أســرار عـــلاج

العقم — السحر — التفريق

الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر

دار مصطفى للنشر والتوزيع

اسم الكتاب : أسرار علاج العقم - السحر - التفريق

المؤلف : الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر : دار مصطفى للنشر والتوزيع

جميع التجهيزات : الفنية والإخراج بالقسم الفنى لدار مصطفى

تحت إشراف : محمد جابر محمد

الطبعة الأولى : 2005 .

رقم الإيداع : 11176 / 2005.

الترقيم الدولى : ISBN977/583/27/4.

الاستفسار هاتف : 3059544 - 010/5834163.

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الداء والدواء ولا يقع شئ فى كونه إلا بقضائه ومشيئته .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وخيرته .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا راد لمشيئته . .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين وخاتم النبين وإمام الغر المحجلين.

وبعــــد ،،،

فهذا الكتاب يتناول بدقه وتفصيل أسرار السحر بمختلف أنواعه من سحر التفريق والربط والمحبة والجلب والخمول والمرض والجنون إلى غير ذلك من أنوا ع السحر وأغراضه .

كما يتعرض لعلاج كل نوع من هذه الأنوا ع ويبين كيفية التشخيص لهذه الأعمال السحرية وأماكن تواجد الجن فى جسد الإنسان والتأثيرات التى يحدثها فى جسد المسحور ونفسه .

كما يحث على الالتزام بالعقيدة السليمة وحسن الظن بالله والصبر على الابتلاء ويوجه النصح للمسحورين والمعالجين للوصول إلى أفضل السبل لنجاح العلاج إذا صاحب ذلك الاخلاص وحسن التوكل على الله والثقة فى رحمته وأن الشفاء من الله تعالى .

ويستعرض الكتاب موضوع السحر السفلى خاصة لشدة تأثيره وما يتطلبه من جهد وصبر وطول فترة العلاج ويحذر من اللجوء للسحرة لطلب

العلاج ويبرهن على أن فى القرآن شفاء من مختلف أنواع السحر السفلى .

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والله المستعان وعليه التكلان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

بكر محمد إبراهيم

عضو اتحاد الكتاب

الرقى بالقرآن والمعوذات

من البخارى وفتح البارى

أفرد الإمام ابن حجر العسقلانى شيخ الإسلام فى كتابه العظيم «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» باب عنوان الرقى بالقرآن والمعوذات والذى وضعه الإمام البخارى فى صحيحه الذى هو أصح الكتب بعد كتاب الله بإتفاق العلماء لأن كل أحاديثه صحيحة -رحمه الله- وشرح تحته الأحاديث الواردة فى هذا الموضوع ابتداء من الحديث رقم ٥٧٢٢ حتى الحديث ٥٧٣٥ وقام الإمام ابن حجر بشرح كل أحاديث الباب والتعليق عليها وبين أن المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ فيكون من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ فى القرآن كقوله تعالى: ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾ ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ وغير ذلك.

وذلك حديث عوف بن مالك قال: كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى فى ذلك؟ فقال: «اعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» رواه مسلم، يقول العلامة بن حجر فى شرح هذا الحديث، تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها، لكن حديث عوف دل على أن مهما كان من الرقى يؤدى إلى الشرك يمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيمتنع أحتياطا ذكر ذلك فى حديث ابن مسعود «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» رواه أبو داود وابن ماجة وصححه الحاكم.

فقال: التمائم: جمع تميمة وهى خرز أو قلادة تعلق فى الرأس كانوا يعتقدون فى الجاهلية أن ذلك يرفع الآفات، والتولة شىء كانت المرأة تجلب به

محبة زوجها، وهو ضرب من السحر، وإنما كان ذلك من الشرك لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله.

وقال القرطبى: الرقى ثلاثة أقسام: أحدهما ما كان يرقى به فى الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك، الثانى ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز فإن كان مأثوراً فيستحب، الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الألتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى، إلا أن يتضمن تعظيم المرقى به فينبغى أن يجتنب كالحلف بغير الله.

ثم تحدث ابن حجر فى فتح البارى عن الرقى بفاتحة الكتاب وفائدتها وشروط الرقية بها، والرقية من العين، والرقية من الحية والعقرب، ثم تحدث عن رقية النبى ﷺ والنفث فى الرقية ومسح الوجع باليد اليمنى، ثم تحدث عن الطيرة وهى التشاؤم والفأل والكهانة، والكهانة إدعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع فى الأرض وغير ذلك وقال: الكهنة: قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وأطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب فى هذه الأمور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه.

ثم تحدث عن باب السحر وشرح الأحاديث الواردة فيه وأنه من الشرك والموبقات، وذكر قول النووى: عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبى ﷺ من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرا، ومنه لا يكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفر، وإلا فلا، وإن لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عوقب صاحبه، وعن مالك: الساحر الذى يقتل بالسحر كافر يقتل ولا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق. (راجع فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ص ٢٣٩ - ٢٨٣ الجزء العاشر طبع بيروت).

الدواء بالعجوة للسحر

قال ﷺ: «من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» رواه البخارى، والعجوة من أجود تمر المدينة، وتصبح أى أكلها صباحا وفى رواية «من تصبح بسبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» والجهة العالية من المدينة وهى جهة نجد.

انظر فتح البارى ١٠/٢٩٢.

التداوى بشرب العسل

قال ﷺ: «الشفاء فى ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى أمتى عن الكى» رواه البخارى.

وهذا الحديث والتوجيه النبوى الشريف يؤيده القرآن الكريم حيث قال تعالى عن النحل وما يخرج منها من عسل فيه شفاء :

﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ [النحل]

وقد أثبت العلم الحديث فوائد عسل النحل فى علاج كثير من الأمراض وتدخل فى صناعة الأدوية وهذا من الإعجاز العلمى للقرآن والسنة وصدق الله ورسوله.

جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال له أخى يشتكى بطنه (أى به مغص أو ألم ببطنه) فقال له: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثانية فقال له: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثالثة فقال له: «اسقه عسلا» فسقاه فبرأ). (رواه البخارى فى فتح البارى رقم ٥٦٨٤).

التداوى بالحبة السوداء

قال ﷺ: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام» والسام: الموت. رواه البخارى، انظر فتح البارى حديث رقم ٥٦٨٧ كتاب الطب، باب الحبة السوداء.

وقال ﷺ أيضا: «فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» (رواه البخارى أيضا).

والحبة السوداء تغلى وتشرب، ويستحب أن تحلى بالعسل وتطحن وتخلط بالعسل وتؤكل ويستخلص منها زيت، وكل ذلك نافع بإذن الله من أمراض كثيرة.

عشرة حروز

لسكينة النفس وسلامة القلب

الحرز الأول : الاستعاذة :

قال الله تعالى من سورة فصلت:

﴿ وَإِمَّا يَنـزَغَنَّكَ مِنَ الـشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِالـلَّهِ إِنَّهُ هُوَ الـسَّمِيـعُ الْعَلِيـمُ (٣٦) ﴾ [فصلت]

وقد علمنا الرسول ﷺ أنه عند الشعور بهيجان الغضب أن نلجأ إلى الله ونعتصم به من نزغ الشيطان وإفساد القلوب، ففى صحيح البخارى عن عدى بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: «كنت جالسا مع النبى ﷺ ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال ﷺ: إنى لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد».

الحرز الثانى:

قراءة سورة الفلق، وسورة الناس، فإن لهما تأثيرا عجيبا فى الاستعاذة بالله من شر اللعين الخناس، ودفعه عن النفس والتحصن منه، ولذا جاء فى الحديث: «ما تعوذ المتعوذون بمثلهما» وفى الحديث: «إن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يمسى، وثلاثا حين يصبح كفته من كل شىء».

الحرز الثالث:

قراءة آية الكرسى: فمن قراءها قمع الشيطان، ومن قرأها فى بيته حين يأوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ ويبتعد عنه الشيطان، وكان الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف يقرؤها حين يعود فى زوايا بيته الأربع وكأنه يلتمس بذلك أن يقيم على كل زاوية حارسا لقمع اللعين وطرده ونفيه من زوايا بيته.

وفى صحيح البخارى من قصة أبى هريرة -رضى الله عنها- مع الشيطان فى هيئة إنسان كان يسرق من مال الزكاة وقد رواه عنه تلميذه محمد بن سيرين جاء: أنه أمسك به ثلاث مرات ليرفعه إلى رسول الله ﷺ فكان يستعطفه بحاجته وحاجة أولاده إلى الطعام فيتركه، وفى الثالثة قال له الشيطان: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قال أبو هريرة: ما هن قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى حتى تختمها، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخلى أبو هريرة سبيله ولما أخبر رسول الله ﷺ بما حدث من هذا الشخص وما قال قال ﷺ: «أما أنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان».

وفى الحديث عند الحاكم فى المستدرك رواية أبى هريرة: «سورة البقرة فيها آية سيدة آيى القرآن، لا تأت فى بيت فيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسى» وفى حديث: أنها تحفظ من قرأها فى أول النهار، وأول اليل.

جاء فى كتاب الغريب لأبى عبيد عن ابن مسعود أن الجنى قال لعمر من الخطاب بعد أن صرعه عمر: «تقرأ آية الكرسى، فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج منه الشيطان وله خبج كخبج الحمار» والخبج: الضراط وفى ذلك -أيضا- ما يدل على ظهور الشيطان والجنى للإنسان فى هيئة كلب أو إنسان أو هيئة إنسان مع ذراعين كذراعى الكلب ونحو ذلك.

الحرز الرابع :

قراءة سورة البقرة: ففى الصحيح من حديث سهل ابن عبد الله عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبورا وإن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان».

الحرز الخامس :

خاتمة سورة البقرة : فقد ثبت فى الصحيح من حديث أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «من قراء الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه»

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾ [البقرة]

وفى رواية النعمان بن بشير عن الترمذى: «إن الله كتب كتابا قبل أن

يخلق الخلق بألفى عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يقرأ فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان».

الحرز السادس :

قراءة أول سورة غافر «ثلاث آيات إلى قوله سبحانه ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ مع آية الكرسى، فعند الترمذى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ حم المؤمن إلى: ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ وآية الكرسى، حين يمسى حفظ بها حتى يصبح».

الحرز السابع :

المواظبة على كلمة التوحيد التى بها يتجدد الإيمان ويقوى اليقين ويشغل القلب والنفس بما يرضى الرب: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير» مائة مرة، جاء فى الصحيحين عن أبى هريرة: «أن من قالها فى يوم مائة مرة: كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك» فهذا حرز عظيم النفع، جليل الفائدة، يسير سهل على من سهله الله عليه.

الحرز الثامن: كثرة ذكر الله أى بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ونحو ذلك، والذكر من أنفع الحروز من الشيطان، ولأنه يقوى الرقابة الإيمانية فى نفس المؤمن، أو ما نسميه صقل الضمير وتهذيبه وإحياءه على مقتضى الشرع.

وقد جاء من حديث الحارث الأشعرى عن الترمذى أن الله أمر يحيى ابن زكريا عليهما السلام أن يأمر بنى إسرائيل بخمس كلمات ليعملوا بها: أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وبأداء الصلاة وعدم الإلتفات فيها، وبالصيام

وبالصدقة، والخامسة الأمر بذكر الله: «وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله».

إن ذكر الله أعظم حرز نطرد به الشيطان عن مجالسنا وعن بيوتنا، وعند سيرنا، وفى سائر أمورنا نلهج بذكر الله -عز وجل- لنحصن أنفسنا من نزغات الشياطين وشرورهم ومفاسدهم ووساوسهم.

وإن السلامة كل السلامة فى طمأنينة القلب الذاكر، وسكينة النفس الشاكرة المطمئنة بالله -عز وجل-، المؤمنة بلقائه العاملة بما فيه مرضاته، المجتنبة لكل الأسباب المؤدية لفتح نوافذ القلب أمام وسوسة الشيطان ومكره وشره، ومن حِكَم ابن القيم:

وخذ لنفسك نورا تستضيئ به ... يوم أقتسام الورى الأنوار بالرتب

فالجسر ذو ظلمات ليس يقطعه ... إلا بنور ينجى العبد فى الكرب

إن الله -عز وجل- وصف الشيطان بأنه الخناس، وإن الخناس هو الذى إذا ذكر العبدُ اللهَ انخنس وتجمع وانقبض، وإذا غفل القلب عن ذكر الله التقم القلب وألقى إليه الوساوس التى هى مبادئ الشر كله، فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل المداومة على ذكر الله، وذكر المعاد، وذكر الحساب، وذكر الجنة والنار، وعدم الغفلة عن ذكر الموت وما بعده.

الحرز التاسع :

الوضوء والصلاة، ولا سيما عند توارد قوة الغضب، وقوة الشهوة، فعند الشعور بتوارد قوة الغضب يفزع المؤمن إلى الوضوء والأغتسال حسب قوة الباعث ودرجة الغضب لأن قوة الغضب نار تغلى فى قلب ابن آدم، وحين يكون

فى غير محله أو بسبب الأستعلاء على من هو أقل منه فإن الشيطان يحاول أن ينفخ فى هذه النار لتزداد اشتعالا فتدمر ولا تبنى، فإذا غير الإنسان وضعه بأن كان واقفا فجلس أو جالسا فاضطجع، وذكر أنه من الأرض، فإن ذلك يخفف عنه وإذا لجأ إلى الوضوء بردت النار، وإذا صلى هدأت نفسه: ففى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى عند الترمذى: «ألا وإن الغضب جمرة فى قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه؟ فمن أحس بشئ من ذلك فليلصق بالأرض».

فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة، فإنها نار والوضوء يطفئها، والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله وإن التجربة تغنى فى ذلك عن إقامة الدليل.

وفى الأثر: «إن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء».

وليستعذ المرء عند الغضب بالله ليرد عنه كيده، ففى الحديث الذى رواه سليمان بن صرد عند البخارى فى الأدب المفرد: «استب رجلان عند النبى ﷺ فقال: «إنى أعلم كلمة لو قالها لذهب هذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فلنجمع فى مثل هذه الحالة بين الوضوء والأستعاذة والصلاة خصوصا إذا كان الغضب على أهل بيته أو أولاده، أو كان أكثر مما ينبغى أو كان بغير حق وفى الحديث الذى رواه البخارى: «إذا غضبت فاسكت» وما أعظمه من علاج لطرفى المغاضبة.

الحرز العاشر :

إن الشيطان يتسلط على ابن آدم، وينال غرة منه عن طريق أربعة أبواب هى: فضول النظر، والكلام، والطعام ومخالطة الناس.

الباب الأول:

فضول النظر: لهذا جاء الحث على غض النظر عن ما لا يحل للإنسان، فالنظرة إلى العورات ووجود ما لا يحل له النظر إليهن تترك فى القلب أثرا سيئا قد يجر إلى ما هو أعظم وأدهى فى باب القبائح والمنكرات، وقد جاء فى مسند الإمام أحمد ما ينهى عن مبدأ الفتنة وهو فضول النظر كما فى قوله ﷺ: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن غض بصره لله، أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يوم يلقاه» أو كما قال ﷺ.

فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة واحدة؟ وفى الحكمة:

كل الحـوادث مبـدأهـــا من النظـــر ومعظم النار من مستصغر الشرر!

كم نظـرة فتكت فى قلب صاحبها فتـك السهـام بـلا قوس ولا وتـــر!

فلنسد هذا الباب على الشيطان بتوطين النفس على عدم النظر إلى ما لا يحل والابتعاد عن المناظر والصور والأماكن التى يثير فيها إبليس الغرائز والشهوات المحرمة، لأن فضول النظر أصل البلاء!.

الباب الثانى:

أن يمسك العاقل لسانه إلا عن خير يوضحه، أو إرشاد إلى شئ فيه منفعة صحيحة، أو التحذير من باطل أو شر وكذلك اجتناب مجالس اللغو والكلام بما ليس فيه منفعة دنيوية صحيحة أو أخروية.

ذلك أن فضول الكلام تفتح للعبد أبوابا من الشر كلها مداخل للشيطان، وكم من كلمة خبيثة جرت إلى مصائب، وكم من كلمة فى سياق مجالس اللغو واللهو أدت إلى تغيير القلوب وإفساد النفوس، وإثارة العدوات، والشيطان يسعد بالعدوات بين الناس، وبتفريق شمل الأحبة والنزا ع بين الزوجين.

لهذا جاء من حديث معاذ بن جبل حين سأل رسول الله ﷺ: وهل نؤاخذ بما نتكلم به، فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم».

وفى الترمذى: «أن رجلا من الأنصار توفى فقال بعض الصحابة، طوبى له، فقال النبى ﷺ: «فما يدريك؟ فلعله تكلم بما لايعنيه، أو بخل بما لا ينقصه».

وفى الحكمة: ما شىء أحوج إلى طول سجن من اللسان.

الباب الثالث:

فضول الطعام: ما ملأ آبن آدم وعاء شرا من بطنه، لأن كظَّ المعدة مدعاة إلى الكسل والخمول، ثم إن خلط الأطعمة فى الأكلة الواحدة يسبب أوجاعا وثقلا فى الساقين وغيرهما وتباطؤًا عن الطاعات، فمن وقى شر بطنه فقد وقى شرا عظيما.

والشيطان أعظم ما يتحكم من الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام لذا جاء فى الأثر: «ضيقوا مجارى الشيطان بالصوم».

وامتلاء المعدة وكظها بالطعام يقلل الفهم، ويبلد الذهن ، ويدعو إلى الغفلة عن ذكر الله، وإذا غفل القلب عن ذكر الله ساعة واحدة جثم عليه الشيطان، ووعده، ومناه، وشهاه، وقد يرمى به فى متاهات الفكر الضال والنظر غير السديد.

وصدق الأثر: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء» وخير الأمور أوساطها، «فإن كان ولابد: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» ولا ينبغى للعاقل أن يأكل كل ما يشتهيه.

الباب الرابع:

فضول المخالطة : وفى المثل:

من لم تكن فى الله خلته فخليلـه منــه على خطـر

فليحذر العاقل مخالطة البطالين، والغافلين عن ذكر الله واللاهين والمدمنين وأصناف العصاه والمفرطين والمفرطين.

(أ) وليرحب بمخالطة وزيارة وصداقة من يذكرك بالله ويدعوك إلى الصلاة وطاعة الله وبر الوالدين ولصدق والأمانة وكل الفضائل العالية المستمدة من شريعة الله.

(ب) ولابد لك من معرفة أهل المشورة المخلصين الناصحين فى الطب أو فى أمور الحياة، لترجع إليهم بما فى نفسك عند الحاجة تسألهم الرأى والنصيحة.

(جـ) وفر من الطالحين أهل اللهو والإدمان والخذلان والكسل عن طاعة الرحمن كفرارك من الحمى القاتلة أو الأسد الصائل، لأن مجالسهم مجالس شيطانية: حول قمار أو شراب محرم، وفى مجالسهم لا كرامة ولا منفعة ولا طمأنينة فاحذرهم كما تحذر السم القاتل.

(د) ولا تخالط من يغلب عليهم اللغو وتضييع الوقت الثمين فى المباحات التى لا فائدة منها، أما إذا جرى منهم الغيبة والنميمة والباطل فهم من الأشرار وإن أشدهم شرا إذا كانوا من أهل البدع فى الدين، والضلالة عن طريق النبى الأمين ﷺ.

فطوبى لمن أيقظ أبواب قلبه وحرسه من هذه المداخل التى هى أصل بلاء العالم، وهى فضول: النظر، والكلام -تحدثا واستماعا- وفضول الطعام وزيادته عن الحاجة.

وإذا أحرزت نفسك من الشيطان بتلك الأسباب فقد أخذت نصيبك من التوفيق فى قهر الشيطان وإذلاله وانتصارك لنفسك وسلامتها وسكينتها، وفتحت لها أبواب الرحمة بإذن الله.

أدعية لطرد الجن والشياطين

- احتجبت بنور الله الدائم الكامل، وتحصنت بحصن الله القوى الشامل، ورميت من بغى على بسهم الله وسيفهم القاتل.

- اللهم يا غالبا على أمره، ويا قائما فوق خلقه، ويا حائلا بين المرء وقلبه حل بينى وبين الشيطان ونزعه وبين ما لا طاقة لى به من خلقك أجمعين.

- اللهم كف عنى ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واربط على قلوبهم، واجعل بينى وبينهم سدا من نور عظمتك وحجابا من قوتك وجندا من سلطانك، إنك حى قادر مقتدر قهار.

- تحصنت بذى الملك والملكوت واعتصمت بذى العزة والجبروت وتوكلت على الملك الحى القيوم الحليم الذى لا ينام ولا يموت.

- آمنت بالله، ودخلت فى كنف الله، وتحصنت بسنة رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الله أكبر مما أخاف وأحذر، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق «ثلاثا».

اللهم احفظنى فى ليلى ونهارى وظعنى وأسفارى، ونومى ويقظتى وحركاتى وسكناتى، وذهابى وإيابى وحضورى وغيابى من كل سوء وبلاء وهم وغم ونكد ورمد ووجع صداع وألم وصمم، وآفة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وماكر وساحر وطارق وحارق وخائن وسارق وحاكم ظالم وقاض وسلطان، واحرسنى ونجنى من جميع الشياطين والجن والإنس ومن حميع الخلق والشر، والأنثى والذكر، والحية والعقرب، والدبيب والهوام والطير والوحش يا بارىء الأنام يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ (ثلاثا).

من دعاء فضيلة
الشيخ محمد متولى الشعراوى
-رحمه الله-

- «اللهم إنك قد أقدرت بعض خلقك على السحر والشر، ولكنك احتفظت لذاتك بإذن الضر، فأعوذ بما احتفظت به مما أقدرت عليه بحق قول: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾.

أطفأت غضب فلان ... بلا إله إلا الله، واستجلبت رضاه بلا إله إلا الله واستقضيت كل حوائجى منه بلا إله إلا الله.

تحصينات طاردة للشياطين

١- قراءة سورة البقرة مرة كل ثلاث ليال، وجاء فى فضل قراءتها فى البيت لقوله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة». رواه مسلم.

ويستحب قراءة أول عشر آيات وكذلك آخر عشر آيات، كل صباح ومساء، فهى تحصن الإنسان من شياطين الإنس والجان وتكفيه ما يضره.

٢- قراءة آية الكرسى: وهى الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة، يستحب قراءتها صباحا ومساءا وقبل النوم، فمن فعل ذلك لا يزال عليه من الله حافظا، ولا يقربه شيطان.

٣- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين: أى سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ويستحب المداومة على قراءة هذه السور صباحا ومساءا وقبل النوم.

٤- قراءة آخر سورة البقرة، من قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . . ﴾ والمداومة على ذلك صباحا ومساءا وقبل النوم وبصوت مسموع.

٥- قراءة أول عشر آيات من سورة الصافات صباحا ومساءا.

وذلك كله مع المحافظة على أن تكون على وضوء دائم، وتحافظ على أذكار الصباح والمساء، وكل هذا جربه الصالحون من عباد الله وغيرهم فنفعهم الله بها وحفظهم وطرد عنهم كل خبيث من مردة الجن والإنس، فالقرآن والسنة شفاء لما في الصدور.

فضل آية الكرسى

- تسمى آية الكرسى سيدة آى القرآن وأعظم آية فيه.

- روى عن محمد بن الحنفية أنه قال: لما نزلت آية الكرسى خر كل صنم فى الدنيا، وكذلك خر كل ملك فى الدنيا، وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين يضرب بعضهم بعضا إلى أن أتوا إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك، فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسى قد نزلت.

- قال الترمذى الحكيم أبو عبيد الله:

- والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش.

- قال أبو عبد الله: هذه آية أنزلها الله -جل ذكره- وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا، فأما فى العاجل فهى حارسة لمن قرأها من الآفات.

- روى عن عمر -رضى الله عنه- أنه صارع جنيا فصرعه عمر -رضى الله عنه- فقال له الجنى: خل عنى حتى أعلمك ما تمتنعون به منا، فخلى عنه وسأله فقال: إنكم تمتنعون منا بآية الكرسى. (تفسير القرطبى ١١٩٢/٢ طبع دار الغد العربى)

حقيقة الجن[1]

الجن نوع من خلق الله خلقه من نار كما خلق الإنسان من تراب، وهما الجنسان المكلفان بعبادة الله سبحانه وتعالى مع الملائكة كما جاء فى الكتب السماوية جميعا وخاصة القرآن -والجن خلق من مارج من نار، والمارج: الشعلة الزرقاء التى تتولد فى المادة الملتهبة قبل أن تتأجج بقوة الأشتعال. وبعد أن خلق من المارج الذى هو النار الزرقاء الحاصلة بين الرطوبة والحرارة تطور إلى أن صار جسما أثيريا غير منظور للأعين البشرية كما تطور سيدنا آدم -عليه السلام- من مادة الطين اللازج والحمأ المسنون إلى أن صار لحما وعظما كما هو معلوم والمادة الأثيرية ملاءمة للكون وهى أخف وأدق من الهواء بدرجة لا تحصر فى القياسات الفكرية المعروفة وتتخلل المواد الكثيفة لأنها سر الكهرباء والمغناطيسية اللذان لم يكشف العلم عن غموضهما للآن وهو مشاهد فى موجات الراديو وسرعة سريانها حيث لا تمنعها الحواجز والأبعاد المتناهية كما هو معلوم فى عصرنا هذا.

فالجن من مادة الأثير ولهم السيطرة على نفس الأثير فى الحركة والجولان والسرعة لأنهم أرواح عاقلة كما أن للإنسان الحركة والسير على الأرض الذى خلق منها، ولكن حركات الإنسان ببطء لثقله وحركات الجن بسرعة لقربهم من الحالة الروحية، لأن مادة الأثير أخف من هواء بما لا يتصوره العقل.

وبما أن الإنسان وإن كان صنفا واحدا من جهة التربة التى نشأ منها إلا أنه متنوع الميول والغرائز والطباع بحكم مادة العنصر الترابى وتعدد نوعه الذى تكون منه النشأة. وهى الحالة الميراثية للطبيعة البشرية كذلك عنصر المارج والنار الذى خلق منه الجن مختلف الدرجات فى العنصرية.

---

(١) كتاب الجن وأسراره .

والله خلق الجن مختلفى الميول والغرائز كالإنس سواء، بل إن بعضهم خلق من نار السموم وهم الشياطين والمردة وأقوياء الجن ومنهم إبليس اللعين، ولما كانت طبيعة الطين الهبوط للثقل كانت طبيعة النار الصعود للعلو، لذلك كان الجن ميالين للكبرياء والعظمة حتى على خالقه كما جاء فى القرآن الكريم من قول أبليس اللعين، ﴿أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾ لما أمره بالسجود وأبى مدعيا أنه خير من بنى آدم.

وهو قياس فاسد كما لا يخفى ومعلوم أن سجود الملائكة لآدم كان لصنع الله فى آدم لا لنفس آدم -عليه السلام- لأنه لا يعبد إلا الله، ولا يسجد إلا لله والنار من مارج وسموم وغيرها درجات وأنواع كثيرة لذلك كان الجن مختلفى العقائد والأهواء والنزعات والميول كاختلاف بنى آدم سواء بسواء.

أجناس الجن وقبائلهم[1]

أصحاب الصرع هم شياطين وعفاريت يريدون أن يمنعوا المرأة عن الرجل، والاختلاء بزوجها وهم أشد العفاريت وأطغاهم فتارة يضربون المرأة فى آخر الشهر وتارة فى أوله، ومنهم لا يضربون تلك المرأة إلا إذا تزينت أو وضعت طيبا أو غسلت جسدها أو ثيابها.

ومنهم من يضرب المرأة ذات الجمال فى مقعدتها ويريد أن يسكنها فى ذلك الموضع، ومنهم من يضرب المرأة فى صدرها فينفخ فى بطنها ويمنعها من الأكل.

إذا كانت المصابة تصرع ولا يجيبك عارضها فبدل أوقات المعالجة قبل طلوع الشمس ووسط النهار وعند الغروب وعند مغيب الشفق وعند السحر لأنه جن طيار يطير مع السحاب.

---

(١) كتاب الجن وأسراره.

ومنهم من يلمس المرأة ويكاد يخنقها وعلامتها أن تضرب بيدها ورجليها وربما خلعت ثيابها.

ومنهم عارض يتعطل فى الآدمية أكثر من ست ساعات أو اثنى عشر ساعة وفى بعض الأوقات لا تأكل طعاما إلا الماء وفى بعض الأوقات لا تشرب أيضا.

ومنهم سكان المياه: وهم أولاد الأحمر يضربون المرأة ويمكثون فيها أكثر من سنة تارة يدخلون جسمها فيغيرونه، وتارة تبقى على صفتها حتى يظن أن ليس بها شيء.

ومنهم بنو القماقم: وهم يتشكلون لبعض النساء لكى يخوفوهن ويمنعوهن من أزواجهن.

ومنهم أولاد الأبيض: وهم يضربون الرجل ليختل عقله.

ومنهم بنو النعمان:وهم يضربون البكر فينخبل عقلها بعض الأوقات، وتقفز فى النوم وتحب الجلوس مع الرجال.

ومنهم سكان المزابل: وهم يضربون المرأة عند الولادة لتبقى مريضة وربما انتفخت بطنها.

ومنهم بنو دهمان: وهم يضربون البكر على رأسها فتقفز إلى الخلاء وتريد أن ترمى ثيابها.

ومنهم من يدخلون فى جسد الرجل بين الجلد واللحم كالنمل وفى المفاصل عند الإغتسال.

ومنهم ذرية ميمون الخطاف فإنه يخسر عقل الرجل أو المرأة أو يجعل المرأة تنبح.

ومنهم من يضرب المرأة على رأسها وجسدها، ويسكن فيه أكثر من سنة.

ومنهم من يضرب النساء الصغار، ويفسد أرحامهن ويمرضهن، ويسقطون الأجنة وهم الأرماط، ومنهم دهمان ومنهم القرينة تخرج صاحبها فيضرب بيده ويتخبط ويذهب عقله.

ومنهم نوع إذا ضرب أحدا لا يبرأ إلا بموته، وهو إذا دخل الإنسان رمى بيده إلى رقبته وهو جن كافر.

ومنهم سكان البساتين: وهم أباليس يضربون المرأة على قلبها فتحب الجلوس مع الرجال.

ومنهم سكان الديار: وهم يضربون الإنسان على بصره فلا يبصر شيئا بالليل.

من الأرهاط الذين يضربون المرأة على سرتها، فتنتفخ ويحصل لها نزيف فى الصيف.

ومنهم بنو قيعان يؤذون الإنسان إذا خرج بالليل وداس على أولاد تلك الطائفة، وكسر بعض أعضائهم.

ومنهم رهط يضربون الصبيان على بطونهم فتتغير أحوالهم.

ومنهم من يصيب الإنسان بالحمى أو البطن أو وجع الرزس، ويحس الإنسان بشئ يطلع فى جسده.

أين يعيش الجن

فى فصل «وجود مخلوقات فضائية فى الكواكب الأخري»[1]:

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) ﴾ [النحل]

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩) ﴾ [الشورى]

– الدابة: الشئ الذى يمشى على أرجل.

– فى الآية الأولى أن الله يسجد له ما فى السماوات وما فى الأرض من دواب وملائكة.

– وكما أن الملائكة فى السماء والأرض، فالدواب هكذا، بالتالى كما فى الآية تكون فى السماء والأرض، وإذا قلنا أن ذكر الملائكة مختصة بالسماء وذكر الدواب مختص بالأرض، فهل لا توجد ملائكة فى الأرض؟ كلا إنها موجودة.

– ثم يتضح جليا فى الآية الثانية أنه خلق فى السموات والأرض دوابا، وليس فى الأرض فقط، لأنه قال فنيهما وليس فيها، فإن كان يقصد الأرض فقط لقال فيها كما فى آيات أخرى، لكن قال فيهما.

فالأرقام التقديرية لوجود كواكب أخرى غيرنا على أساس أن المجرة بها حوالى ١٠٠ مليون نجم وكل نجم حوله متوسط عشرة كواكب (كمجموعتنا الشمسية) والسماء بها حوالى ١٠٠ ألف مليون مجرة إذ الرقم التقريبى لوجود كواكب فى السماء نراها (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠).

(١) كتاب هل الإسلام فعلا هو الدين الصحيح ص٨٤ – محمد سمير أحمد عطا.

إنه رقم واحد وأمامه ٢٣ صفر، أى حوالى مائة ألف مليون تريليون كوكب.

- فهل ليست هناك حياة سوى على كوكبنا (هذا من حيث الأحتمالات).

- أما من حيث الواقع: فهناك كثير من الشهود والصور لسفن ومخلوقات فضائية.

- ومن حيث الدين فقد حسمها القرآن الكريم بوجود دواب (مخلوفات) فى السماء.

- ويجتهد علماء الفلك فى فك رموز الشفرات القادمة من الخارج من الفضاءالبعيد.

- وتنفق وكالة الفضاء الأمريكية NASA المليارات سنويا للبحث عن مخلوقات فى الكواكب الأخرى، وتسعى للأتصال بهم وترسل إشارات ورسائل فضائية لعلهم يتصلون بنا، وتقيم المراصد والرادارات الجبارة.

ويتخيل العلماء أشكال الحياة فى الكواكب الأخرى، والأكثر عقلا وتحضرا منا.

تعليق :

بعض الناس يظن أن مخلوقات الفضاء التى تنزل فى الأطباق الطائرة من الجن، ولكن قد تواترت الأخبار أنهم يعيشون فى الأرض فى الخلوات والأماكن الخربة والقبور ودورات المياه والأماكن المهجورة. وأن صعودهم إلى السماء يكون أمرا أستثنائيا من أجل استراق السمع وجاءت الأخبار بأن طائفة منهم يطيرون فى الهواء.

والنبى ﷺ مبعوث إلى الإنس والجن أما كونه مبعوثا إلى عامة الجن،

فقال تعالى حكاية عن قول الجن: ﴿يا قومنا أجيبوا داعى الله﴾ الآية. وكذا سورة الجن تدل على أنه أرسل إليهم. قال مقاتل: لم يبعث الله رسولا إلى الإنس والجن قبله. وهذا قول بعيد، فقد قال تعالى ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ الآية، والرسل من الإنس فقط، وليس من الجن رسول، كذا قال مجاهد وغيره من السلف والخلف، وقال ابن عباس: الرسل من بنى آدم، ومن الجن نذر، وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن: ﴿إن سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى﴾ الآية: تدل على أن موسى مرسل إليهم أيضا. والله أعلم.

وحكى ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم: أنه زعم أن فى الجن رسلا، واحتج بهذه الآية الكريمة. وفى الاستدلال بها على ذلك نظرا لأنها محتملة وليست صريحة، وهى والله أعلم -كقوله-: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ والمراد من أحدهما.

وفى صـ٤٣٢ من كتاب العقيدة الطحاوية يقول الإمام الطحاوى:

قوله: (ولا نصدق كاهنا ولا عرافا، ولا من يدعى شيئا يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة).

روى الإمام مسلم والإمام أحمد عن صفية بنت أبى عبيد، عن بعض أزواج النبى ﷺ عن النبى ﷺ: قال: «من أتى كاهنا أو عرافا فسأله عن شئ، لم يقبل له صلاة أربعين ليلة».

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن النبى ﷺ قال: «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ». والمنجم يدخل فى اسم العراف، عند بعض العلماء وعند بعضهم هو فى معناه. فإذا كانت هذه حال السائل، فكيف يكون بالمسئول؟ وفى الصحيحين ومسند الإمام أحمد، عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: «سئل رسول الله ﷺ

عن الكهان؟ فقال: ليسوا بشيء فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا؟

فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقرها فى إذن وليه، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»: وفى الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «ثمن الكلب خبيث، ومهر البغى خبيث، وحلوان الكاهن خبيث». ويدخل فى هذا المعنى ما تعاطاه المنجم وصاحب الأزلام التى يستقسم بها، مثل الخشبة المكتوب عليها (ا ب ج د) والضارب بالحصى، والذى يخط فى الرمل، وما تعاطاه هؤلاء حرام.

وقد حكى الإجماع على تحريمه غير واحد من العلماء. كالبغوى والقاضى عياض وغيرهما. وفى الصحيحين عن زيد بن خالد، قال: «خطبنا رسول الله ﷺ بالحديبية، على أثر سماء كانت من الليل، فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر. فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بى، كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنؤ كذا وكذا، فذلك كافر بى، مؤمن بالكواكب».

وفى صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد، عن أبى مالك الأشعرى، أن النبى ﷺ قال: «أربع فى أمتى من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر فى الأحساب، والطعن فى الأنساب، والاستقسام النجوم. والنياحة». والنصوص عن النبى ﷺ وأصحابه وسائر الأئمة، بالنهى عن ذلك.

وصناعة التنجيم، التى مضمونها الأحكام والتأثير، وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية صناعة محرمة بالكتاب والسنة، بل هى محرمة على لسان جميع المرسلين. قال تعالى: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾. وقال تعالى: ﴿ألم تر الذين أوتو نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾. قال عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- وغيره: الجبت الساحر.

وفى صحيح البخارى، قال: «كان لأبى بكر غلام يأكل من خراجه، فجاء يوما بشىء، فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدرى مم هذا؟ قال: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان فى الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أنى خدعته، فلقينى، فأعطانى بذلك، فهذا الذى أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شىء فى بطنه».

والواجب على ولى الأمر وكل قادر أن يسعى فى إزالة هؤلاء المنجمين والكهان والعرافين واصحاب الضرب بالرمل والحصى والفالات، ومنعهم من الجلوس فى الحوانيت والطرقات، أو يدخلوا على الناس فى منازلهم لذلك ويكفى من يعلم تحريم ذلك ولا يسعى فى إزالته، مع قدرته على ذلك –قوله تعالى: ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾.

وهؤلاء الملاعين يقولون الإثم ويأكلون السحت بإجماع المسلمين، وثبت فى السنة عن النبى ﷺ برواية الصديق –رضى الله عنه– أنه قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

وهؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجةعن الكتاب والسنة، أنواع، نوع منهم: أهل تلبيس وخداع، الذين يظهر أحدهم طاعة الجن له، أو يدعى الحال من أهل المحال، ومن المشايخ النصابين، والفقراء الكاذبين والطرقية المكارين، فهؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التى تردعهم وأمثالهم عن الكذب والتلبيس. وقد يكون فى هؤلاء من يستحق القتل، كمن يدعى النبوة بمثل هذه الخزعبلات، أو يطلب تغيير شىء من الشريعة، ونحو ذلك.

ونوع يتكلم فى هذه الأمور على سبيل الجد والحقيقة بأنواع السحر، وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر، كما هو مذهب أبى حنيفة ومالك وأحمد فى المنصوص عنه، وهذا هو المأثور عن الصحابة، كعمر وابنه وعثمان وغيرهم،

ثم اختلف هؤلاء هل يستتاب أم لا؟ وهل يكفر بالسحر؟ أم يقتل لسعيه فى الأرض بالفساد؟ وقالت طائفة: إن قتل الساحر بالسحر يقتل، وإلا عوقب بدون القتل، إذا لم يكن فى قوله وعمله كفر، وهذا هو المنقول عن الشافعى، وهو قول فى مذهب أحمد.

حقيقة السحر

وقد تنازع العلماء فى حققة السحر وأنواعه: والأكثر من يقولون: إنه قد يؤثر فى قول المسحور ومرضه من غير وصول شئ ظاهر إليه، وزعم بعضهم مجرد تخييل. واتفقوا كلهم على أن ما كان من جنس دعوة الكواكب السبعة أو غيرها، أو خطابها، أو السجود لها، والتقرب إليها بما يناسبها من اللباس والخواتم والبخور ونحو ذلك -فإنه كفر، وهو من أعظم أنواع الشرك، فيجب غلقه، بل سده، وهو من جنس فعل قوم إبراهيم -عليه السلام-. ولهذا حكى الله عنه بقوله: ﴿ فنظر نرة فى النجوم فقال إنى سقيم ﴾.

وقال تعالى: ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ﴾ الآيات إلى قوله تعالى: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾.

واتفقوا كلهم أيضا على أن كل رقية وتعزيم أو قسم. فيه شرك بالله، فإنه لا يجوز التكلم به، وإن أطاعه به الجن أو غيرهم، وكذلك الكلام الذى لا يعرف معناه لا يتكلم به، لإمكان أن يكون فيه شرك لا يعرف.

ولهذا قال النبى ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا»، ولا يجوز الاستعاذة بالجن. فقد ذم الله الكافرين على ذلك، فقال تعالى:

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [الجن]

قالوا: كان الرجل من الإنس إذا نزل بالوادى يقول: أعوذ بعظيم هذا الوادى من سفهائه، فيبيت فى أمن وجوار حتى يصبح، (فزادوهم رهقا) يعنى الإنس للجن، باستعاذتهم بهم، رهقا: أى: إثما وطغيانا وخسرانا وشرا، وذلك أنهم قالوا: قدسنا الجن والإنس! فالجن تعاظم فى أنفسها، وتزداد كفرا إذا عاملها الإنسان بهذه المعاملة.

وقد قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ (٤١) ﴾ [سبأ]

فهؤلاء الذين يزعمون أنهم يدعون الملائكة ويخاطبونهم بهذه العزائم، وأنها تنزل عليهم -ضالون- وإنما ينزل عليهم الشياطين. وقد قال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) ﴾

فاستمتاع الإنس بالجن: فى قضاء حوائجه، وامتثال أوامره، واخباره بشئ من المغيبات، ونحو ذلك. واستمتاع الجن بالإنس: تعظيمه إياه، واستعانته به وخضوعه له.

ثم قال -وما يحصل لبعضهم عند سماع الأنغام المطربة، من الهذيان والتكلم ببعض اللغات المخالفة للسان المعروف منه!! فذلك شيطان يتكلم على لسانه كما يتكلم على لسان المصروع، وذلك كله من الأحوال الشيطانية. وكيف يكون زوال العقل سببا أو شرطا أو تقربا إلى ولاية الله، كما يظنه كثير من أهل الضلال؟! حتى قال قائلهم:

هم معشر حلو النام وفرقوا السياج   فلا فرض لديهم ولا نفل

مجانين إلا أن سر جنونهم عزيز   على أبوابه يسجد العقل

وهذا كلام ضال، بل كافر، يظن أن فى الجنون سرا يسجد العقل على بابه! لما رآه من بعض المجانين من نوع مكاشفة، أو تصرف عجيب خارق للعاة، ويكون فى ذلك سبب ما اقترن به من الشياطين، كما يكون للسحرة والكهان، فيظن هذا الضال أن كل من خبل أو خرق عادة كان وليا لله.

ومن اعتقد هذا فهو كافر، فقد قال تعالى: ﴿ **هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم** ﴾، فكل من تنزل عليه الشياطين لابد أن يكون عنده كذب وفجور.

علاقة الشيطان مع بنى الإنسان

– وسوس لآدم فأكل الشجرة.

– وسوس لقابيل فقتل أخاه هابيل.

– وسوس لكل الناس حتى استجاب له آلاف الملايين من البشر، فكفروا والعياذبالله.

– كان يريد أن يثنى الخليل إبراهيم –عليه السلام– عن تصديق رؤياه بقتل ولده وأراد أن يثنى أسماعيل عن الأمتثال لأمر الله ولأمر أبيه. وأراد أن يستعدى هاجر على إبراهيم –عليه السلام– عندما هم بذبح ولده تنفيذا لوحى الله.

– حاول أن يصد الأنبياء والمرسلين عن الدعوة إلى الله. فمن ذلك ما حكاه القرآن على لسان أيوب –عليه السلام– ﴿رب إنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب﴾ وحاول مع زوجة أيوب ليفتنها.

– وعرض للمسيح –عليه السلام– ووسوس إليه ليختبر ربه، ويلقى بنفسه من فوق الجبل.

– هم بأن يحرق وجه الرسول ﷺ وهو فى الصلاة. وأخبر كفار قريش بهجرة الرسول ﷺ وأبى بكر حيث سمعوا صوتا ولم يروا أحدا.

فى كتاب «تلبيس إبليس» لابن الجوزى ينسب كل الكفر والشرك والزور والخداع والإضلال والإنحراف إلى إبليس –فيقول: تلبيس إبليس على المجوس –على عباد الكواكب– على عباد الأصنام، على الثنوية، على العلماء، على العباد، على الصوفية.

– كثيرا ما يقدم للناس الشر فى صورة الخير كما فعل مع برصيصاء عابد بنى اسرائيل.

– يوزع أبناءه وجنوده، ويبث سراياه لإفساد الناس وإضلالهم وتحريضهم على الكفر والشرك والنفاق، والقتل، والسرقة، والزنا، والطلاق، والكذب، والغيبة، والنميمة.

–حرض أخوه يوسف على إلقائه فى الجب كما حكى القرآن ذلك فى سورة يوسف على لسان يوسف – عليه السلام –

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) ﴾ [يوسف].

– زين لقوم نوح –عليه السلام– أن يتخذوا ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا بعد أن زين لهم الجزع على الأموات، والعكوف على القبور.

– يزين للناس سماع الغناء والموسيقى، ويلبس عليهم بحلها ويروى فى كتاب الأغانى لأبى فرج الأصفهانى أنه علم إبراهيم الموصلى الغناء الماخورى.

– نسب القرآن إليه الوسوسة، والنزغ، والمس، والجلب، والاستفزاز، والمشاركة فى الأموال والأولاد، والوعد الكاذب، والغرور، وخلف الوعد، والتسبب فى إخراج آدم وحواء من الجنة، والحلف الكاذب.

وهكذا تجد كل كفر ومعصية وشر وراءه الشيطان، ثم النفس الأمارة بالسوء.

تعليمه الغناء والموسيقى

قال إبراهيم الموصلي: استأذنت الرشيد أن أتأخر عنه كل أسبوع يوما، فأذن لي أن أتأخر يوم السبت، فبينما أنا في داري وحشمي وخدمي إذ أنا بشيخ ذي هيئة وجمال، وبيده عكاز مطعمة بفضة، فدخلني منه هيبة ووحشة، فسلم أحسن سلام، فرددت عليه وأذنته بالجلوس، فجلس، ثم أخذ في أحاديث الناس وأيام العرب، حتى زال الغضب، فقلت: أحب غلماني أن يسروني بهذا الشيخ، فقلت: ألك في الطعام. قال: إني أعاف. قلت: الشراب؟ قال: نعم. فشربت وشرب، فقال: يا أبا إسحاق، هل لك أن تغنيني ما قدم لك عند الخاص والعام؟ فجعلت فأخذت العود وتغنيت، فقال: أحسنت يا إبراهيم، ثم قال: هل لك أن تعيده؟ فلم أجد إلى رده سبيلا، فأخذت العود وتغنيت، فقال: أجدت يا أبا إسحاق! ثم تغنيت، فقال: أحسنت يا سيدي، ويا بقية عودي، ثم قال أتأذن لعبدك في جسه؟ قلت. نعم، فدعاه فإذا هو في حجره.

ولي كبد مقروحة فمن يبيعني ... بها كبدا ليست بذات قروح

أباها على الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

قال: إبراهيم فجاوبته الأبواب، ثم قال: يا إبراهيم: تعلم، ثم غاب عني، فوثبت كالمجنون افتش، فأتيت النساء، فقلت لهن، رأيتن الشيخ؟ قلن: نعم. رأيناه عندك، وسمعنا غناءه، فبينما أنا كذلك فسمعت هاتفاً يقول: كان نديمك اليوم أبو مرة يا أبا إسحاق، فقلت: لأطرفن أمير المؤمنين بذلك فأخبرت الرشيد.

قال بعض السلف: دليل هذا قوله تعالى:

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) ﴾ [الشعراء]

مما خلق الشيطان، وافتخاره بأصله

عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: يا رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» رواه مسلم.

وقال تعالى حكاية عن إبليس أنه : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) ﴾ [الأعراف]

وقد اختلف العلماء فى إبليس. هل كان من الملائكة أم لا، على قولين. أحدهما: أنه كان من الملائكة قال ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن المسيب، واختاره الشيخ موفق الدين، والشيخ أبو حسن الأشعرى، وأئمة المالكية، وابن جرير الطبرى. قال البغوى: هذا قول أكثر المفسرين لأنه سبحانه أمر الملائكة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ [سورة البقرة: ٣٤- وسورة الإسراء: ٦١].

فلولا أنه كان من الملائكة. لم يكن عاصيا، ولما استحق اللعنة والخزى والنكال.

والقول الثانى: أنه كان من الجن، ولم يكن من الملائكة قاله ابن عباس فى رواية، والحسن وقتادة، واختاره الزمخشري، وابو البقاء العكبرى، والكواشى فى تفسيره لقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) ﴾ [سورة الكهف].

فهو أصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس، ولأنه خلق من نار، والملائكة خلقوا من نور، ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة.

قال فى الكشاف: إنما تناوله الأمر وهو للملائكة خاصة لأن إبليس كان فى صحبتهم، وكان يعبد الله عبادتهم، فلما أمروا بالسجود لآدم، والتواضع له كرامة له، كان الجنى الذى معهم أجدر بأن يتواضع.

وروى عكرمة عن ابن عباس قال: كان ابو الجن اسمه سموما، فقال الله له: تمن فقال: أتمنى أن أرى ولا أُرى، وأن نغيب فى الثرى، وأن يصير كهلنا شابا، فأعطى ذلك، فإن الدهر يمر على أبليس فيهدمه، ثم يصبح وهو ابن ثلاثين سنة، وقد قيل أن الجان مسخ الجن، كما أن القردة والخنازير مسخ الإنس. وجاء ذلك عن ابن عباس بسند لا بأس به، وأجاب بعض العلماء عن قوله تعالى:

﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾

أى من الملائكة الذين هم خزنة الجنة. قال سعيد بن جبير: من الذين يعملون فى الجنة. وقال قوم: من الملائكة الذين كانوا يصوغون حلى أهل الجنة.

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: كان إبليس من حى من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحى، وخلق الجن الذين ذكروا فى القرآن من مارج من نار.

قال ابن القيم: الصواب التفصيل فى هذه المسألة، وأن القولين فى الحقيقة قول واحد، فإن إبليس كان من الملائكة بصورته، وليس منهم بمادته وأصله. فالنافى كونه من الملائكة، والمثبت لم يتوارد على محل واحد.

أسماء الجن عند العرب:

وقال ابن عبد البر: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على

مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصا، قالوا: جن، فاذا رأوا أنه ممن يسكن مع الناس، قالوا: عامر، فإن كان ممن يعرضون للصبيان قالوا: أرواح. فإذا خبث وتعرض، قالوا: شيطان، فإن زاد على ذلك وقوى أمره، قالوا: عفريت.

ثبوت عالم الجن:

قال شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيمية: لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى وجود الجن وكذا جمهور الكفار، لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا فعلموه بالاضطرار، يعرفه العامة والخاصة. ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة، ونحوهم.

قال القاضى أبو بكر الباقلانى: كثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما، وينفون وجودهم الآن، ومنهم نفر يقر بوجودهم، ويزعم أنهم لا يرون لدقة أجسامهم، ونفوذ الشعاع فيها.. ومنهم من قال إنهم لا يرون. لأنهم لا ألوان لهم.

ابتداء خلقهم،

وهل خلق الجن قبل الإنس؟

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر فى المبتدأ حدثنا الأعمش، عن بكير بن الأخنس، عن عبد الرحمن بن سابط القرشى. عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما- قال: خلق الجن قبل آدم بألفى سنة.

عن ابن عباس قال: قال: كان الجن سكان الأرض، والملائكة سكان السماء وعمارها، لكل سماء ملائكة، ولكل أهل سماء صلاة، وتسبيح ودعاء. ولكل أهل سماء فوق سمائهم من هو أشد عبادة، وأكثر دعاء، وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم.

وعن ابن عباس، قال: لما خلق الله سموما أبا الجن وهو الذى خلق من مارج من نار قال تعالى: تمن، قال: أتمنى أن نرى ولا نُرى، وأن نغيب فى الثرى، ولا يموت كهلنا حتى يعود شابا، قال: فمعنى ذلك أنهم يرون ولا يرون، وإذا ماتوا غابوا فى الثرا، ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا، يعنى مثل الصبى الذى يرد إلى أرذل العمر».

وقال ابن إسحاق: حدثنى جويبر وعثمان بإسنادهما: أن الله تعالى خلق الجن، وأمرهم بعمارة الأرض، فكانوا يعبدون الله، حتى طال بهم الأمر، فعصوا الله تعالى، وسفكوا الدماء، وكان فيهم ملك يقال له يوسف! فقتلوه، فأرسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا فى السماء الثانية، وكان يقال لهم: الجن فيهم إبليس وهو فى أربعة آلاف، فهبطوا فنفوا بنى الجن من الأرض، وأجلوهم عنها والحقوهم بجزائر البحور. وسكن إبليس والجند الذين كانوا معه الأرض فهان عليهم العمل وأحبوا المكث فيها.

وحدث محمد بن اسحاق، عن حبيب بن أبى ثابت وغيره! أن إبليس وجنده أقاموا فى الأرض قبل خلق آدم بأربعين سنة.

وأخرج الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس قال: قال الله تعالى: ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾، قالوا: ﴿اتجعل فيها.....﴾ الآية وقد كان فيهاقبل أن يُخلق بألفى عام الجن بنو الجان، فأفسدوا فى الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث الله عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألقوهم فى جزائر البحور.

أصناف الجن، وتشكلهم بأشكال مختلفة

أخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه، عن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح فى الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب، قال: السهيلى: ولعل الصنف الثانى هو الذى لا يأكل ولا يشرب إن صح أن من الجن من لا تأكل ولا تشرب.

وأخرج الحكيم، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وأبوا الشيخ، والحاكم، والبيهقى فى الأسماء والصفات. أن أبا ثعلبة الخشنى، قال: قال رسول الله ﷺ الجنة ثلاث أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون، قال السهيلى وهذا الأخير هم السعالى.

وأخرج أبو عثمان سعيد بن العباس الرازى، عن ابن عباس قال: إن الكلاب هى ضعفة الجن، فمن غشيه كلب فى طعام فليطعمه أو ليوفره. وعنه إن الكلاب من الجن إذا غشيتكم عند طعامكم، فألقوا لهن، فإن لها نفسا.

وأخرج عن أبى قلابة عن النبى ﷺ قال: لولا أن الكلاب أمة، لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها -ومن جنها: وقد أخبر ﷺ أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة، فقيل له: ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود، قال: الكلب الأسود شيطان، والجن تتصور بصور كثيرة ويتطورون ويتشكلون بصور الإنس، والبهائم والحيات، والعقارب، والبقر، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير، والطير.

روى الترمذى والنسائى، عن أبى سعيد الجدرى يرفعه: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئا، فآذنوه ثلاثا، فإن بدا لكم فاقتلوه».

قال القاضى أبو يعلى: الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم، والأنتقال فى الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة إلى صورة. فيقال: أنه قادر على التخييل والتصوير، على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله إلى صورة أخرى.

قال: والقول فى تشكيل ذلك. قال: والذى روى أن إبليس تصور فى صورة سراقة بن مالك، وأن جبريل تمثل فى صورة دحية الكلبى.

وقوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم]

- وروى ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان - عن عمر أنه ذكرت عنده الغيلان فقال: إن أحدا لا يستطيع أن يتغير.. عن صورته التى خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فأذنوه.

وأخرج أبو بكر الباغندى عن مجاهد، قال: كان الشيطان لا يزال يتراءى لى إذا قمت إلى الصلاة فى صورة ابن عباس، قال: فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندى سكنا فتراءى لى، فحملت عليه فطعنته، فوقع وله وجبة[1]، فلم أره بعد ذلك.

---

(١) الوجبة: الصوت الشديد.

سؤال عن الجن[1]

الجن خلق من خلق الله، مخلوق من نار. يرانا ولا نراه إلا إذا تشكل أى أخذ شكلا حيوانيا أو إنسانيا، وفى هذه الحالة تحكمهالصورة أي يمكن إيذاؤه أو قتله، وهو مكلف بعبادة الله ومنه، الصالح والطالح وهم يشاركوننا حياتنا ويمكن إبعادهم عن مشاركتنا بالآستعاذة بالله من الشيطان ومن شر كل ذى شر وبالبسملة :

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الإسراء].

وهم يشاركوننا فى الطعام إذا لم نقل البسملة على الأكل وهم يسبقوننا عند أتيان زوجاتنا إذا لم نسم باسم الله قبل المباشرة.

قال تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الرحمن].

والله تعالى يقول فى كتابه العزيز :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات].

وهم يروننا ولا نراهم إلا إذا تشكلوا، وهم قادرون على إيذاء الإنسان إذا لم يتحصن ويستعذ بالله. ووسائل الإيذاء بينها القرآن الكريم:

١- الإيحاء : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي

(١) مدخل إلى الطب الإسلامى – أ.د. على مطاوع.

﴿ كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم (٢٢) ﴾ [إبراهيم]

قال تعالى : ﴿ قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (١٦) ﴾ [الأعراف].

٢- المس : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

والأمراض التى تنشأ عن الإيحاء والمس تشمل الهيستريا والصرع والأمراض النفسية وخصوصا القلق النفسى وغيره، وخصوصا الشك والذى يقوم بإيذاء الإنسان هم شياطين الجن وهم لا يفرقون بين الرجال والنساء.

أما مسلمو الجن فقد يصادقون الرجال أو النساء من الإنس.

﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (٦) ﴾ [الجن]

ويقول الرسول ﷺ: «النساء ناقصات عقل ودين»، كأن اتصال الجن بالنساء أكثر من الرجال، والجن إذا تلبس إنسانا لا يظل متلبسا به طول الوقت، ولكنه يفارقه بعض الوقت فيبدو حينئذ سليما خاليا من المرض. وإذا كان الجن شيطانا فإن الشخص يكره سماع القرآن ولا يؤدى الصلوات إلا مكرها، ولا يركز فكره أثناء الصلاة، ولا يريد قراءة القرآن، ويطيل البقاء فى دورة المياه، ويحب الانفراد بنفسه، والعزلة عن الناس.

﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت

رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) ﴾ [الإسراء].

وهذه الوسيلة لإخراج الجن أى قراءة القرآن مثل سورة الجن أو آية الكرسى مع تكرار ، قال تعالى :

﴿ اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة].

والعلاج الوقائى والعلاجى فى نفس الوقت هو قراءة المعوذتين كثيرا.

والبيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان.

٣- والسحر الأسود هو التأثير الذى ينشأ عن تأثير شياطين الجن الكفرة، ويستخدم فى دفعه قراءة القرآن: المعوذتين، وآية الكرسى، والالتجاء إلى الله دائما، وذكر الله عند كل عمل، والاعتقاد الجازم بن الله هو الفعال وأنه (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).

واعلم أن الأمة لو جتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك.

ولذلك فالألتجاء إلى الله هو الوسيلة المضمونة لدفع هذا الأذى والله المستعان.

٤- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) ﴾[النحل]

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

فالتعويذ هى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم بآيات من القرآن الكريم، ودعوات مأثورات عن رسول الله ﷺ، مع الاعتقاد الجازم بأن الله هو الفعال، وأنه هو الشافى، وأنه قريب يجيب دعوة الداعى إذا دعاه.

٥- وتعدد التضاجع غير الشرعى يمكن اعتباره نوعا من الشذوذ الناشىء عن ضعف الإيمان والتلبس بالشيطان. والإناث من هذا النوع يمكن منعهن من الحمل باستعمال حقن البروجسترون فى العضل طويلة المفعول الذى يمتد مفعولها خمسة شهور تكرر إذا لم تزل حالتها المرضية أثناء هذه الشهور الخمسة.

خلق الجان و صفاتهم(١)

وروى عن الشيخ عبد الله صاحب «تحفة الألباب» أنه قال: قرأت فى بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء رحمهم الله تعالى: أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجان خلق نار السموم، وخلق من مارجها خلقا سماه جانا، كما قال الله تعالى:

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحجر]

وقال الله تعالى فى موضع آخر:

﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [الرحمن]

وقيل: إن الله خلق الملائكة من نور النار، والجان من لهبها، والشياطين من دخانها، وقد جاء فى بعض الأخبار أن نوعا من الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام كانوا سكانا فى الأرض برا وبحرا، سهلا وجبلا.

(١) المستطرف للأبشيهى ص ٤٢.

وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة، وكانوا يطيرون إلى السماء، ويسلمون على الملائكة، ويستعلمون منهم خبر ما فى السماء، وكثرت نعم الله عليهم إلى أن بغوا وطغوا وتركوا وصايا أنبيائهم، فأرسل الله تعالى جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة، وغلبوا الجن وطردوهم إلى أطراف البحار، وأسروا منهم أمما كثيرة.

وذكر المسعودى أن الفرس واليونان قالوا: كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع، ومنهم من ينط مع لهب النار، ومنهم من يطير، ولكل قبيلة ملك، وكان من جملتهم إبليس لعنه الله، ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا، وأقاموا على ذلك مدة طويلة، ثم تحاسدوا على الملك، وأغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقائع وحروب.

وكان إبليس لعنه الله يصعد إلى السماء ويختلط بالملائكة، فبعثه الله بجيوش من الملائكة، فهزم الجن، وقتلهم، وتملك الأرض مدة طويلة إلى أن خلق آدم عليه الصلاة والسلام، واتفق له مع ما اتفق، وأهبط آدم إلى الأرض وعظم شأنه، فعند ذلك انتقل إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك، ثم ألقى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يلد بل يلقح كالطير، ويبيض ويفرخ.

قيل أنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان، فيسلطهم على الخلق، وأقربهم إليه وأدناهم منه، ومن مجلسه أكثرهم إيذاء للخلق. وفى الحديث: إن إبليس لعنه الله، قال: يا رب، أنزلتنى إلى الأرض، وطردتنى وجعلتنى رجيما فاجعل لى سكنا قال: مسكنك الأسواق، قال: فاجعل لى طعاما، قال: ما لم يذكر أسمى عليه، قال: فاجعل لى شرابا، قال: كل مسكر، قال: فاجعل لى مؤذنا، قال: المزامير، قال: فاجعل لى صيدا أو قال: مصائد، قال: النساء.

مكايده لعنه الله

ذكر قصة برصيصا عابد بنى إسرائيل، ثم ذكر قصة العابد الذى أراد أن يقطع شجرة تعبد فكاد له الشيطان.

المتشيطنة، وهم أنواع كثيرة

منها الولهان يوجد فى جزائر البحار على صورة الإنسان، حكى بعض المسافرين أنه عرض لمركب، وهو راكب على نعامة يريد أخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا منها على وجوههم وأخذ بعض من فى المركب، ومنها السعلاة يحكى أن صنفا منها يتزيا بزى النساء، وتتراءى للرجال.

الغول والقطرب والهواتف

للعرب فى الغيلان والتغول أخبار وأقاويل، حتى قال النبى ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هام». وزعموا أن هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يصير كدرب من البوم ويتوحش ويصرخ، ويوجد فى الديار المعطلة والنواويس ومصارع القتلى، ويزعمون أن الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فتخبر الميت. والصفر زعموا أن الإنسان إذا جاع عض على شرسوته الصفر، وهى حية تكون فى البطن.

الغيلان والتغول -العرب فى الغيلان والتغول أخبار وأقاويل، يزعمون أن الغول تظهر لهم فى الفلوات فى أنواع الصور فيخاطبونها وتخاطبهم، وزعمت طائفة من الناس أن الغول حيوان مشئوم، وأنه خرج منفردا لم يستأنس فتوحش، وطلب القفار، وهو يشبه الإنسان والبهيمة ويتراءى لبعض السفار فى أثناء السفر وفى الفلوات وفى الليل.

وقال: الجاحظ: الغول كل شئ يتعرض للسيارة ويتلون فى ضروب من

الصور، وفيه خلاف وقالوا: إنه ذكر وأنثى إلا أن أكثر كلامهم أنه نثى. وأما القطرب فى قولهم، فهم نوع من الأشخاص المتشيطنة يعرف بهذا الأسم فيظهر فى أكناف اليمن وصعيد مصر وأعاليه، وربما يلحق الإنسان فينكحه، فيدود دبره فيموت. وربما نزل على الإنسان وأمسكه، فيقول أهل تلك النواحى التى ذكرناها: أمنكوح هو أم مذعور فإن كان قد نكحه يأسوا منه وإن كان قد ذعر سكن روعه .

استراق السمع

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- يبلغ به النبى ﷺ[١] قال: «إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان[٢]، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذى قال: الحق وهو العلى الكبير. فيسمعها مسترقوا السمع، ومسترقوا السمع، هكذا واحد فوق الآخر. ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه، فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى صاحبه، فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذى يليه إلى الذى هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيصدق، فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا ويكون كذا وكذا فوجدناه حقا؟ للكلمة التى سمعت من السماء.

(١) أى: حديث مرفوع.

(٢) حجر.

تحريض الشيطان

الإنسان على الشرك

عن ابن عباس -رضى الله عنهما- «صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد. أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد. ثم لبنى عطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذى الكلاع. أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبواإلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلن تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت.

وقد أخرج الفاكهى من طريق ابن الكلبى قال: كان لعمرو بن ربيع رئى من الجن، فأتاه فقال: أجب أبا ثمامة، وادخل بلا ملامة. ثم ائت بساحل جدة، تجد بها اصناما معدة. ثم أوردها تهامة ولا تهب. ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب. قال: فأتى عمرو ساحل جدة بها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا، وهى الأصنام التى عبدت على عهد نوح وإدريس ثم إن الطوفان طرحها فسفى عليها الرمل فاستخرجها عمرو، وخرج بها إلى تهامة وحضر الموسم فدعا إلى عبادتها، فأجيب، وعمرو هو بن لحى لعنه الله.

مس الصبيان

روى البخارى فى الفتح حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق إخبرنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة -رضى الله عنه- النبى ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها. ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم:

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) ﴾ [آل عمران].

قوله وباب وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. أورد فيه حديث أبى هريرة ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه الحديث، وقد طعن صاحب الكشاف، فى معنى الحديث وتوقف فى صحته فقال: إن صح هذا الحديث فمعناه أن كل مولود يطمع الشيطان فى إغوائه إلا مريم وابنها فإنهما كانا معصومين، وكذلك من كان فى صفتهما لقوله تعالى: ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ قال: واستهلال الصبى صارخا من مس الشيطان تخييل لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن أغويه. وأما حقيقة النخس والمس كما يتوهمه أهل الحشو فكلا، ولو سلط إبليس على الناس ينخسهم لأمتلأت الدنيا صراخا انتهى.

وكلامه متعقب من وجوه، والذى يقتضيه لفظ الحديث لا إشكال فى معناه، ولا مخالفة لمن ثبت من عصمة الأنبياء بل ظاهر الخبر أن إبليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته، لكن من كان من عباد الله المخلصين مريم وابنها فإنه

ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك، فهذا وبه الاختصاص، ولا يلزم من تسلطه على غيرهما من المخلصين، وأما قوله: «لو سلط إبليس الخ....» فلا يلزم من كونه جعل ذلك عند ابتداء الوضع أن يستمر ذلك فى حق كل أحد، وقد أورد الفخر الرازى هذا الإشكال، وبالغ فى تقريره على عادته، وأجمل الجواب فما زاد على تقريره أن الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل، لأن الشيطان إنما يغوى من يعرف الخير والشر، والمولود بخلاف ذلك، ، وأنه لو مكن من هذا القدر لفعل أكثر من ذلك من إهلاك وإفساد، وأنه لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك دون غيرهما، إلى آخر كلام الكشاف. ثم أجاب بأن هذه الوجوه محتملة، ومع الاحتمال لا يجوز رفع الخبر انتهى. وقد فتح الله تعالى بالجواب كما تقدم، والجواب عن إشكال الإغواء يعرف مما تقدم أيضا، وحاصله أن ذلك جعل علامة فى الابتداء على من يتمكن من إغوائه. والله أعلم.

من هم الجن[1]

الجواب: أن الجن خلق من خلق الله لا نعلم حقيقتهم ولم نرهم. قال تعالى: ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ والاعتقاد بهم واجب. وهو من الأمور السمعية التى أخبر بها المعصوم ﷺ بنص قاطع الثبوت والدلالة ولولا أن الله ذكرهم فى القرآن ما علمنا بوجودهم ولا سلمنا.

وهم يتوالدون ويتناسلون. لقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) ﴾ [الكهف]

---

(١) قصص الأنبياء للنجار.

ومنهم البار والفاجر لقوله تعالى حكاية عنهم:

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾[الجن] ولم يقل أحد أنهم أفضل من البشر».

وقد ذكر لفظ الجن والجان والجنة ٣٢ مرة فى إحدى وثلاثين آية من القرآن الكريم.

وقد ذكر الجن فى كتب الأنبياء: وفى الأنجيل بلفظ جن وجان وإبليس وشيطان وشياطين ص٢١ تكوين: ١٧ فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء.

ص١ متى: وفيما هو يفكر فى هذه الأمور إذا ملاك الرب.

ص٢: ١٣ وبعدما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى البئر

ص٤ متى: ٦ ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه.

ينكر بعض الناس وجود أحياء من الملائكة والجن فيؤول الكلمات الدالة على وجود هذين الصنفين من العوالم بأن الملائكة هى قوى النظام والنواميس الخاضع لها العالم، وأن الجن والشياطين وإبليس إنما تدل الناس قوى الشر المتمردين وروح الإفساد.

هذا الفريق من الناس يرى رأى الماديين الذين لا يثبتون إلا ما وقع تحت حسهم ولا يقرون بشىء من وراء المادة فحذا حذوهم ليقال إنه راق مثلهم وعمد إلى صريح القرآن يؤوله حتى يجمع بين الإيمان بالله والقرآن وجحد الملائكة والجن.

والذى أقوله: إن ذلك التأويل ليس ضروريا بل لا ينبغى، فإن الملائكة والجن ليس وجودهم من المستحيل فى شئ حتى يكون ذكرهم مفسدا للعقل فنلجأ إلى

التأويل حتى لا يتعارض المعقول مع المنقول بل وجودهم فى دائرة الإمكان العقلى. وعدم رؤيتنا للفريقين لا يستلزم عدم وجوهما فقد كانت كل الميكروبات وسائر ما لا يرى إلا بالآلات المكبرة غائبة عن حس هذا العالم زمنا طويلا فلم يوجب عدم رؤيتها الحكم بعدم وجودها بل كانت فى كل هذه الآماد العظيمة موجودة تكبر وتنمو وتتكاثر ولا علم لنا بوجودها .

وأى مانع يمنع من القول بأن الله تعالى لو ركب حواسنا تركيبا آخر لانكشف لنا عالم الملائكة وعالم الجن وعوالم أخرى لم نخبر بها فالالتجاء لتأويل لفظ الجن ولفظ الملائكة على النحو الذى ذهبوا إليه لا ضرورة له. وما نجهل حقيقته كثير فى جنب ما نعلم.

توجد أمور كثيرة لا نراها ولا نعلم عنها حقيقتها، وإنما نحس آثارها كالكهرباء، والمغناطيسية والجاذبية والضوء. ومع ذلك نقول بها .

والطبيعة موجودة فيها أمور كثيرة وقوى خاصة أظهرها العلم فى المستقبل فهل من حقنا أن ننكرها لأن أبصارنا وحواسنا لا تقع عليها، كلا. فإن الناس مع كثرة الاختراع والابتداع منذ وجد الناس إلى اليوم لم يقفوا من اسرار الكون إلا على جزء من مليون ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾.

قد يكون هؤلاء المنكرون للملائكة قد غرهم ما كتبه أستاذنا الإمام فى تفسيره من تأويل الملائكة على وجه لم ينكره الماديون ومن نزع منزعهم فإن الإما م -رحمه الله- لم ينكر الملائكة كما ينكرون. وإنما يعمد إلى التأويل لمن ينكر عالم الغيب ويجحد الملائكة، وقد أورده على أنه مذهب آخر لبعض المفسرين فى فهم معنى الملائكة، وذلك لتقريب المعنى فى أذهان الجاحدين من الماديين وغيرهم. وعلى الجملة فإن أرى أن فهم معنى الملائكة وذلك لتقريب المعنى من أذهان الجاحدين من الماديين وغيرهم. وعلى الجملة! فإنى أرى أن فهمهم على الوجه الذى بينت هو ما يجب على المؤمن اعتقاده. فإذا وجد منكر لهم قربنا له

المعنى على الوجه الذى بينت هو ما يجب على المؤمن اعتقاده. فإذا وجد منكر لهم قربنا له المعنى على النحو الذى أورده الأستاذ الإمام رحمه الله. راجع صـ٢٧٤، حـ١ تفسير المنار، انتهى.

قلت :

- إن منكر الجن والملائكة كافر لإنكاره معلوما من الدين بالضرورة.

- لأن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان كما جاء فى سورة البقرة ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . . .﴾[الآيات] (خواتيم سورة البقرة).

- من أول الجن والملائكة فقد ضل ضلالا بعيدا، أنه ليس له حجة فى هذا التأويل، والجن والملائكة وردا فى القرآن والحديث النبوى مئات المرات وينسب إليهما أقوال وأفعال كثيرة جدا، وليس هناك أى وجه أو تبرير للتأويل فى هذا الشأن وإلا فتحنا الباب للباطنية والملحدين لتأويل كل ما جاء فى القرآن والسنة بدون ضابط أو رابط، وقد كفر الباطنية بالتأويل الفاسد والقول بأن الباطن هو المراد دون الظاهر وأولوا نصوص القرآن دون سند أو دليل من عقل أو نقل أو لغة فخلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم وهدموا الشريعة وتحللوا منها وجاءوا بشريعة من عند أنفسهم.

- ومثل هذا الشطح الذى وقع فيه الشيخ محمد عبده عند تفسير ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾، سورة الفيل بأنها ميكروبات.. وقانا الله شر الشطح والزلل. وهذا جاء فى تفسير جزء عم للشيخ الإمام.

الميت يحضره الشيطان عند موته

وروى عن النبى[1] ﷺ أن العبد إذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان واحد عن يمينه والآخر عن شماله، فالذى عن يمينه على صفة أبيه، يقول له: يا بنى إنى كنت عليك شفيقا ولك محبا، ولكن مت على دين النصرانية فهو خير الأديان، والذى على شماله على صفة أمه، تقول له: يا بنى إنه كان بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء، وفخذى لك وطاء، ولكن مت على دين اليهود وهو خير الأديان.

ذكره أبو الحسن القابسى فى شرح رسالة ابن أبى زيد له، وذكر معناه أبو حامد فى كتاب «كشف علوم الآخرة»، وإن عند ذلك أن إبليس قد أنفذ أعوانه إلى هذا الإنسان خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به، فيأتون المرء وهو على تك الحال فيمثلون له وهو معنى قوله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة﴾ أي لا تزغ قلوبنا عند الموت، وقد هديتنا من قبل هذا زمانا، فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتا وجاءته الرحمة، وقيل: هو جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين، ويمسح الشحوب عن وجهه فيبتسم الميت لحاله، وكثير من يرى مبتسما فى هذا المقام فرحا بالبشير الذى جاءه من الله تعالى ﴿وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ ثم يقبض.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حضرت وفاة أبى أحمد، وبيدى الخرقة لأشد لحييه، فكان يغرق ثم يفيق ويقول بيده: لا بعد لا بعد. ويقول هذا مرارا فقلت له: يا أبت أى شىء ما يبدو منك؟ فقال: إن الشيطان قائم بحذائى عاض على أنامله يقول: يا أحمد فتنى وأنا أقول لا. بعد لا. حتى أموت.

وقد سمعت شيخنا أبا العباس أحمد بن عمر القرطبى بثغر الأسكندرية

---

(١) التذكرة للقرطبى صـ ٣٨ وما بعدهما.

يقول: حضرت شيخنا أبى جعفر أحمد بن محمد بن محمد القرطبى بقرطبة وقد احتضر. فقيل له: قل لا إله إلا الله، فكان يقول: لا لا. فلما أفاق ذكرنا له ذلك فقال: أتانى شيطانان عن يمينى وعن شمالى. يقول أحدهما مت يهوديا فإنه خير الأديان. والآخر يقول : مت نصرانيا فإنه خير الأديان. فكنت أقول لهما: لا لا إلىَّ تقولان هذا؟ فكان الجواب لهما لا لكما.

أخبار عن الجن

أخرج أحمد وأبو داود والترمذى عن فاطمة بنت حبيش قالت: كنت استحاض حيضة شديدة فشكوت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان. ولا ينافى هذا قوله فى الحديث الصحيح: إن ذلك عرق لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فإذا ركض ذلك العرق، وهو جار فيه سال منه الدم وللشيطان فى هذا العراق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على سائر عروق البدن، ولهذا تتصرف السحرة فى النزيف من المرأة، وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان.

وأخرج عن ابن مسعود قال: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم فى العروق مجرى الدم حتى إنه يأتى أحدكم وهو فى الصلاة فينفخ فى دبره ويبل إحليله ثم يقول: قد حدثت فلا ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحا أو يسمع صوتا أو يجد بللا».

وأخرج ابن أبى الدنيا[1] من طريق على بن عاصم عن بعض البصريين قال: كان عالم وعابد متواخيين فى الله فقالت الشياطين لأبليس: إنا لا نقدر على أن نفرق بينهما. فقال إبليس: أنا لهما. فجلس بطريق العابد إذ أقبل حتى إذا دنى منه إبليس قام إليه فى مثال شيخ كبير بين عينيه أثر السجود، فقال للعابد:

---

(١) لقط المرجان للسيوطى.

إنه قد حاك فى صدرى شىء أحببت أن أسألك عنه، فقال العبد: سل: فإن يكن عندى أخبرتك. فقال له إبليس: هل يستطيع الله -عز وجل- أن يجعل السموات والأرض والجبال والشجر والماء فى بيضة من غير أن يزيد فى البيضة شيئا ، ومن غير أن ينقص من هذا شيئا؟ فقال له العابد من غير أن يزيد فى البيضة شيئا، ومن غير أن ينقص من هذا شيئا! كالمتعجب، فوقف العابد فقال له إبليس: امض ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما هذا فقد أهلكته جعلته شاكا فى الله -عز وجل- ثم جلس على طريق العالم وسأله كما سأل العابد فقال العالم نعم.

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يس]

فقال إبليس: من قبل هذا أوتيتم.

هل الجن يأكلون ويشربون

إن الأحاديث الصحيحة صريحة فى أن الجن يأكلون ويشربون ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أنه كان يحمل مع النبى ﷺ إداوة لوضوته وحاجته بينما هو يتبعه بها فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو هريرة: أبغنى أحجارا أستنفض بها، ولا تأتنى بعظم أو بروثة. فأتيته بأحجار أحملها فى ثوبى حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا افرغ مشيت معه فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجن، وإنه آتانى وفد جن نصيبين -ونعم الجن- فسألونى الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم أو بروثة إلا وجدوا فيها طعاما[1].

-وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن

(١) البخارى (٧/١٧١ فتح).

الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله[1].

- وروى فى صحيحه عن حذيفة -رضى اللع عنه- قال: كنا إذا حضرنا مع النبى ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنما حضرنا معه مرة طعاما، فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله بيدها ثم جاء أعرابى كأنما يدفع فأخذ بيده رسول الله ﷺ ثم قال: إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابى ليستحل به فأخذت بيده، والذى نفسى بيده إن يده فى يدى مع يدها[2] وزاد مسلم فى رواية «ثم ذكر اسم الله وأكل».

ومعنى تدفع: أى تجرى بسرعة كأن شيئا يدفعها من خلفها.

- وفى صحيح مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله -رضى الله عنه- أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء[3].

وقدد اختلف فى أكل الجن وشربهم على ثلاثة أقوال:

الأول - أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون، وهذا قول باطل لا دليل عليه.

الثانى - أن صنفا منهم يأكلون ويشربون، وصنفا لا يأكلون ولا يشربون

---

(١) مسلم (١٣/١٩١ نووى).

(٢) مسلم (١٣/١٩٠ نووى).

(٣) مسلم (١٣/١٩٠ نووى).

وهؤلاء استدلوا بما رواه ابن عبد البر عن وهب بن منبه قال: الجن أصناف فخالصهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون، وجنس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعالى والغول والقطرب. أورده الحافظ فى الفتح[١].

واستدلوا أيضا بحديث أبى ثعلبة وهذا محتمل.

الثالث - أن جميعهم يأكلون ويشربون، وهو أكثر احتمالا من الذى قبله بل هذا الذى تدل عليه وتؤيده الأحاديث.

الجن يتشكلون ويتصورن

روى البيهقى فى مناقب الشافعى. بإسناده عن الربيع سمعت الشافعى يقول: «من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبيا».

قال وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها، وأما من أدعى أنه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوانات فلا يقدح فيه، وقد تواردت الأخبار بتطورهم فى الصور[٢].

وقال النبى ﷺ: الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بنى إسرائيل:

وعن أبى قلابة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها أو من جنها».

وفى صحيح مسلم عن أبى ذر -رضى الله عنه- قال رسول الله ﷺ: «إذا قام حدكم يصلى فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل فإذا لم

(١) فتح البارى (٦/٣٤٥).

(٢) فتح البارى (٤/٤٨٩).

يكن بين يديه مثل آخرة الرجل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود، قلت: يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال: يا ابن أخى سألت رسول الله ﷺ كما سألتنى فقال: الكلب الأسود شيطان(١).

ولقد تصور إبليس يوم بدر بصورة سراقة بن مالك سيد بنى مدنج، وجاء مع المشركين بجنده قال للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب، فرمى بها فى وجوه المشركين فولوا مدبرين، وأقبل جبريل عليه السلام إلى أبليس فلما رآه وكانت يده فى يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبرا وشيعته. فقال الرجل: يا سراقة، أتزعم أنك جار لنا، فقال: إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة. قال ابن عباس.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم، فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها، وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفى صورة الطير.

كيف تتشكل الجن :

قال القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء: ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقتهم والانتقال فى الصور. وإنما يجوز إن يعلمهم الله تعالى كلمات وضروبا من الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة، وأما أن يصور نفسه فذلك محال لأن انتقالها من صورة إلى صورة إنما يكون بنقضه البنية وتفريق الأجزاء وإذا انتقضت بطلت الحياة. ثم ذكر حديث مسلم عن الفتى حديث العهد بالعرس الذى قتل الحية وقتلته.

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٦ نووى)، والنسائى (٢/١٤)، وابن ماجة (١/٣٠٦)، والدارمى (١/٣٢٩).

هل الجن يؤذون الناس

قال الشيخ أبو بكر الجزائرى[1]: إن أذى الجن للإنس ثابت لا ينكر حيث ثبت ذلك بالدليل السمعى والدليل الحسى، والعقل لا يحيله بل يجيزه ويقره، ولولا المعقبات من الملائكة التى أناط الله بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد، وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم ولقدرتهم على التحول بسرعة، ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ولا نحس، ومن هنا كان مما لا شك فيه أن بعض الجن يؤذى بعض الناس إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماء حار عليهم أو بتبوله عليهم أو بنزوله بعض منازلهم وهو لا يشعر، فينتقمون منه فيؤذونه.

وأما مجرد الظلم من بعضهم فيؤذون الإنسان بغير سبب كما يحدث ذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان إذ أحيانا يؤذى الإنسان أخاه بسبب خاص، وأحيانا لمجرد الظلم كما هو مشاهد فى الناس عند فساد فطرتهم وضعف إيمانهم وإرادتهموعقولهم.

قال: وقد تقدم حديث الصحيح، وجاء فيه أن الشاب الأنصارى لما طعن الجن المتمثل فى صورة حية ما ماتت الحية حتى أنتقم منه الجن وقتلوه فمات لفوره.قال: ولشهرة هذه الحقيقة وتسليم الناس بها لا نطلب لها ابراز شواهد أخرى. ثم ذكر قصة أخته التى كان يصرعها الجن حتى قتلها.

(١) وقاية الإنسان – وحيد بالى.

علاج العقم

كيف نفرق بين العقم الطبيعى، والعقم بسبب الجن؟

العقم بسبب الجن له أعراضه:

١- ضيق فى الصدر وخاصة بعد العصر وربما كانت إلى منتصف الليل.

٢- الشرود الذهنى.

٣- ألم أسفل فقرات الظهر.

٤- قلق فى النوم.

٥- يرى فى نومه أحلاما مخيفة.

العقم عند المرأة

العقم عند المرأة نوعان :

الأول: عقم طبيعى هكذا خلقها الله عقيما.

الثانى: عقم بسبب الجن المستوطن فى رحم المرأة حيث يفسد البويضات فلا يتم الإخصاب. أو يترك الإخصاب يتم ويكتمل الحمل ولكن بعد عدة شهور يركض الشيطان عرقا فى رحم المرأة فينزل الدم (النزيف) فيحدث الإجهاض. فكثيرا ما يكون الإجهاض المتكرر بسبب الجن، وقد عولجت حالات من هذا القبيل، وقد ثبت فى الصحيحين أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم.

العلاج:

١- تسجل له الرقية على شريط يستمع له ٣ مرات يوميا.

٢- يقرأ سورة الصافات فى الصباح أو يستمع إليها.

٣- يقرأ سورة المعارج عند النوم أو يستمع إليها.

٤- تقرأ له على زيت حبة البركة.

الفاتحة -آية الكرسى- خواتيم سورة البقرة- خواتيم آل عمران- المعوذات ٧ مرات، ثم يدهن صدره وجبهته والعمود الفقرى قبل النوم.

٥- ثم تقرأ له نفس الآيات على عسل نحل نقى يؤخذ منه كل يوم على الريق ملعقة واحدة.

يستمر على ذلك ٣ أشهر مع إلتزامه بأوامر الله -تعالى- فى نفسه.

علاج سرعة القذف

قد تكون سرعة القذف عند الرجل أمرا طبيعيا، ويعالجها الأطباء بعدة وسائل منها:

١- استخدام بعض المراهم التى تبلد الاحساس.

٢- التفكير فى أمر آخر أثناء المعشرة.

٣- حل بعض المسائل الرياضية الصعبة عند المعاشرة.

وقد تكون بسبب إثارة يحدثها الجنى داخل البروستاتا عند الرجل فيقذف سريعا وهذا يعالج بالآتى:

١- تقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير) ١٠٠ مرة.

٢- تقرأ سورة الملك قبل النوم أو تستمع إليها.

٣- تقرأ آية الكرسى كل يوم سبعين مرة.

٤- تقول هذا الدعاء صباحا ومساءا:

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ٣ مرات.

«بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض، ولا فى السماء، وهو السميع العليم» ٣ مرات.

«أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» ٣ مرات لمدة ٣ أشهر.

تحصين العروسين قبل الزواج

الحصن الأول: تأكل ٧ ثمرات عجوة.

الحصن الثانى: الوضوء.

الحصن الثالث: المحافظة على صلاة الجماعة.

الحصن الرابع: قيام الليل.

الحصن الخامس: الاستعاذة عند دخول الخلاء.

الحصن السادس: تقرأ آية الكرسى قبل النوم.

علاج العين

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾ [يوسف]

يقول الحافظ ابن كثير – رحمه الله– فى تفسير هاتين الآيتين:

يقول الله تعالى إخبارا عن يعقوب -عليه السلام- إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر أن لا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن العباس، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضحاك، وقتادة والسدى وغير واحد: إنه خشى عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء فخشى عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه.

وقوله: ﴿ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) ﴾ [يوسف] أى أن هذا الاحتزاز لا يرد قدر الله وقضاءه فإن الله إذا أراد شيئا لا يخالف ولا يمانع.

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾ [يوسف]

قالوا: هى دفع إصابة العين لهم.

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) ﴾ [القلم].

يقول ابن كثير: قال ابن العباس ومجاهد وغيرهما: (ليزلقونك) لينفذونك بأبصارهم أى يعينوك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم، وفى هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل- كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة.

الأدلة من السنة على تأثير العين

١- عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق»[1].

٢- وعن عائشة -رضى الله عنه- أن النبى ﷺ قال: «استعيذوا بالله من العين فإن العين حق[2].

٣- وعن ابن عباس -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق، ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»[3].

أما إذا طلب أحدكم أن يغتسل لأخيه المسلم لأنه أصابه بالعين فليلب طلبه وليغتسل له.

٤- وعن اسماء بنت عميس -رضى الله عنها- قالت: يا رسول الله: إن بنى جعفر تصيبهم العين أما ترقى لهم؟ فقال: ﷺ: «نعم. فلو كان شىء سابق القضاء لسبقه العين». ثم ذكر وحيد بالى[4] فى هذا الفصل اثنا عشر حديثا.

أقوال العلماء فى حقيقة العين :

قال ابن قتيبة: العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله -عز وجل-.

قال ابن حجر: حقيقة العين باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

قال ابن الأثير: يقال: أصابت فلانا عين إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها.

(١) رواه الجماعة (٣٥٨)، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٩٥١).

(٢) رواه مسلم فى كتاب السلام/ باب الطب والرقى.

(٣) رواه البخارى (١٠٣/١٠)، ومسلم فى السلام باب الطب.

(٤) الصارم البتار: وحيد بالى.

قال ابن القيم: فأبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجابا وأكثفهم طباعا، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وأفعالها وتأثيرتها، وعقلاء الأمم على أختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره.

ثم قال: ولا ريب أن الله -سبحانه- خلق فى الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل فى كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح فى الأجسام، فإنه أمر محسوس مشاهد، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر من يخشى ويستحى منه، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخاف إليه.

الفرق بين العين والحسد :

١- الحسد يأتى من الحقد وتمنى زوال النعمة، أما العين فيأتى من الإعجاب والاستعظام والاستحسان.

٢- الحسد والعين يشتركان فى الأثر، وربما أصابت عينه نفسه.

٣- الحاسد أعم من العائن.

٤- الحاسد يمكن أن يحسد فى الأمر قبل وقوعه، أما العائن فلا يعين إلا الموجود.

٥- لا يحسد الإنسان نفسه وماله، ولكنه قد يعينها.

٦- لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة، ولكن العين قد تقع من رجل صالح.

علاج العين

اذا عرف العائن يؤمر بالاغتسال، ثم يإخذ الماء الذى اغتسل به ويصب على المحسود من خلفه فيبر بإذن الله تعالى.

٢- تضع يدك على رأس المصاب وتقول: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، ومن كل نفس حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك».

تضع يدك على رأس المصاب تقول: «بسم الله يبريك من كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذى عين».

٤- تقول: «اللهم رب الناس اذهب البأس، واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما». (لا يغادر: أيك لا يترك).

٥- تضع يدك على مكان الألم وترقيه بسور: الإخلاص، والفلق، والناس وتكررها ٧ مرات.

٦- تحضر إناء به ماء، وتقرأ عليه المعوذات ثم تقول: «اللهم رب الناس». (٣ مرات) ثم يسكب الإناء على رأس المحسود مرة واحدة من خلفه بحيث يعم الماء جميع جسده، يشفى بإذن الله.

ثم ذكر[1] حالات:

طفل رفض ثدى أمه -صبى يتوقف عن الكلام- نظرت أمرأة فى شقة فأمتلأت دوداً فلما رش جوانب البيت أختفى الدود.

زواج الجن بالإنس

هذا الموضوع له ثلاثة أشكال:

الأول: يتجسد الجن بشكل إنسان عادى أو إنسانة عادية وتتم العلاقة بهذه الكيفية وهذا أمر خطير.

الثانى: تتم فيه العلاقة الجنسية بشكل واضح وطبيعى وقوى، إلا أن الإنس لا يكاد يرى للجن أو الجنية وجها، ولكن يكون الشعور والإحساس كاملا كأن زوجا يجامع زوجته أو العكس، فالحالة حين حدوثها تكون أقرب إلى اليقظة منها فى المنام.

والشكل الثالث: كثرة الأحتلام بطريقة غير عادية سواء للرجل أو للمرأة، وتكون المسألة حين حدوثها فى المنام أقرب منها لليقظة.

فى جميع الحالات السابقة يصاب الإنسان بأضرار جمة، فإن كان غير متزوج فلايمكن أن يتزوج، وإن كان متزوجا فإنما دائما ما تحدث حالات النفور بين الزوج وزوجته، ويمتنع عليهما أداء العلاقة الزوجية بموانع مختلفة. وعلى هذه الحالات أن تعالج نفسها بالقرآن والالتزام الكامل بالطاعات وترك؛ المعاصى.

هل هناك دليل من الكتاب والسنة على تزاوج الجن والإنس؟

يقول تعالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (٦٤) ﴾ [الإسراء-].

وقال رسول الله ﷺ: «إذا جامع الرجل أمرأته ولم يسم، انطوى الشيطان على إحليله فجامع معه» ذكره الشبلى فى آكام المرجان.

وروى الحافظ بن جرير عن ابن عباس قال: إذا أتى الرجل أمرأته وهى حائض سبقه الشيطان إليها فحملت فجاءت بالمخنث والمخنثون أولاد الجن، وقد ذكر هذا ابن تيمية حيث قال: وقد يتناكح الإنس والجن ويتوالد بينهما ولد وهذا كثير معروف. (المجموع ١٩/٣٩).

وقد ذكر المؤرخون والمحدثون أخبارا وآثارا عن السلف والعلماء تدل على وقوع الإنس والجن نذكر منها الآتى:

أخرج أحمد بن سليمان النجاد فى أماليه عن الأعمش قال: تزوج إلينا جنى فقلت له: ما أحب الطعام إليكم قال: الأرز[١]، قال: فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحدا، فقلت: فيكم من هذه الأهواء التى فينا؟ قال: نعم. قلت: من الرافضة[٢] فيكم؟قال: شرنا. وإسناده صحيح كما قال الحافظ المزى.

وأخرج أبو بكر الخرائطى وابن أبى شيبة فى كتاب «القلائد» نحوه، وأخرج الدارمى فى كتاب «إتباع السنن والأخبار» عن الأعمش قال: حدثنى شيخ من بجيل. قال: علق رجل من الجن جارية لنا، ثم خطبها إلينا، قال: إنى أكره أن أنال منها محرما، فزوجناها إياه.

وأخرج أبو بكر بن أبى الدنيا، عن يوسف السروجى قال: جاءت أنرأة إلى رجل بالمدينة، فقالت: إنا نزلنا قريبا منكم فتزوجنى. قال: فتزوجها ثم جاءت إليه فقالت: قد حان رحيلنا فطلقنى. فكانت تأتيه بالليل فى هيئة امرأة.

وأخرج الشبلى عن القاضى جلال الدين الرازى قال: سافر والدى لإحضار أهله من الشرق فلما جئت البيرة ألجأنا إلى أن نمنا فى مغارة، وكنت

---

(١) الجن يحبون أكل الأرز وقد علم أن البحارة الذين يختطفهم الجن فى مثلث برمودا يأكلون الأرز بشراهة قبل اختفائهم.

(٢) الرافضة: فرقة تسب الصحابة والشيخين.

فى جماعة فبينما أنا نائم فإذا بشىء يوقظنى فانتبهت فإذا أمرأة من النساء لها عين واحدة مشقوقة، فارتعبت، فقالت: ما عليك من بأس إنما أتيتك لتتزوج أبنة لى كالقمر، فقلت لخوفى منها: على خيرة الله تعالى ثم نظرت فإذا قد أقبلوا ونظرتهم فإذا هم كهيئة المرأة. فى هيئة قاض وشهود فخطب القاضى وعقد فقبلت ثم نهضوا. وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها وتركتها عندى وانصرفت فزاد خوفى واستيحاشى وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة حتى يستيقظوا فما أنتبه أحد، فأقبلت على الدعاء والتضرع. ثم آن الرحيل فرحلنا، وتلك الشابة لا تفارقنى فدمت على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع أتتنى المرأة، وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟ فقلت: أى والله؟ قالت: فطلقها. فطلقتها وانصرفت ، ولم أرها بعد.

هل تناكح الجن والإنس مشروع أم لا؟

كره جماعة من العلماء زواج الإنس من الجن كالحسن، وقتادة، واسحاق، والحكم، ومالك غير أنه قال: بجوازه.

هل مجامعة الجن أو الجنية توجب غسلا؟

قال بعض الحنفية: لا غسل؟

ذلك أن أبا المعالى بن منجى الحنبلى فى كتاب «شرح الهداية» لابن الخطاب الحنبلى –ذكر فى امرأة قال: أن جنيا يأتينى كما يأتى الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل؟

قال أبو المعالى لو قالت المرأة: «جامعنى جنى كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه وهو الإيلاج والاحتلام، فهو كالمنام بغير إنزال».

وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن الجن قد يقع منها للإنسان كالصرع بسبب شهوة وهوى وعشق كما يقع للإنس مع الإنس، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد.

ويقول الشيخ الحسينى أبو فرحة من الممكن قيام علاقات مختلفة بين الإنس والجن، فكتب الفقه الإسلامى مثلا عن حكم ما لو ارتضع الصبى من جنية هل تحرم عليه بناتها؟ مما يشير إلى جواز المصاهرة بين الذكور والإناث من الجن، وذلك يحدث بظهور الجنية فى صورة بشرية كاملة[١].

هل هناك علامات تدل على أن الشخص مسحور؟

توجد ثلاث علامات ...

الأولى: أننا نجد أن هناك بريقا زائدا وملحوظا.

الثانية: عدم القدرة على التركيز لعينى المسحور على أن ينظر إلى أمامه فترة طويلة ويميل إلى النظر إلى أسفل.

الثالثة: إن ركز المسحور فى عين شخص سليم فإنه قد يرى عينا تختلف عن الأخرى.

هل يجوز أخذ الأجر على الرقية؟

أصبحت أمراض الإيذاء الشيطانى أمرا خطيرا بات يهدد عقيدة المسلمين إما من خلال أصحاب العقائد والملل الأخرى من اليهود والنصارى الذين يستخدمون الجن فى ضلال المسلمين لأن عامة المصروعين وخصوصا فى مصر يذهبون إلى الكنائس للعلاج أو إلى الكهنة وفى كليهما كفر وشرك بالله تعالى.

قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» صحيح الجامع (٥٩٣٩).

---

(١) آكام المرجان (عجائب وغرائب الجن).

وروى مسلم وأحمد قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل منه صلاة أربعين ليلة».

ولهذه الأسباب ربما يدعو الأمر إلى تفرغ بعض الأخوة المخلصين لهذا الأمر لأنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ولهذا فلا حرج من تخصص أهل التوحيد الخالص، وتفرغهم للعلاج وأخذ الأجر على ذلك وإليك الأدلة:

ثم ذكر حديث أبى سعيد الخدرى فى الصحيحين عن الذى رقى بفاتحة الكتاب وأخذ قطيعا من الغنم.

فقال ابن الحجر: اتفاق الجمهور على جواز أخذ الأجرة على الرقية، ثم قال فى الحديث: جواز قبض الشىء الذى ظاهره الحل، وترك التصرف فيه إذا عرضت فيه شبهه.

قال النووى فى شرح مسلم (١٤/١٨٨): فى الحديث جواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وإنها حلال.

قال ابن قدامة فى المغنى بالشرح الكبير (٦/١٤١): فأما الأخذ على الرقية فإن أحمد اختار جوازه، وقال: لا بأس.

قال ابن حزم فى المحلى (٨/١٩٣): والإجارة جائزة فى الرقى ثم استدل بحديث أبى سعيد الخدرى فى الصحيحين.

كتبت بعض الجرائد والمجلات أن هناك من يقوم بجراحات للمرضى، وليس له صلة بالطب، ومن غير حضور هذا الشخص، ويكتب لهم العلاجات الطبية مع شهادة كثير من الأطباء المشهورون بصحة ما يكتبونه....ما تفسير ذلك؟

الواقع أن هذا الشخص ممسوس بجن له علم بالطب. وقد أورد الشبلى

فى غرائب وعجائب الجن[1] عن تعلم الجن للطب أخبارا يضيق المقام لسردها وكذلك أورد السيوطى فى لقط المرجان ١٨٣، قال: أخرج زيد بن وهب قال: نزلنا منزلنا فى جزيرة فأوقدنا نارا وإذا حجرة كبيرة فقال رجل من القوم إنى أرى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها. فحولوا نيرانهم فأتى من الليل فقيل له: إنك دفعت عن دارنا وسنعلمك طبا تصيب به خيرا إذا ذكر لك مريض وجعه فما وقع فى نفسك أنه دواؤه فهو دواؤه.

والحكم فى الموضوع أنه لا يجوز الذهاب إلي هؤلاء للعلاج. لأن فى الجن ظلما وبعض تجوز كما قال ابن تيمية: فربما ظلم فى علاجه، أو يشعر الجن بسيطرته على الإنس فيدعونهم إلى الشرك بالله بطريق مباشر، ويدعوهم إلى المعاصى، وربما كان الجن كافرا فيكتب علاجا يقتل فيه الإنس، ثم أنه معنى الحكم فى أنه لا يجوز الاستعانة بالجن فى شيء من الأشياء.

التعليم:

قلت: إن دخول الجن جسد الإنسان وأكلهم وشربهم ونكاحهم ثابت فى بالقرآن والسنة الصحيحة، نكاح الجن للإنس تحدث به الجم الغفير من الناس من الثقات وقد أخبرنى بذلك بعض النساء، ومن عالجتهن من المس والسحر.

معرفة بعض الجن للطب وتعليمه للناس معروف مشهور والأخبار فى ذلك كثيرة أكثر من أن تحصى، وأعرف سيدة ممسوسة بجن مسلمين يتحدثون بلهجة أهل النوبة ويصفون علاجا طبيا ناجحا ورغم ذلك نصحت كثيرا من المترددين عليها بأن يقاطعونها.

---

(١) آكام المرجان لشبلى.

علاج الربط

والعلاج يتلخص فى الآتى[1]

مرحلة أولى: قراءة آيات الرقية، ثم إبطال السحر على كل من الزوجين فى وقت واحد.

مرحلة ثانية: كتابة الآيات الآتية بالزعفران على ورق وغسلها بالماء ويشرب منها المريض وزوجته ثلاث مرات، ويغتسلان بالباقى مع مراعاة إلقاء الماء المستعمل فى مكان طاهر أو أن يرش بأركان المنزل. ويكرر هذا الأمر أكثر من مرة حتى يتم الشفاء بإذن الله. والآيات هى الفاتحة/ يونس (٨١-٨٢)/ طه (٦٩)/ الفرقان (٢٣)/ آخر سورة المؤمنون (٣ مرات) الزلزلة (مرتين)- الإخلاص ٣ مرات- المعوذتين ٣ مرات.

كذلك يمكن أخذ سبع وريقات سدر (ورق النبق) ويطحن ويجعل فى إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل والشرب ويمزج جيدا بالماء، ثم تقرأ فيه نفس السور والآيات السابقة، ثم يشرب منه ويغتسل به ويكرر هذا العمل حسب الحاجة حتى يزول الداء ويتم الشفاء.

مع ملازمة المريض لأذكار الصلاة، وكثرة الاستغفار، وقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شئ قدير. قرأة المعوذتين، وآية الكرسى، والمداومة على أذكار الصباح والمساء.

علاج الضعف الجنسى

يتناول المريض ثلاث ملاعق على الريق من عسل نحل نقى مقروء عليه الفاتحة، والشرح، والمعوذات ٧ مرات، وذلك لمدة شهر أو شهرين على حسب درجة الضعف. وننصح بقيام الليل فإنه مطردة للداء.

---

(١) دليل المعالجين.

علاج العقم

ونعنى هنا العقم الناتج لغير سبب عضوى واضح ومحدد يعرفه الأطباء ويقومون بعلاجه إن استطاعوا، وإنما يكون بسبب مس من الجن داخل جسم الإنسان وهذا يعالج بالقرآن، والأدعية والأذكار.

وعلاجه:[1]

قراءة أو سماع سورة الصافات فى الصباح، وسورة المعارج عند النوم، ويقرأ على زيت الحبة السوداء الفاتحة -آية الكرسى- خواتيم سورة البقرة- خواتيم آل عمران- المعوذات سبع مرات.

ثم يدهن صدره وجبهته والعمود الفقرى قبل النوم، وتقرأ نفس الآيات على عسل نحل نقى.

نزيف المرأة من الفرج والذى يسببه الشيطان وعلاجه:

فى حديث فاطمة بنت أبى حبيش عن عائشة -رضى الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال لها عن الدم الزائد فى الحيض: «إنه ركضة من ركضات الشيطان».

يقول الشبلى: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر رسول الله ﷺ فإذا ركض الشيطان ذلك العرق وهو جار سال منه الدم، وللشيطان فى هذا العرق تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها، ولهذا تتصرف السحرة باستنجاد الشيطان فى نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك بالنزيف. وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان وإسالة الدم. فالذى يقوم بالنزيف هو الجنى ويسكن جسم

(١) دليل المعالجين.

المريضة، والعلاج يكون بإخراج هذا الجنى من جسم المريضة، وذلك بتطبيق برنامج علاج المس إن كانت حالة مس أو برنامج علاج السحر.

كذلك يمكن أن تغتسل بماء مقروء عليه آيات الرقية وتشرب منه ثلاث أيام.

أو تكتب هذه الآية ﴿ **لكل نبأ مستقر** ﴾ بمداد طاهر وتذاب بماء وتشربها المرأة على الريق لمدة ١١ يوما ينقطع بإذن الله.

علاج نزيف الأنف (الرعاف) والذى ليس له سبب عضوى:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يكتب على جبهة المصاب بالرعاف

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ [هود]

وسمعه ابن القيم يقول: لقد كتبها لغير واحد فبرأ. ويراعى أن تكتب بمداد طاهر.

علاج سحر تعطيل الزواج

- الوضوء قبل النوم، ثم قرءة آية الكرسى، والمعوذات والنفث فى الكفين والمسح على الجسد ٣ مرات.

- تسجيل آية الكرسى مكررة على شريط ساعة، ويستمع لهاكل يوم مرة واحدة.

- تسجيل المعوذات (الإخلاص - الفلق - الناس) مكررة على شريط ساعة تستمع لها كل يوم مرة واحدة.

- تقرأ الرقية على ماء ويتم الشرب منه والاغتسال كل ٣ أيام مرة - تقول

بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير) ١١٠ مرة.

تطبق النقاط السابقة لمدة شهر كامل تزول الأعراض بإذن الله.

الربط بالنسبة للرجال ومشاكل الجماع:

عجز الرجل عن مجامعة زوجته له ثلاثة أشكال:

١- عدم القدرة على الانتصاب كلية، أو يكون عند المجامعة فقط.

٢- ضعف فى الانتصاب بحيث لا يمكن أن يتم جماع.

٣- مسائل القذف السريع.

ولا يكون لهذه الحالات سبب عضوى. ويحدث ذلك بتمركز شيطان السحر فى مخ الرجل وبالتحديد فى مراكز الإثارة الجنسية، ووقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التى تضخ الدم فى القضيب كى ينتصب فيتراجع الدم ولا يتم الانتصاب.

الربط بالنسبة للمرأة:

له خمسة أشكال:

١- ربط المنع - وذلك بأن تلصق المرأة فخذيها بعضها ببعض بحيث لا يستطيع الزوج مجامعة زوجته ويكون ذلك خارجاً عن إرادة المرأة.

٢- ربط التبلد: يعمل الجن الموكل بالسحر والمتمركز فى مركز الإحساس فى مخ المرأة مما يفقدها لذة الجماع وكأنها مخدرة الجسد وبالتالى لا تتم العملية الجنسية بنجاح، وذلك لانعدام السائل الذى يساعد فى عملية الإيلاج.

٣- ربط النزيف: وهو النزيف الذى يختص بأوقات الجماع، ويختلف عن سحر النزيف وبالتالى لا يمكن للرجل إتيانها.

٤- ربط الإنسداد: فيه يجدد الرجل مانعا يحول بينه وبين إتمام الجماع.

٥- ربط التغور: وفيه لا يجد الرجل مكان الجماع فى المرأة فيتعذر عليه إتمام العلاقة الزوجية

قد يكون الربط سببه مسا شيطانيا للزوجة فيقوم الجن بربط الزوج لحب الجن لزوجته ويمنعه من مجامعتها، وفى هذه الحالة يجب معالجة الزوجة ببرنامج معالجة المس .

وعند علاج الربط يجب علاج من الزورجين حتى يأتى العلاج ثمرته[١].

آيات الرقية الخاصة بالسحر:

سورة البقرة - هود - الحجر - الصافات - ق - الرحمن - الملك - الجن - الأعلى - الزلزلة - الهمزة - الكافرون - المعوذتين. وذلك كل يوم مرتين أو ثلاثة لمدة شهر.

ويمكن أن تزيد لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر، والماء الذى يشربه يكون مقروءا عليه آيات الرقية الخاصة بالسحر.

سحر الخمول :

سجل السور الآتية: الفاتحة - آل عمران - يس - الصافات - الدخان - الذاريات - الحشر - المعارج - الغاشية - الزلزلة - القارعة - المعوذات تسجل على ثلاث أشرطة يستمع لشريط صباحا والثانى عصرا والثالث عند النوم لمدة ٤٥ يوما. وذلك مع الشرب والأغتسال بالماء المقروء عليه الرقية الخاصة بالسحر.

---

(١) دليل المعالجين - سماحة يوسف.

سحر الهواتف:

من أعراضه المميزة كثرة الوسواس والشكوك فى الأصدقاء والأحباب وقد تزيد حتى تصل لدرجة الجنون أو تضعف حتى لا تتعدى الوسوسة.

العلاج: الوضوء وقراءة آية الكرسى والمعوذتين قبل النوم أو الاستماع إليها - يقول صباحا ومساء (حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع مرات. قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة قبل النوم. عند النوم نقول: «بسم الله وضعت جنبى، اللهم اغفر لى ذنبى، واخسأ لى شيطانى، وفك رهانى، واجعلنى فى الندى الأعلى» - يستمع على شريط مسجل عليه سورة فصلت والفتح والجن ثلاث مرات يوميا لمدة شهر كامل.

سحر المرض:

أعراضه ألم معين فى عضو من الأعضاء، وليس له علاج عضوى أو شلل كلى أو جزئى أو تعطل أحد الحواس.

العلاج:

تقرأ الرقية ثلاث مرات ... فإما أن يصرع الجن ويتم التعامل معه وإما أن تقوم بالآتى:

يسجل على شريط الفاتحة سبع مرات، آية الكرسى سبع مرات، المعوذات ثلاث مرات -تقرأ الرقية الآتية على زيت حبة البركة ويدلك بهما الجبهة ومكان الألم من جسده صباحا ومساءا والرقية هى:

١- الفاتحة.

٢- المعوذات.

٣- (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) سبع مرات.

٤- (بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، ومن كل نفس أو عين حاسد والله يشفيك) سبع مرات.

٥- «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» سبع مرات. يستمر ذلك لمدة ٤٥ يوما، أو تزداد حسب الحالة.

طرق مختلفة لعلاج السحر:

ويشرب المسحور ماءً مقروء عليه آيات السحر والآية ١٠٢ من سورة البقرة كل منها سبع مرات صباحا ومساءا، ذلك إن كان السحر قد تم عن طريق الشرب وعلاقة ذلك وجود آلام فى المعدة ويستمر العلاج لمدة سبعة أيام، وإن كان المسحور قد تخطى العمل.. يتم الاغتسال بنفس هذا الماء نفس المدة. بعد أسبوع يتم التأكد من وجود السحر من عدمه. فإن كان موجودا يسمع شريطا مسجلا عليه آية الكرسى لمدة ساعة يستمع له كل يوم ثلاث مرات لمدة شهر، ثم يعاد اختباره، فإن لم ينته السحر يستمع لشريط مسجلا عليه سورة الصافات ويس والدخان والجن ٣ مرات فى اليوم لمدة ثلاث أسابيع وسورة الصافات وآية الكرسى. سبع مرات على شريط يستمع ثلاث مرات يوميا مع مراعاة شروط جدوى العلاج.

سحر التولة و المحبة:

أعراضه الشفق والمحبة الزائدة والرغبة الشديدة فى كثرة الجماع والطاعة العمياء لهما.

العلاج: تقرأ آيات الرقية السابقة الخاصة بالسحر مع رفع الآية ١٠٢ من البقرة ونضع مكانها الآيات ١، ١٥، ١٦ من سورة التغابن.

فإنه يشعر -غالبا- بألم فى المعدة وتخدير وصداع أو ضيق وربما تقيأ إن كان قد شرب السحر. حينئذ تقرأ عليه آيات إبطال السحر وآية الكرسى سبع مرات بالماء ويشرب منه فإن تقيأ شيئا أصفر أو أحمر أو أسود فقد بطل السحر بحمد الله. وإلا فليشرب من هذا الماء لمدة ٣ أسابيع (يونس ٨١ - ٨٢) الأعراف (١١٧ - ١٢٢) طه ٦٩.

سحر التخييل:

- وفيها يرى الإنسان الأشياء على غير حقيقتها.

العلاج:-

الأذان - آية الكرسى - الأذكار المشروعة فى طرد الشياطين والبسملة.

سحر الجنون:

وهو الشرود والذهول والنسيان الشديد والتخبط فى الأقوال والنظرات والأفعال إلى غير ذلك. نقرأ عليه الرقية الخاصة بالسحر. فإن صرع تم التعامل مع الجن، وأن لم يصرع يستمع إلى شرائط مسجل عليها آيات الرقية الخاصة.

السحر عند فقهاء المذاهب[1]

الواقع أن الذي قد اشتهروا بإتقان السحر هم قدماء المصريين، وهؤلاء قد تحدث عنهم القرآن الكريم فقد أخبرنا بأن فرعون قد جمع من قومه كل سحار عليم، وجاء بهم مجتمعين، فماذا كان من أمرهم؟ أنهم لم يأتوا إلا بخيال لا حقيقة له، كما قال تعالى: ﴿ **يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى** ﴾.

فهذا صريح فى أن سحرة فرعون وهم أمهر السحرة لم يأتوا إلا بخيال لا حقيقة له، ولو كان للسحر أثر حقيقى لجاءوا به فى هذا الوقت العصيب، وليس

---

(١) الحنفية والمالكية والحنابلة: قالوا: يكفر الساحر بتعلمه السحر، وفعله واء اعتقد تحريمه أو لا، ويجب على الحاكم قتله، وقد روى عن عمر بن الخطا، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- كما روى عن جندب بن عبد الله، وحبيب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العرزيز رضى الله عنه فإنهم قتلوا الساحر بدون الاستتابة، وفيه حديث مرفوع رواه الشيخ أبو بكر الرازى فى أحكام القرآن، حدثنا ابن قانع، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا ابن الأصفهانى، حدثنا بن معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب أن النبى ﷺ قال: «حد الساحر، ضربه بالسيف، يعنى القتل، وقصة جندب فى قتله الساحر بالكوفة عن الوليد بن عتبة مشهورة».

الشافعية - قالوا: «لا يقتل الساحر ولا يكفر، إلا إذا أعتقد باطنه».

وأما الكاهن فقيل: هو الساحر، وقيل: هو العراف، وهو الذى يتحدث ويتخرص، وقيل، هو الذى له من الجن من يأتيه بالأخبار.

الحنفية - قالوا: إن الكاهن إن اعتقد أن الشياطن يفعلون له ما يشاء كفر، وإن اعتقد أنه تخيل لم يكفر.

الشافعية - قالوا: إن الكاهن إن اعتقد ما يوجب الكفر مثل التقرب إلى الكواكب؟ وأنها تفعل ما يلتمسه منها كفر.

الحنابلة - قالوا: إن الكاهن حكمه حكم الساحر، فيقتل لقول سيدنا عمر رضى الله عنه: «اقتلوا كل ساحر وكاهن»، وفى رواية إن تاب لم يقتل، ويجب أن لا يعدل عن قول الشافعية فى كفر الساحر والعراف وعدمه، وأما قتله فيجب، ولا يستتاب إذا عرف مزاولته لعمل السحر لسعيه بالفساد فى الأرض لا بمجرد عمله، إذا لم كن فى اعتقاده ما يوجب كفره، قالوا: ولا تقبل توبة الساحر والزنديق وهو من لا دين له.

من المعقول أبدا أن يأتى فرعون بكل سحار عنيد فى مقام الانتصار لأعز شىء عندهم، ثم يكون قصارى أمرهم أن يأتوا بخيال لا حقيقة له، وهم عالمون.

فى الواقع أن هذه الآية تدل دلالة واضحة على أن أمر السحر هو ذلك

وقد ورد فى الشرع بذم السحر قال تعالى: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ أى حيث كان وأين أقبل.

وقد قال تعالى: ﴿ولا يفلح الساحرون﴾ أى لا يظفرون بمطلوب، ولا ينجون من مكروره.

قال الإمام النووى رحمة الله تعالى: عمل السحر وهو من الكبائر بالأجماع، وق عده الرسول ﷺ من الموبقات السبع، ومن السحر ما يكون كفرا، ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفر وإلا فلا.

المالكية – قالوا: الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب، بل يتحتم قتله كالزنديق: قال عياض: ويقول مالك: قال أحمد وجماعة من الصحابة والتابعين: وذلك فيمن عمل به للباطل والشر.

أما من تعلمه لفك المسحور، ومنع الأذى عنه، أو تعلمه للعلم فقط، ولم يعمل به فهو جائز.

قد سئل الإمام أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور، فقال: لا بأس به، وهذا هو المعتمد، فحكم السحر تابع للقصد، فمن قصد به الخير جاز له، وإلا حرم عليه، إلا أن أدى إلى الشرك، وإلا كان كافرا.

ولا يقتل الساحر إلا أن يقتل أحدًا بسحره ويثبت عليه ذلك بإقراره، وإما إذا كان ذميا، وأوصل بسحره ضررا لمسلم يكون قد نقض العهد ويحل قتله، وإنما لم يقتل النبى ﷺ لبيد بن الأعصم على سحره وقد كان ذميا لأنه ﷺ كان لا ينتقم لنفسه، ولأنه خشى إن قتله أن تقوم فتنة بين المسلمين فى المدينة، لأنه كان من بنى زريق، وهم بطن من الأنصار مشهور من الخزرج، وكان الناس حديثى العهد بالإسلام.

وقد تبين من هذا أن السحر حق وواقع. وقد وقع لكثير من الناس ولا يزال يقع، ولو أنه قد قل فى هذا الزمان وقد وقع لسيدنا موسى –عليه السلام– كما ذكر الله ذلك فى كتابه العزيز فقال تعالى:

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) ﴾ [طه]

غير أن هذا السحر الذى وقع له لم يكن له أى تأثير فى العقل، ولا الوحى، ولا فيما يبلغه للناس من الأحكام، بل هو كسائر الأعراض البشرية الجائزة فى حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلا ينافى العصمة.

الخيال الذى جاء به سحرة فرعون فهذه حجة الذين يرون أن السحر خيال لا حقيقة له.

أما الفريق الثانى فإنه يحتج بقصة هاروت وماروت الواردة فى القرآن الكريم، قال تعال:

﴿ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة]

ولكن الواقع أن هذه الآية الكريمة لا تصلح حجة لنها لم تتعرض لحقيقة السحر فقد يكون نوعا من أنواع الفتنة، أو الحيلة التى يسعى بها بعض النمامين للتفريق بين الزوجين.

فكل ما كان يترتب على سحر فعلهم من الآثار هو الفرقة بين المرء وزوجه، وهذه مسألة قد تقع بغير السحر الخارق للعادة، ولنا من الواقع ما يؤيد هذا، فإن كثيرا من النمامين قد يحدثوا نوعا من التفريق بين الزوجين، فليس فى الآية الكريمة حجة على أن السحر له أثر حقيقى، ولم يبد للقائلين بأن السحر له أثر حقيقى إلا الاستدلال بحديث البخارى الذى رواه عن السيدة عائشة من أن النبى ﷺ قد سحر، وإنه كان يخيل إليه أنه يفعل الشئ، ولم يفعل[1] وهذا حديث

(١) روى البخارى فى صحيحه فقال حدثنى محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن هشام، قال حدثنى أبى عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: «سحر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم،

صحيح لم يتعرض أحد للقدح فى أحد من رواته.

وليس من الحسن أن يقال: إن مثل هذه الأحاديث تجز على المسائل الفرعية، لا فى المسائل الاعتقادية. فإن العقائد لا تبنى إلا على الأدلة اليقينية، والأحاديث مهما كانت صحيحة فهى أحاديث أحاد لا تفيد الظن لأن الأحاديث الصحيحة يجب أن يكون لها قيمتها فى الإثبات، فهى معضدة للبراهين العقلية.

حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه إنه كان يفعل الشيء رما فعله، حتى ـإنه كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندى، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيته. أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى، والآخر عند رجلى، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقالت: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد الأعصم. قال: فى أى شيء؟ فى مشط ومشاطة، وخف طلعة نخل ذكر، قال: وأين هما؟. قال: فى بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قال: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال: قد عافانى الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا، فأخذت بها فدفنت». وفى رواية ثالثة قال: حدثنى عبد الله بن محمد، قال: سمعت ابن عينية يقول: أول من حدثنا ابن جريج يقول: حدثنى آل عروة عن عروة، فسألت هشاما عنه، فحدثنا عن أبيه عن عائشة -رضى الله عنها- قال: «كان رسول الله ﷺ سحر كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن، قال: سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر».

من هذه الروايات وغيرها تعلم أن السحر حق ثابت، وقد وقع وحصل لأنه ثابت بنص القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ وقال تعالى: ﴿ما جئتم به السحر إن الله سيبطله﴾ وقال تعالى: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿إنه لكبيركم الذى علمكم السحر﴾ وقال تعالى: ﴿أنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر﴾.

وقد ذكر العلماء أن السحر أنواع كثيرة:

ما يقع بخداع وتمويه فيحدث تخيلات لا حقيقة لها، وهو ما يفعله المشعوزنون بحذق ومهارة، وخفة وسرعة، مع طول المران والتدريب، فيصرفون الأنظار عما يتعاطونه بشعوذتهم وهو (السيمياء) قال تعالى: ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ وقال تعالى: ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ وهذا النوع شائع وذائع للآن خصوصا فى بلاد الهند.

وإنما يجب أن نفهم الحديث على وجه يطابق على أصول الدين، ويوافق ما يقضى به الفعل السليم، وإلا فلا يصح لنا أن نحتج به على عقيدة من العقائد.

فهذا الحديث رواه البخارى فيه شىء يجب أن ننزه عنه رسول الله ﷺ، وهو قول عائشة -رضى الله عنها-: «أنه كان يخيل إليه أنه يفعل الشيد ولم يفعل» لأنه إذا أخذ على ظاهره كان قدحا فى رسول الله ﷺ وهو المصون المنزه فى تفكيره، وإدراكه من كل شائبة من شوائب النقض.

ولهذا يجب أن نفهم هذه الجملة على وجه معقول واضح.

أقول : إن الحديث فى أعلى درجات الصحة ، وكان التأثير فى أمر دينوى لا يصل إلى أمور الوحى .

التعليق[٣]

١- قلت : إن الزعم بأن السحر يحول الإنسان حيوانا والحيوان إنسانا قول ساقط، فإن ذلك من اختصاص الله سبحانه، وليس بمقدور المخلوق، وهذا القول يجر إلى الكفر والعياذ بالله، وإنما السحر يؤثر بقدر الله تعالى، وهذا هو القول الوسط بين المنكرين لحقيقة السحر وتأثيره وبين من يعطونه أكبر من

---

(١) ما يقع بالرقى، والنفث فى العقد وتصوير صورة المسحور، والتأثير فيه بأمور يضعونها من تلاوة وقراءة وكتابة ورسوم يتوصلون بها إلى الأذى والشر، قال تعالى: ﴿ومن الشر النفاثات فى العقد﴾ والنفاثات: السواحر، وهذه الرقى والعزائم التى يتلونها قد تكون مشتملة على أسماء الله الحسنى أو اسماء ملائكته الكرام.

(٢) وقد تكون العزيمة مشتملة على أيمان وأقسام عظيمة يلجئ الأرواح إلى الطاعة لتنفيذ ما يطلبونه منها، وهذه الرقى التى يقرؤها السحرة قد تكون معلومة، وقد تكون غير معلومة المعنى وبل هى ألفاظ مجهولة، كأنها رطانة أو كلمات سريانية كأنها أسماء للجان، أو لأرواح خفية غير معلومة.

(٣) هذا التعليق للمؤلف.

حجمه ويزعمون أنه يغير الخلقة من جنس إلى جنس، فذلك لا يكون إلا بقدرة الله تبارك وتعالى.

٢- القول الذى يبيح استخدام السحر لفك المسحور و المربوط وفعل الخير قول ساقط أيضا، لأن السحر شر كله، ولا يأتى منه خير، ولا يستعمل فى عمل الخير ولأن من يفك الربط بالسحر والتفريق والتولة السفلى وغيرها من السحر لا يعطى نتيجة إلا إذا استعمل فى عمله الكفر والشرك، والشياطين لا تخدم ولا ترشوا الساحر إلا إذا عبدها، ولا يكون الرجل ساحرا إلا إذا عبد الشيطان وتعاقد معه، وقد يفك الساحر الربط ويبطل سحره أو سحر غيره عن طريق السحر والشيطان.

ولكن ذلك يكون لأغراض دنيئة منها إغراء الناس بالتعامل مع السحرة والثقة بالشياطين ونسبة القدرة والتأثير إليهم أو استنزاف أموال الناس بالباطل فمن المعروف والمشهور أن كثيرا من السحرة يربط الأزواج الجدد ثم يحل ربطهم إذا دفعوا الحلوان. روى لى ذلك كثير من الناس أثق فى أقوالهم والحكايات فى ذلك كثيرة ومستفيضة ولا يمكن تواطؤ الجم الغفير على الكذب.

وإذا كان بعض الناس ينكر أن النبى ﷺ سحر رغم أن الحديث جاء فى البخارى الذى تلقته الأمة بالقبول، ويقول: إن البخارى خدع وأن أعداء الإسلام قد صنعوا هذا الحديث ولم يتنبه البخارى إلى كذب رواته وأنهم مثلوا عليه التقى والصلاح، وأن حديث البخارى فى هذا الشأن موضوع ويتعارض مع القرآن. نقول:

أ- إن القول بوجود أحاديث ضعيفة وموضوعة فى البخارى أومسلم يهدم السنة هدما ويشكك فيها فأى مصنفات السنة نتلقاه بالقبول والتصديق إذا كنا سنشك فى أحاديث البخارى ومسلم. فقد جاء فى كتاب «صواعق الحق المرسلة»

لطائفة من العلماء إعداد الشيخ عبد المجيد صالح، قد نفوا كثيرا من أحوال الجن مثل أكلهم وشربهم ونكاحهم، ومسهم للإنس، وأنكروا تأثير السحر والحسد مع أن هذه الأخبار ورد بها القرآن وأحاديث كثيرة فى البخارى ومسلم .

ب- القرآن نفسه أثبت شيئا من تأثير السحر على موسى عليه السلام وإن كان ذلك لم يؤثر فى الوحى الذى أوحى إليه ولا فى عقله. قال تعالى:

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) ﴾ [طه]

جـ- هذا السحر الذى أثر فى الرسول ﷺ وفى موسى (عليه السلام) والمس الذى أثر فى أيوب عليه السلام، إنما كان من قبيل الابتلاء والتشريع وهذا هو الرد على المنكرين لأن الأصل أن المس والسحر لا يؤثران إلا فى النفوس الضعيفة، وقد علمت أن كثيرا من الأخوة الملتزمين والأخوات الملتزمات قد أصابهم السحر والمس فهذا يكون على سبيل الابتلاء، وإنما الأصل والقاعدة أن السحر والمس يصيب أكثر المنفلتين من الطاعة والفساق الذين يباشرون الكبائر ويعكفون على الموسيقى والغناء والرقص ومشاهدة البرامج الخليعة فى التلفاز ويرتادون الكباريهات والنساء المتبرجات وضعاف الإيمان.

٣- ما يقع عن طريق الطلسمات، والخواتم التى تكتب بطريقة خاصة مغايرة للكلمات العربية، و حروف عربية مقطعة لا صلة بينها موضوعة بطريقة خاصة - وحقيقتها نقش اسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك، وكذلك الأوفاق التى ترجع إلى مناسبات الأعداد، وجعلها على شكل مخصوص.

٤- ما يقع بواسطة الكواكب والنجوم، فإن الله تعالى خص كل واحد من الكواكب وهذه النجوم بقوة وخاصية، لأجلها يظهر منه أثر مخصوص.

قال ابن زيد: كان له نجم مخصوص وكلما طلع على صفة مخصوصة من إبراهيم عليه السلام، فلما رآه ذلك الوقت طالعا على تلك الصفة المخصوصة، قال: ﴿إنى سقيم﴾، أى هذا السقم واقع لا محالة، وكان القوم نجامين فأفهمهم أنه قد استدل بإمارة من تلك النجوم على إنه سقيم لابد مشرف على السقم، فتولوا عنه مدبرين، خوفا من العدوى، وقد يضاف السحر إلى الآثار السماوية من الاتصالات الملكية وغيرها من أحوال الفلك.

٥- ما يقع باستخدام الشياطين بضرب من التقرب إليهم، والاتصال بهم، واستخدامهم وتسخيرهم فى قضاء المصالح، وإيقاع الضرر والأذى بالخلق، والأتيان بأخبارهم الخاصة عن طريق اتصاله بالقرين، وهذا أشد أنواع السحر وأخطره، قال تعالى: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ وكلما كان الساحر أكفر وأخبث، وأشد معاداة لله ولرسوله ﷺ ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ.

وهذا الصنف من الناس هم أتباع الجن وعباده قال تعالى: ﴿بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم به مؤمنون﴾ وقال تعالى: ﴿ولبئس المولى ولبئس العشير﴾ فالشياطين لا تسخر له ولا تقضى حوائجه إلا إذا أطاعها فيما تطلبه منه. وهى خبيثة كافرة، لا تطلب من المؤمن إلا الكفر والضلال.

قالوا: وللسحر تأثير فى المسحور فيتغير مزاجه ويصيبه بأمراض عصبية، وتخيلات مختلفة، وقد يؤثر فى قوته فيضعفه، وقد يصل به إلى القتل، وبالسحر يستطيعون أن يفرقوا بين المرء وزوجه، ويفسدوا العلاقة الزوجية، ويحولوا حياتهما إلى جحيم، وقد تصل إلى الطلاق والفرقة، ويوقعوا بين المحبين العداوة والبغضاء والقطيعة، قال تعالى: ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾.

فتوحيد الله تعالى واعتقاد أنه الضار، النافع، المعطى، المانع، ذلك هو الحصن الأعظم، الذى من دخله كان من الآمنين، قال بعض السلف:، من خاف الله، خافه كل شيء، ومن لم يخف الله، أخافه الله من كل شئ، قال تعالى: ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾.

ومن فضل الله تعالى أن السحر وأهله كادوا ينقرضون فى هذا الزمان، ومن ادعى ذلك الآن فإنما هو كاذب مخادع، يضل الناس، ويسعى لكسب المال منهم بطريق النصب والاحتيال، والوهم والخديعة، والحوادث كثيرة تدل على أنهم مدعون كاذبون لا يعرفون من السحر إلا اسمه، ومن علمه إلا رسمه، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

ويؤثر السحر فى ضعاف النفوس كالأطفال، والمرضى والنساء، وفى ضعاف الدين، وما حدث للرسل والأنبياء كان للابتلاء والأختبار والتشريع.

وأما ما وقع لرسول الله ﷺ من السحر فلم يكن له أى تأثير فى عقل رسول الله ﷺ ولا فى الوحى الذى كان يبلغه للأمة، ولا فى الأحكام التى كان يشرعها لقومه، وإنما هو أمر عارض للجسم كسار الأعراض البشرية الجائزة فى حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلا ينافى العصمة.

وقد تدارك الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ وأرسل إليه الملكين فاخبراه بمكان السحر، واسم صانعه فلم ينل منه ما قصده الساحر وكيف يحصل هذا والله يقول فى كتابه: ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾. وكل هذا من باب التشريع، ولو شاء ربك ما فعلوه، لتعلم أن المؤمن المحبوب إلى ربه بصالح عمله، جميل سعيه يدافع الله عنه ويحرسه من كيد أعدائه وشر خصومه، وأن الحسنات يذهبن السيئات، ويمحقن الآفات، وأنه صلوات الله وسلامه عليه أمام قدرة ربه عبد يبتلى فيصبر ويرضى بقضاء الله وقدره، فينجيه الله من كل سوء، ويحفظه من كل ضر، كما ابتلى الله الأنبياء من قبله وصبروا فنجاهم الله تعالى:

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (٨٤) ﴾ [الأنبياء]

وقال تعالى : ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) ﴾ [الأنبياء]

ومع ثبوت هذه الأحاديث التى ذكرناها، والواردة فى الكتب الصحاح فى وقوع السحر للرسول ﷺ فقد أنكر بعض المبتدعين هذه الأحاديث، وقال بعضهم أنها أخبار آحاد لا يعمل بها، وزعموا أن السحر يحط من منزل النبوة، ويشكك فيها، قالوا: وكل ما دى إلى ذلك فهو باطل.

وقالوا: إن جواز السحر على الأنبياء يفقد الثقة فى ما شرعوه من شرائع للعباد، إذ يحتمل على هذا أن النبى ﷺ، يخيل إليه أنه يرى جبريل، وليس هو ثم وأنه يوحى إليه بشىء ولم يوحى بشىء إليه، وكلامهم هذا مردود من عدة وجوه:

١- لقد قامت البراهين من المعجزات، والنصوص الصريحة من القرآن والسنة النبوية على صدقه ﷺ فيما بلغه عن الله تعالى، وعلى عصمته فى التبليغ قال تعالى:

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾[النجم]

وقال تعالى: ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾

وقال تعالى: ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم، وما يضرونك من شىء ﴾

فتلك الآيات وغيرها أدلة قاطعة على أنه ﷺ الصادق المصدوق فيما قال، وبلغ، لأن الله عصمه من الضلال، وحفظ عقله من الزلل.

٢- وقد أجمع الرواة على أن هذا السحر لم يكن له أى أثر فى عقله ﷺ، بل كان تأثيره فى جسمه كغيره من الأمراض الجسمية، وقد وقع السحر لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فكان يخيل إليه فى رأى العين كما قال تعالى: ﴿ **فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾، فكان هذا السحر من الأمراض الجسمية، وتلك جائزة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإن الأمراض غير المنفرة جائزة فى حقهم، فهى من الأعراض البشرية التى لا تؤدى إلى نقص فى مراتبهم العالية، مع عصمتهم فى أمور الدين، والتبليغ، وحفظ الوحى الشريف.

٣- أجمع الرواة على أن الرسول ﷺ لم ينطق أثناء مرضه بهذا الحبر بغير الصواب والصدق والحق حتى فى الأمور العادية، فكان يرى ويظن كالخاطر يعرض فى النفس، ولا يتعداها حتى يرجع إلى الصواب والحق فينطق بهما، ولم ينطق بغيرهما قط، لا فى مرضه هذا، ولا فى غيره خلال حياته ﷺ.

٤- أجمعت الأحاديث الواردة فى هذا الباب على أن السحر لم ينل إلا من جسده الشريف ﷺ، فكان يرى ببصره أن هذا الشىء كذا، ثم يرى صوابه بعد قليل، وأنه يخيل إليه أنه قادر على إتيان زوجاته، ثم لا يستطيع، أما عقله الشريف فكان على أتم ما يكون طوال مدة المرض، بدليل أنه فوض أمره لله تعالى فى مبدأ المرض ثم تداوى، ثم لما أشتدت به وطأة المرض لجأ إلى الدعاء، كما روى عن السيدة عائشة -رضى الله عنها- أنها قالت: «فدعا، ثم دعا، ثم دعا» وهذه الأحوال من التفويض، ثم التداوى، ثم الدعاء دليل على أن عقله ﷺ محفوظ محروس معصوم لم ينل منه السحر منالا، فالسحر إنما تسلط على جسده، وظواهر جوارحه، لا على تمييزه.

أنواع أخرى من السحر

سحر الهداية

العلاج:

١- قراءة الرقية.

٢- وضع ثلاث ورقات فى الماء كل ورقة على يومين شرب واستحمام.

٣- فى اليوم السابع يقرأ فى الأذن: الفاتحة - آية الكرسى سبع مرات - «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات - سورة الزلزلة مرة واحدة- المعوذتين وتكرر كل واحدة ثلاث مرات.

٤- ثم يختم بدعاء الرسول ﷺ «باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك والله يشفيك» (٣ مرات).

والورق مكتوب عليه بالزعفران والمسك وروح الورد بعد فك الجميع ويكتب عليها:

١- ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)﴾ [هود]

٢- ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ

فإنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (١٠٠) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً (١٠١) يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (١٠٢) يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْرًا (١٠٣) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْمًا (١٠٤) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا (١٠٨) ﴾ [طه]

٣- ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١٧) ﴾ [الإسراء]

ثانيا: سحر المودة:

يكتب على ورقة ويوضع فى شراب فيسهل دخول الجن إلى الجسد لأن هذا السحر المشروب يوسع المسام.

كيفية العلاج:

بقراءة آيات الحرق، مثل قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ﴾ [آل عمران]

ثالثا: سحر النجاح (التركيز فى العمل والمذاكرة):

أعراضه:

١- بعض الاضطرابات النفسية وضيق الخلق.

٢- عدم القدرة على النوم الهادىء.

٣- يظن الشخص بأنه لا يستطيع المذاكرة أو التركيز فى الحفظ.

٤- بعض الاضطرابات الجسدية.

العلاج:

١- إذا كان هناك حجاب يحرق.

٢- يقرأ آيات السحر والزلزلة والمعوذتين (٥ مرات) ثم بعد ذلك يعطى المريض ورقًا للشرب والاستحمام لمدة سبعة أيام، و(٧ ورقات) كل ورقة مكتوب فيها آية الكرسى والمعوذتين وقوله تعالى: ﴿**بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم**﴾ ويوضع ماء الورد على ماء الاستحمام.

وفى الجلسة الثانية: يقرأ المعالج آيات السحر سبعة مرات وكذلك الزلزلة والمعوذتين.

رابعا: سحر الإنجاب:

إذا كان السبب فى عدم الإنجاب هو السحر وأن الأطباء قرروا أنه ليس هناك سبب عضوى ونفسى. فهنا يكون العلاج بالقرآن:

فإذا ذهبت المرأة إلى الساحر فغالبا يصف هذه الوصفات الشركية:

١- الذبح وجعل دم الذبيحة على جسدها كاملا، وتضع جزءًا منه على العتبة.

٢- دهان جسمها كل يوم لمدة ٢١ يوما بدهان (خل).

٣- عمل مصالحة وعقدة على عملة معدنية فى حجاب.

٤- الذهاب لزيارة المقامات لمدة شهر كل يوم ولمقامات مختلفة.

وإذا أثر هذا السحر فى الزوج يجعله يتألم من قراءة آيات إبطال السحر ويجعله ينفر من زوجته خاصة أثناء الليل وإذا هم بالجماع. وإذا جامع يخرج المنى كأنه قطعة من النار.

ويرى كوابيس كأنه يسقط من مكان مرتفع واختناق أثناء الليل.

العلاج:

١- غالبا ما يكون هذا السحر فى مكان قريب لأنه يعمل فى فترة ويختفى فى فترة فيبحث عنه وإذا وجد يحرق.

٢- يقرأ آيات إبطال السحر والمعوذتين خمس مرات ويعطى ورقًا للشرب والاستحمام.

٣- فى الجلسة الثانية يقرأ آيات إبطال السحر والمعوذات سبع مرات.

٤- يحافظ على أذكار الصباح والمساء.

أعراض سحر الموت:

١- يبدأ المرض من المخ حيث يشعر المريض بإنعدام القدرة على التوازن ونسيان شديد جدا للأشياء التى حوله، ثم يبدأ فى البكاء الشديد أثناء الليل وحدوث حالة شبيهة بالذهول، وعدم السيطرة على النفس.

٢- ثم ينتقل التأثير إلى الجسد حيث يشعر بتنميل شديد جدا، ثم ينقلب هذا التنميل بشلل تام فى جميع أنحاء الجسم حتى يستسلم المريض للنوم ويشعر أثناء النوم باختناق وبكاء.

كيفية العلاج:

بقراءة آيات إبطال السحر والفاتحة والمعوذات.

يصنع مركبًا من الأعشاب والزيوت الآتية:

١- ١٠ جرام عنبر خام.

٢- ٢٠ جرام فوة.

٣- ٢٠ جرام دهن لوز.

٤- ٢٠ جرام دهن بنفسج.

٥- ٤ جرام قطران.

٦- ٢٠ جرام الحبة السوداء.

كيفية صنع المركب:

١- تضاف الزيوت السابقة وتوضع على نار هادئة جدا حتى يكون تام الامتزاج.

٢- تطحن بعد أن تمزج مع العنبر والحبة السوداء والفوة فى مطحنة طبية.

يأخذ المريض ربع ملعقة صغيرة على كوب من الماء ويقلبها جيدا ويشربها كل يوم ولمدة أسبوع قبل النوم.

ثالثا: سحر الأعتاب:

وجه الضرر فى سحر الأعتاب:

يرش على الباب ماء أو تراب من القبر لوقف الزواج أو المرض أو التفريق.

العلاج:

تقرأ الرقية وآيات إبطال السحر، ويقرأ سورة الصافات ٧ مرات، مع رش الماء والخل على الباب.

رابعا: سحر منع الإنجاب:

يعمل الساحر عملا موقوتا بأثر من المراد سحره فيجعل الجن يدفع البويضة.

العلاج:

يكتب ويذاب فى الماء أو يقرأ:

١- يقرأ الفاتحة - آية الكرسى - الأعراف (١١٧ - ١٢٠) - الأعراف (١٩١ - ٢٠١) - سبأ (٤٨ - ٥٤) - الأحقاف (١٨ - ٢٥) - المعوذتين.

مسح الشقة وبابها بالماء المالح والخل سبعة أيام ويسمع فى البيت سورتى الدخان والجن سبعة أيام.

السحر لوقوف الضرر :

كيفية إجراء هذا السحر:

١- السحر المدفون وهو السحر الذى يتم دفنه فى مكان ما أو تخزينه فى درج أو فراش النوم أو ما شابه ذلك.

٢- السحر المكتوب وهو السحر الذى يكتب بالأرقام والحروف أو كلاهما، وقد يصاحب نوعا من الشركيات كالذبح أو المصالحة.

٣- السحر المرشوش (ماء أو تراب قبر).

٤- السحر المشروب: وهو يؤكل أو يشرب ويصل إلى البطن ثم إلى الدم.

أنواع سحر الضرر

١- سحر الفشل والرسوب.

أعراضه تقلبات فى البطن وسرحان ودوخة مستمرة، وعادة ما تؤدى الدوخة أثناء الأمتحانات وكوابيس حيث يرى المسحور أنه يختنق، ويشعر بحرارة شديدة وميل إلى الخطرفة، وبكاء أثناء النوم وهذا يدل على أن السحر مشروب.

وهناك حالات تشعر بألم شديد فى الرجل وترى كوابيس عبارة عن أشباح وكلاب أو ثعابين أو حشرات تخرج من القدم ويحس لها ألما شديدا.

العلاج:

١- تحرق الورقة.

٢- يقرأ سورة البروج وتكرر الآيات التى يتأذى منها الجن (يعرف ذلك بصراخه، وخصوصا ﴿والسماء ذات البروج﴾ - ﴿إن الذين فتنوا..﴾الآية.

ويقرأ الفاتحة وآية الكرسى، وأوحينا إلى موسى أن لق عصاك ... والآية ٨٦ من سورة المؤمنون حتى الآية ١١٨.

وإذا بكى المسحور دون حضور الجن دل ذلك على أن السحر مرشوش، وإذا وجد وجع شديد فى الرأس على هيئة وخز يأتى ثم ينتهى دل ذلك على أن السحر مدفون أو مخزون، وإذا وجد نوع من الشتات فى الرأس فالسحر

مكتوب، بالنسبة للسحر المشروب يتفق كثيرا مع السحر المرشوش، ولكن وجه الاختلاف أنه عندما يقرب ماء مقروء عليه سورة النازعات والواقعة للمريض وتجعله يشرب ذلك الكوب فإن يتقيأ ويزيد على ذلك أيضا فى السحر المشروب وجع شديد فى خلفية الرأس ينتهى بقراءة قوله تعالى: ﴿بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم﴾.

ماذا يفعل فى السحر المرشوش:

أ- يؤتى بكوب من الماء يوضع به روح الخل، ويسكب أمام عتبة الباب.

ب- يسمع فى الشقة فى كل مكان سورتى الدخان والجن ونرش الجدران بماء مذاب فيه ورقة مكتوب فيها سورة الحجر وسورة الحجرات. يعطى المريض سبع ورقات فى كل ورقة آيات السحر والزلزلة والمعوذتين يشرب ويستحم سبع أيام.

جـ- يقرأ المريض صباحا آية الكرسى وآيات إبطال السحر والأعراف من الآية ١٩١ - ٢٠١ - وسورة يونس آية ٦٢ - ٣٥ - سورة الزلزلة، والمعوذتين.

آيات إبطال السحر

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) ﴾ [الأعراف]

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه]

آيات الرقية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة]

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ [البقرة]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [آية الكرسى : البقرة]

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾ [البقرة]

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾ [آل عمران]

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ

بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ﴾ [الأعراف]

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) ﴾ [المؤمنون]

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) ﴾ [الصافات]

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) ﴾ [الحشر]

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا (٣) ﴾ [الجن]

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن

لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [الفلق]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس]

أصول السحر

ورد عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[1] فكل من أجتهد فى الوصول للحق فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر من الله سبحانهوتعالى.

وفى الآونة الأخيرة اجتهد بعض أهل العلم للوصول إلى ماهية السحر بحثا عن أفضل الطرق الشرعية لعلاجه.

ما السحر؟

أقرب هذه التعريفات للواقع ما يلى:

قال ابن قدامة المقدسى -رحمه الله-: «هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتب، أو يعمل شيئا يؤثر فى بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله من غير مباشرة

(١) رواه البخارى فى كتاب الاعتصام برقم (٦٩١٩) ومسلم فى كتاب الأقضية برقم (١٥ / ١٧١٦).

له[1]، وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن إمرأته فيمنعه وطئها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين». أهـ[2]

قال ابن القيم -رحمه الله- عن السحر: «هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها»[3]

وقال وحيد عبد السلام -حفظه الله-: «هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات فى مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه» أهـ.[4]

وأقرب هذه التعريفات للواقع هو تعريف عبد السلام ولكن يحتاج لتعديل طفيف، فالسحر هو:

«اتفاق بين ساحر بعلمه وكفره وشيطان بقدراته».

فكلما أزداد كفر الساحر ودرايته بعلوم السحر وازداد عتو الشيطان كان السحر أسرع فى حصول المقصود أما إذا تخلف شرط من هذه الشروط الثلاثة قد يتخلف المقصود.

---

(١) الجملة فوق الخط (من غير مباشرة له) يجب ن نقف معها وقفة، وذلك لأن العلماء الأقدمين من السلف كانوا يظنون أن السحر يؤثر بذاته، ولا يستعين فيه الساحر بالجن، وما كانوا يظنون أن الساحر يتعبد للشيطان بعبادات هى فى الأصل كفر صريح بالله وإنكار لقدرته جل شأنه، ومن هنا كان الأختلاف فى حكمهم على الساحر هل يكفر أم لا، وما يترتب على ذلك من إقامة الحد عليه من عدمه، لذا نرجو الأنتباه.

(٢) المغنى (١٠ / ١٠٤)، من تخريج الصارم البتار.

(٣) زاد المعاد (٤ / ١٢٦)، من تخريج الصارم البتار.

(٤) الصارم البتار صـ ١٣.

فإذا كان الساحر غير عالم بالسحر فقد يقصد أشياء ويحدث ضدها، وإذا كان كفره لا يرضى الشيطان كانت خدمات الشيطان غير تامة، وإذا توافر هذان الشرطان وكان الشيطان ضعيفا لا يحقق غرض الساحر، فالسحر يلزمه هذا الثالوث [علم – كفر – قدرة]

ثالوث السحر

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: علوم السحر

١- علم التنجيم:

قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.[١]

وهذا العلم مبنى عندهم على أن للكواكب والنجوم روحانية تؤثر فى حوداث الأرض، فما يقع فى هذا الكون الفسيح من سعود ونحوس ناتج عن اقتران النجوم والكواكب فى الأفلاك وافتراقها فلذلك يتعلمون منازل النجوم وأفلاكها ومتى تقترن ومتى تفترق ويسمون ذلك بالطالع أو حساب النجم.

قال الشيخ محمد حامد الفقى – رحمه الله– عن علم التنجيم: «علم يعرف بالعلم الروحانى، يزعمون أنه معرفة روحانية النجوم والكواكب وتأثيرها فى الأرض ومن عليها بالأمراض والضيق والسعة والموت والحياة، والسعادة والشقاوة بين الزوجين إذا عقد قرانيهما عند اقتران كذا من النجوم والكواكب بكذا، ولهم فى ذلك ما يسمونه بالطالع»[٢].

(١) فتح المجيد صـ ١٠٤.

(١) السابق صـ ٢٧٨.

وقال الخطابى: «علم النجوم المنهى عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى ستقع فى مستقبل الزمان، كأوقات هبوب الرياح ومجىء المطر، وتغير الأسعار وما فى معناها من الأمور التى يزعمون أنها تدرك معرفتها بمسير الكواكب فى مجاريها، واجتماعها ،افتراقها، يدعون أن لها تأثيرا فى السفليات، وهذا منهم تحكم على الغيب، وتعاط لعلم قد أستأثر الله به، ولا يعلم الغيب رواه»[1].

لذا ورد عن ابن عباس رضى الله عنه قال: «من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد»[2].

٢- علم الحرف :

وهذا العلم عندهم مبنياً على أن للحروف الأبجدية خواص وتصريفات ، وكل حرف من هذه الحروف كما يزعمون من الملائكة من يخدمه ويتوكل به ، ولذا تجدهم يكتبون طلاسمهم حروفا متفرقة ، ودائما ما يطلبون ممن يذهب إليهم اسمه واسم أمه ، ثم يفرقون أحرفها ويحذفون المتشابه ويخرجون منها كما يزعمون طبائع البشر وأموالهم من سعادة وشقاء وإحياء وإماتة ونفع وضر وعندهم أن هذه الحروف كأجساد ليس فيها أرواح .

يقول الشيخ محمد حامد الفقى -رحمه الله-: «وينسبه الدجالون المشركون إلى جعفر الصادق، ولهم فى ذلك كلام كثير فى منتهى الكفر، والظاهر أنه من وضع الرافضة الذين استجابوا لسلفهم الهود فأعملوا فى هدم الإسلام كل معول»[3].

---

(١) السابق صـ٣٠٤.

(٢) رواه أبو داود فى كتاب الطب، باب النجوم برقم (٣٩٠٥) وإسناده صحيح.

(٣) فتح المجيد صـ٢٨٩.

فتعالى الله عما يصف الظالمون علوا كبيرا.

ولقد جاء نهى صريح عن تعلم هذا العلم، فقد روى الطبرانى بإسناد ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنه يرفعه: «رب معلم حرف أبى جاد دارس فى النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة» ورواه حمد بن زنجوية عنه بلفظ «رب ناظر فى النجوم ومتعلم حروف أبى جاد ليس له عند الله خلاق وكتابة (أبى جاد) وتعلمها لمن يدعى بها علم الغيب هو الذى يسمى علم الحرف، وهو الذى جاء فى الوعيد، فأما تعلمها للتهجى وحساب الجمل فلا بأس به[1].

٣- علم البسط والتكسير:

ويسمى أيضا بعلم أعداد الحروف الأبجدية ويعطون لكل حرف رقما ويستخدمونه فى حساب الجمل للأسماء.

وعندهم ترتيبان للحروف الأبجدية يعرف أحدهما بالجُمل الكبير والآخر بالجمل الصغير ويزعمون أن هذه الأرقام هى أرواح الأحرف التى هى بمثابة أجسادها.

ويكون السحر فى غاية قوته إذا كان حروفا وأرقام تدل عليها لأنه يصبح روحا وجسدا فيصبح كاملا كما يزعمون.

٤- علم الأوفاق:

ويقصد بالأوفاق هذه الأشكال الهندسية التى يرسمونها وهى عندهم ثلاثة أنواع وفق مثلث وهو كل ضلع فيه ثلاث خانات وكل خانة تسمى بيتا ويكون جملته تسعة أبيات، وفق مربع يحتوى على ستة عشر بيتا ووفق مخمس ويحتوى على خمس وعشرين بيتا ومضاعفتهما.

---

(١) السابق (٢٨٨، ٢٨٩).

وكل وفق له طريقة معينة وضوابط دقيقة لوضع الحروف والأرقام فيه.

٥- علم العزائم:

وهذا العلم يختص بجملة من العزائم وهى ألفاظ غير معلومة المعنى وليست عربية، ويدعون أنها منطوق كلمات باللغة السريانية ولها معان طيبة فى اللغة العربية، بل يدعون أنها أسماء الله الحسنى.

ومن أهم العزائم التى يستخدمها كل سحرة الدنيا ما يلى:

عزيمة البرهتية، وعزيمة الجلجلوتية، وعزيمة الطالوتية، واسماء التهطيل.

ولا يستطيع الساحر أن يكتب طلسما إلا إذا توافرت له كل العلوم السابقة، فهو يأخذ الأسماء ويوزع حروفها ويخرج منها أرقاما، ثم ينزل الأرقام والحروف فى أبيات الوفق، وفى أثناء ذلك يتلو عزيمة معينة، ولا يصلح ذلك إلا إذا وافق ساعة كوكب أو نجم معين، وبإطلاق بخور معينة يحبه الجنى، فإن نجح فى ذلك خدم هذا الطلسم جنا، وأمره أن ينفذ مهمة معينة مع شخص معين وهو المستهدف من السحر.

المطلب الثانى: كفر الساحر:

لابد أن يكفر الساحر كفرا يرضى إبليس، فيرتكب شنائع ومنكرات لا تخطر على بال إنسان، ولكنها تنحصر تحت فئتين:

الأولى: امتهان آيات الله .. والقرآن أعظمها:

ولهم معهم شأن عجيب فمنهم من يبول عليه، ومنهم من يعمل منه نعلا ويدخل به الخلاء، ومنهم من يستبرء به من الغائط، ومنهم من يقرأه على جنابه، ومنهم من يقرأه فى الخلاء، ومنهم من يكتبه بنجاسات كالبول ودم الحيض

وغيرها، ومنهم من يكتب آياته حروفا مفرقة شعاره فى ذلك فرق ما جمعه الله، ومنهم من يكتب القرآن آيات مبتورة ومحرفة فمثلا يكتبون شاهت الوجوه بدلا من عنت الوجوه.

واللبن أطهرها:

فمنهم من يستنجى به من الغائط، ومنهم من يتوضأ به، ومنهم من يبول فيه، ومنهم من يسكبه فى مواضع النجاسات، ومنهم من يسكبه على الأرض ويمشى عليه.

الثانية: ارتكاب أعظم الفواحش:

فمنهم من يصلى جنبا زمنا ومنهم من يزنى بمحارمه ومنهم من يتوضأ بالخمر للصلاة ومنهم من يكتب الطلسم بدم انسان بعد ذبحه ، ومنهم من يكتب بمنى الزنام واللواط وكل هذا غيض من فيض وما خفى كان أعظم.

وفى النهاية أقول:

[لا يصل الساحر إلى قمة سحره إلا إذا وصل إلى قمة كفره]

المطلب الثالث: قدرة الجن

وقد سبق الكلام عن بعض قدراتهم والتى تستخدم أساسا فى إتمام السحر. فإذا اجتمع هذا الثالوث ووافق إذن الله وقع السحر واستمكن من صاحبه، ولكن فى النهاية:

﴿ ...وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ... (١٠٢) ﴾ [البقرة]

هام وخطير:

فالسحر عبارة عن طلسم مكتوب وجن ينفذ كما وكل به وهذان يدخلان جسم الإنسان المسحور، الطلسم يتحول إلى بؤرة سحرية لها قوة مغناطيسية[1] تجذب الجنى إليها جذبا عجيبا فلا يستطيع أن يخرج من مجالها إلا بقوة دفع أعظم من قوة جذبها له.

أنواع السحر

١- سحر المحبة (العطف):

عن ابن مسعود -رضى الله عنه- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

قوله (التولة): قال المصنف محمد ابن عبد الوهاب -رحمه الله-: «هى شئ ينعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته» وبهذا فسرها ابن مسعود -رضى الله عنه- راوى الحديث، كما فى صحيح ابن حبان والحاكم، قالوا: «يا أبا عبد الرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناها، فما التولة؟ « قال: «شئ تصنعه النساء يتحببن به إلى أزواجهن»

قال الحافظ: التولة: بكسر المثناه (أى التاء) وفتح الواو وللام مخففا: شىء كانت تجلب المرأة به محبة زوجها، وهو ضرب من السحر، والله علم.

والتولة هى سحر المحبة وفيه يسلك الساحر مسالك شتى ليصل إلى غايته، وذلك بتزيين أحد الطرفين للآخر، أو إبهار حد الطرفين بالآخر، وتغاضيه عن معايبه ومثالبه ويتحبب إليه، ويتقرب منه حتى يحبه.

---

(١) وهذه تظهر فى بعض صور الأشعة التى تؤخذ للمرضى على هيئة تشويش مغناطيسى لا يعرف الأطباء له سببا منطقيا ويعزون ذلك لسوء التحميض وغيره.

السحر المزدوج:

وهو مزيج بين نوعين السحر السابقين كأن يطلب من الساحر أن يجعل فتاه معينة تحب شابا معينا، وتكره باقى الرجال و يحدث العكس.

الأساس الثانى: طريقة عمل السحر:

وينقسم السحر بحسب هذا الأساس إلى نوعين:

١- سحر عادى: وفيه يستخدم الساحر فى الكتابة موادا عادية كالحبر، وماء الورد، والندى وغير ذلك.

٢- سحر سفلى: وفيه يستخدم الساحر فى الكتابة موادا نجسة كمنى الزنا واللواط، ودم الحيض، ومنقوع البراز، والبول، وغيرهما.

المبحث الثالث: كيفية كتابة الساحر للطلسم:

وينقسم السحر على هذا الأساس إلى ثلاثة أنواع هى:

١- مفرد: وفيه يكتب الساحر فى الوفق حروفا فقط، أو أرقاما فقط، و رموزا فقط.

٢- مزدوج: وفيه يكتب الساحر فى الوفق نوعين من المفرد كأن يكتب حروفا أو أرقاما ورموزا.

٣- مركب: وفيه يكتب الساحر فى الوفق أحرفا وأرقاما ورموزًا.

والأخير أعقدها والأول أيسرها.

الأساس الرابع: طريقة تنفيذ السحر:

وينقسم السحر على هذا الأساس إلى ستة أنواع هى:

١- سحر مرشوش: وفيه يذاب الطلسم فى أى وسائل ويرش بحيث يمر عليه المراد سحره.

٢- سحر مشروب: وفيه يذاب الطلسم فى أى وسائل ويسقى للمراد سحره.

٣- سحر مأكول: وفيه يذاب الطلسم ويصنع منه طعام يأكله المراد سحره.

٤- سحر مدفون: وفيه يدفن الطلسم فى مكان نجس كالخرابات، أو المقابر، أو المزابل، أو يدفن على مقربة من مكان سكن المراد سحره.

٥- سحر معلق: وفيه يعلق الطلسم فى مكان مفتوح للهواء كأن يعلق على شجرة عالية.

٦- سحر منفوخ: وفيه يقرأ الساحر الطلسم وينفخه على أى مكون من المكونات التى أمامه والتى تناسب طبيعة السحر، كأن ينفخه على حمام طائر أو نجم فى السماء أو سمكة أو ما إلى ذلك من أى من مكونات الكون، وهذا ما يشيعه العوام أن السحر معمول على نجم أو سمكة إلى آخر هذه الأشياء.

ويجب أن ننتبه إلى هذه التقسيمات، لأن لكل منها دور فى إبطال السحر عموما، والسحر السفلى خصوصا.

السحر مرض

علامات على الطريق: كمال خلق الله فى جسد الإنسان:

إن الناظر فى جسد الإنسان يجده يتكون من مجموعة من الأجهزة، كل جهاز يتكون من عدة أعضاء، كل عضو يتكون من جملة من الأنسجة، كل نسيج يتكون من ملاين الخلاياكل خلية تقوم بوظيفة محددة خاصة بها، ويكون الإنسان صحيحا سليما معافى إن قامت كل خلية من خلايا جسده وظيفتها المنوط بها، ولكن هذه المكونات إن لم تقم بوظائفها كليا و جزئيا، أو قامت بوظيفة أخرى غير المكلفة بها ظهرت العلل والأمراض.

- **فم المرض؟** هو توقف أحد أعضاء الجسم عن وظيفته كليا، أو جزئيا، أو تغيرت وظيفته.

- **سبب المرض:** موت جزء من أجزاء الجسم (موت الخلايا) أو دخول جسم غريب[1] إلى الجسد فيؤثر على الخلايا بأن يميتها أو أن يعيقها عن القيام بوظيفتها على الوجه الأكمل أو يغير وظيفتها.

- **النتيجة:**

نتيجة هذا الغزو للجسم واختلاف وظائف الأعضاء فى جسم الإنسان تظهر أعراضه[2] لتعلم الإنسان أن فى جسده جسما غريبا، أو خللا فى أحد هذه الأعضاء يحتاج إلى علاج ودواء ناجع، فإن لم يهتم الإنسان ويستجب لهذه

(١) كالفيروسات والبكتريا والفطريات والديدان وغيرها.

(٢) كارتفاع درجة الحرارة، المغص، الصداع، الألم، وذلك فى الأجزاء الداخلية فى جسد الإنسان أما الحواس الظاهرة فيكون التأثير فيها واضحا كضعف البصر أو السمع أو إنعدامهما بالكلية، وهذه المنبهات (الأعراض) رغم أنه تعتصر الإنسان ألما إلا أنها من كمال رحمة الله للإنسان فهو بهذا يدله

المنبهات تفاقم الأمر وتعاظم، وقد يمتد إلى أجاء أخرى حتى يتلف العضو، أو الجهاز كله.

- **وفى السحر**: يدخل الطلسم والجنى فى جسم الإنسان ويستقران فى الجسد، وهذا الغزو يحدث فى الجسد خللا فى وظائف الأعضاء ينتج عنه ظهور أعضاء فى جسد الإنسان، هذه الأعراض تدل على أن هذا الشخص مصاب بالسحر.

أى أن السحر مرض لأن شروط المرض تنطبق عليه، ومن العجيب أن الدليل على أن السحر مرض مذكور فى السنة المطهرة.

فعن عائشة -رضى الله عنها- : قالت: «سحر النبى ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه أنه يفعل الشىء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: «أشعرت أن الله أفتانى فيما فيه شفائى أتانى رجلان، فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى، فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب، قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم، قال: فى ماذا؟ قال: «فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر»، قال: «فأين هو؟ قال: «فى بئر ذروان»، فخرج إليها النبى ﷺ ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «نخلها :أنها رؤوس الشياطين». فقلت: استخرجته؟ فقال: «لا أما أنا فقد شفانى الله، وخشيت أن يسير ذلك على الناس شرا، ثم دفنت البئر»[1]

فها هو النبى ﷺ يصرح بأن الله قد شفاه، وذكر لفظ الشفاء فى هذا الحديث مرتين ولا يكون الشفاء إلا من مرض.

ويرشده على أنه يجب أن يبحث لنفسه عن دواء وإلا سيتعاظم الداء، فانظر إلى آثار رحمة الله واشكره على نعمه شكرا جميلا.

(١) صحيح البخارى برقم (٣٢٦٨).

وفى ذلك يقول القرطبى -رحمه الله-: «وفيه (أى فى هذا الحديث) أن النبى ﷺ قال لما حل السحر: (إن الله شفانى) والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض»[1]

والأعجب من ذلك أنه مذكور فى كتب الأقدمين، ولكن لم يلتفت إليه أحد.

ففى صحيح البخارى بوب البخارى -رحمه الله- كتاب الطب من أورد تحت هذا الكتاب باب السحر، ومعنى ذلك أن البخارى -رحمه الله- عده من الأمراض، ولولا ذلك لما أدرج كتاب السحر تحت كتاب الطب.

ونجد أيضا أن ابن الأنبارى -رحمه الله- يقول: «الطب من الأضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من أعظم الأدواء (الأمراض)»[2]

ويقول الشنقيطى -رحمه الله-: «اعلم أن ما وقع من تأثير السحر فى رسول الله ﷺ لا يستلزم نقصا، ولا محالا شرعيا حتى ترد بذلك الروايات الصحيحة، لأنه من نوع الأعراض البشرية، كالأمراض المؤثرة فى الأجسام، ولم يؤثر البتة فيما يتعلق بالتبليغ»[3].

وقال أيضا -رحمه الله-: «وما وقوع المرض له ﷺ بسبب السحر لا يجر خللا لمنصب النبوة، لأن المرض الذى لا نقص فيه فى الدنيا يقع للأنبياء ويزيد من درجاتهم فى الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذ فإذا خيل له -بسبب مرض السحر- أنه يفعل شيئا من أمور الدنيا وهو لم يفعله، ثم زال عنه ذلك بالكلية بسبب إطلاع الله تعالى له على مكان السحر وإخراجه إياه من محله ودفنه، فلا نقص يلحق بالرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض»[4].

---

(١) تفسير القرطبى (٢/٣٣).

(٢) نبيل الوطار (جـ ٧ صـ ٢١٢)

(٣) الصارم البتار صـ (١٩)، السابق صـ (٦٣).

(٤) الشفا بتعريف المصطفى للقاضى عياض (٢/١٨٠)، السابق صـ (٥٦).

قال القاضى عياض -رحمه الله-: «وإنما السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل يجرى عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر ولا يقدح فى نبوته»[1].

وقال ابن حجر -رحمه الله-: «وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التى لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو فى ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض، فغير بعيد أن يخيل إليه أمر فى أمر فى أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن ذلك فى أمور الدين».

ثم قال وقال المهلب: «بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام، أو عجز عن بعض الفعل، أو حدوث تخييل لا يستمر»[2].

وقال ابن القيم -رحمه الله-: «والسحر الذى أصابه ﷺ كان مرضا من الأمراض عارضا شفاه الله منه»[3].

وقال أيضا عن السحر: «هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والوجاع، وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصاباته بالسم لا فرق بينهما»[4].

وقال الخطابى: فى رده على نفاة وقوع السحرللأنبياء: «فأما ما زعموا من دخول الضرر فى الشرع بإثباته، فليس كذلك لأن السحر إنما يعمل فى أبدانهم وهم بشر يجوز عليهم من العلل والأمراض ما يجوز على غيرهم، وليس تأثير

---

(١) فتح البارى (١٠/٢٢٧) (من السابق صـ ٥٩).

(٢) التفسير القيم صـ ٥٦٧، السابق صـ ٦٠.

(٣) زاد المعاد (٣/١٠٤).

(٤) شرح السنة للبغوى (١٢/١٨٨)، السحر والسحرة صـ (٢٦).

السحر فى أبدانهم بأكثر من القتل، وتأثير السم وعوارض الأسقام فيهم»[(١)].

وقال أبو الجنكى اليوسفى -رحمه الله-: «وأما وقوع المرض للنبى ﷺ بسبب السحر فلا يجر خللا لمنصب النبوة، لأن المرض الذى لا نقص فيه فى الدنيا يقع للأنبياء ويزيد فى درجاتهم فى الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذ فإذا خيل له -بسبب مرض السحر- أنه يفعل شيئا من أمور الدنيا وهو لم يفعله ثم زال عنه بالكلية بسبب إطلاع الله تعالى له على مكان السحر»[(٢)].

وقال الدكتور البوطى: «السحر الذى أصيب به ﷺ إنما كان متسلطا على جسده وظواهر جوارحه كما هو معروف لا على عقله وقلبه واعتقاده فمعاناته من آثاره كمعاناته من آثار أى مرض من الأمراض التى يتعرض لها الجسم البشرى لأى [شخص] كان»[(٣)].

وقال الشيخ محمد حسين الذهبى: «إن السحر الذى أصيب به ﷺ كان من قبيل الأمراض التى تعرض للبدن دون أن تؤثر على شىء من العقل»[(٤)].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا -رحمه الله-: «إن ذلك السحر إنما أثر فى بدنه دون روحه وعقله، فكان تأثيره من الأعراض الجسدية كالأمراض التى لم يعصم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منها.[(٥)].

---

(١) زاد المسلم (٢٢/٤) الصارم البتار صـ (١٩) السحر والسحرة صـ (٦٣) وهو نفس كلام الشنقسطى المذكور فى البداية.

(٢) فقه السيرة صـ (٣٥٧) السحر والسحرة صـ (٦٣).

(٣) تفسير المنار (٣/٩٣٠) السحر والسحرة صـ(٦٤).

(٤) فقه السيرة صـ (٣٥٧) السابق صـ (٦٦).

(٥) السحر والسحرة صـ (٨٦، ٨٧)، ووقع على هذه الفتوى كل من: الشيخ/ عبد الله بن قعود عضوا والشيخ/ عبد الله بن غديان عضوا نائبا والشيخ عبد الرازق عفيفى رئيسا للجنة والشيخ/ عبد العزيز بن باز رئيسا عاما

وجاء فى فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، الفتوى رقم (٤٠٥١) إجابة على سؤال «هل سحر رسول الله ﷺ وهل نفذ فيه السحر؟» ما نصه:

جـ - الرسول ﷺ من البشر فيجوز أن يصيبه ما يصيب البشر من الأوجاع والأمراض وتعدى الخلق عليه وظلمهم إياه كسائر البشر إلى أمثال ذلك، مما يتعلق ببعض أمور الدنيا التى لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها فغير بعيد أن يصاب بمرض أو أعتداء أحد عليه بسحر ونحوه يخيل إليه بسببه فى أمور الدنيا ما لا حقيقة له كأن يخيل إليه أن وطىء زوجاته وهو لم يطأهن، أو أن يقوى على وطئهن حتى إذا جاء إحداهن فتر ولم يقو على ذلك، لكن الإصابة، أو المرض، أو السحر لا يتجاوز ذلك إلى تلقى الوحى عن الله تعالى، ولا إلى البلاغ عن ربه إلى العالمين لقيام الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على عصمته ﷺ فى تلقى الوحى وبلاغه وسائر ما يتعلق بشئون الدين، والسحر نوع من الأمراض التى أصيب بها النبى ﷺ فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت -الحديث السابق ذكره-(١).

ومما سبق يظهر أن علماء الأمة المعتبرين الأقدمين والمعاصرين وعلى رأسهم خير البشرية أجمعين قد أطبقوا على أن السحر مرض من الأمراض.

فضلا عما جاء عن النبى ﷺ وبعد... أفلا يعد هذا كله إجماعا؟؟!!

سؤال أطرحه على أولى النهى من علماء هذا الدين.

وهذا المرض ينتج عن دخول الطلسم والجن جسد الإنسان، ويترتب على ذلك خللا فى وظائف الأعضاء، فقد تتوقف تماما أو جزئيا أو تتغير وظائفها وينتج عن هذه الإصابة أعراضا تظهر فى الجسد.

---

(١) أنتبه إلى هذه النقطة جيدا.

ومن هنا يجب أن ننبه إلى أمر مهم وهو: أنه طالما أن السحر مرض فالكل أمامه سواء، فالمرض لا يفرق بين صالح وطالح، أو بر وفاجر فالأنفلونزا مرض يصيب الجميع والجميع أمامه سواء، ولم ينكر أحد على أحد الإصابة به، ولم يستكبر أحد أو يستعلى على الإصابة به.

ولكن فى السحر تجد من ينكر الإصابة به، ومنهم من يستكبر على أن يصاب به فيقول لك: «أنا لا أصاب بالسحر»!! وإن سألته لماذا؟؟

يقول: لأننى ملتزم والحمد لله بالصلاة والأذكار والصيام. وما إلى ذلك، ومن واظب على هذه الأمور لا يصيبه السحر.

أقول: فمن قعد هذه القاعدة؟!

إنها جاءت نتيجة خطأ من يدعى العلاج، فإن ذهبت لأحدهم فأول ما يقرع أذنيك منه (لو كنت مواظبا على الصلاة لما أصابك السحر)،، فعجبا لهذه الأصول التى لم تبن على أصول!!.

قاعدة:

أقول: إن مجرد الالتزام لا يمنع الإصابة بالسحر، وليس هناك ما يمنع الإصابة بالسحر إلا أمر واحد ألا وهو (الإخلاص)،

قال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)﴾ [ص].

فمن أخلص لله خلصه الله عز وجل من تسلط عدوه عليه ومن لم يخلص لله وإن طال صيامه وقيامه فهو فى رحمة الله إن شاء أبتلاه، وإن شاء عافاه[1].

---

(١) لكى تتعلم الإخلاص فعليك أن تدرس الكتب التى تتناول العقيدة والتوحيد ومن أهمها، معارج القبول أو أحد مختصراته، فتح المجيد فى شرح كتاب التوحيد، العقيدة الطحاوية وغير ذلك من كتب العقيدة.

انتبه:

سيقول أحدهم: ألم يكن الرسول ﷺ مخلصا حتى يصاب بالسحر؟؟

أقول: أعلم أن الرسول ﷺ كان إمام المخلصين، ولكنه أصيب بالسحر تشريعا وابتلاء معا-، ففى إصابته ﷺ بالسحر وعلاجه منه تشريع فى كيفية العلاج الصحيح، كما أمر بالزواج من أم المؤمنين زينب ﷺ تشريعا وهدما لقاعدةالتبنى.

قاعدة أخرى:

إن ابتلاك الله عز وجل بالسحر، وكنت ملتزما فاعلم أن الالتزام يحجم السحر ولا يبطله.

بمعنى أن الألتزام يمنع السحر من الانتشار والعربدة فى الجسد، ولكنه فى غالب الأحوال لا يبطله.

انتبه:

طالما أن المانع من السلامة موجود فإن الإصابة متوقعة، ولكن إذا زال المانع كانت المعافاة.

تو ضيح:

ما أصيب الملتزم بالسحر إلا لعدم كمال إخلاصه ولوجود بعض جوانب الشرك فى حياته، فإن أخلص لله وهو مصاب بالسحر فسيعافيه الله عز وجل ويشفيه ببركة إخلاصه.

وفى النهاية [أخلص تخلص] من الإصابة بالسحر أو من استمراره أن أصبت به.

- بما أن السحر مرض فقد تخصص لكل مرض أناس يعالجونه وما أنكر عليهم حد رغم أخطائهم الشائعة، ولكن من تخصص فى علاج هذا الداء العضال وجد من يقفون له بالمرصاد ويصدون عن سبيله!! ألم يعلم هؤلاء أن المريض إن لم يعالج بالمشروع اضطر للممنوع؟

فإن كان من يعالج بكتاب الله عنده بعض الهنات يجب أن ينصح فى الدين ويعرف ما له وما عليه، أما أن نصد الناس عنه بزعم الزجر عن البدع، وقد يكون هو آخر من يعلم أن غيره يبدعه، فهذه عين المحادة لله ولدينة وتشجيع للناس على سلوك سبل الغواية والضلال، فأصبحنا بغير قصد، أو بغير فقه، أو علم نأمر بالمنكر، وننهى عن المعروف، ثم ندعى بعد ذلك أننا نحافظ على ديننا ونصونه ونقدسه.

ومن هذا الباب (باب التقديس والتعظيم) منع إبليس فئام من الناس من عبادة الله، فمنهم من لا يمس المصحف تقديسا له لإنه غير متوضئ أو خرج منه ريح، أو ملابسه متسخة، أو غير ذلك مما لا حصر له.

فإن كنت تدعى أنك تحذر منه لأجل بدعيته فهلا نصحته فى الله نصيحة مشفق متودد تريد له وللدين أن يرتفع هلا كررت عليه النصح قبل أن تقع فيه وتبوء بإثمه وإثمك، فإن تمسك ببدعته حق لك أن تبين خطأه بغير تجريح وتدعو له بظهر الغيب على أن يرجع لسواء السبيل.

أمور مرعبة

هناك جملة من الأمور يجب مراعاتها أثناء علاجنا للسحر وبعض هذه الأمور قد ظهر فى بعضها خلاف بين بعض أهل العلم فضلا عن غيرهم، فمنهم، من أجازها، ومنهم من منعها، ومن الحكمة أن نقف على صحيحها فى اعتدال حتى لا تختلط الحقائق بأوهام وخرافات وأساطير.

الدورة الفلكية للسحر

ذكرت فيما سبق عند كلامى عن علوم السحر علم التنجيم، وقلت إن الساحر يترقب اقتران أو افتراق الكواكب والنجوم أو نزولها فى منازل معينة ويقوم بعمل السحر ويقوم بتلاوة عزائمه فى هذا التوقيت ويكلف أحد الجن بالقيام بالمهمة، هذه العملية تسمى بعملية الربط الفلكى للسحر، تظهر هذه العملية على المسحور بما يسمى بالدورة الفلكية للسحر وهى أن تظهر علامات الإصابة بالسحر على المصاب بشكل دورى منتظم.

ولذلك يشيع على الألسنة أن السحر يتم تجديده على فترات، وذلك لما يلاحظونه من تكرار الشعور بالتعب فى أوقات معينة، وهذه الدورة قد تطول أو تقصر حسبما يريد الساحر وعلى حسب طبيعة السحر وتبعا لذلك تنقسم الدورة الفلكية للسحر إلى عدة أنواع هى:

١- دورة يومية:

وفيها تتكرر علامات الإصابة بالسحر كل يوم فى وقت معين وأكثر ما يكون مع حركة الشمس، فمنهم: من يزداد تعبه مع طلوعها، ومنهم من يزداد تعبه مع توسطها لكبد السماء، ومنهم من يزداد تعبه عند غروبها، والأخير أكثرها.

٢- دورة أسبوعية:

وفيها تتكرر علامات الإصابة والتعب فى يوم معين من أيام الأسبوع وأغلب ذلك يكون فى أيام الجمعة والخميس والأثنين.

٣- دورة شهرية:

وفيها تتكرر علامات الإصابة والتعب فى كل شهر مرة وتكون مع دورة

القمر، فمنهم من يزداد تعبه مع بداية الشهر العربى (أى مع اختفاء القمر) ومنهم من يزاد تعبه فى منتصف الشهر العربى (أى مع ارتفاع القمر) وأغلب الناس عندما يحدث له ذلك يظن أن السحر يتجدد له كل شهر ويقره على ذلك من لا علم له بالسحر ممن يدعون العلاج ويعلقون على ذلك فشلهم فى العلاج.

والغالب فى هذه الدورة أن يكون التعب وظهور علامات الإصابة مع اختفاء القمر فى بداية الشهر العربى.

٤- دورة حولية:

وفيها يتكرر ظهور علامات الإصابة ويزداد التعب كل عام مرة، ويكون ذلك خلال فصل أو شهر معين فى السنة فمنهم: من يزداد تعبه فى الصيف، ومنهم من يزداد فى الشتاء، أو الربيع، أو الخريف، والغالب فى هذه الدورة أن يزداد التعب فى فصل الشتاء وبخاصة مع هبوب الرياح وندرة المطر.

٥- اقتران الدورات:

قد يكون فى السحر تداخل واقتران بين دورتين من الدورات السابق ذكرها فمثلا قد تكون دورة حولية يومية فى فترة معينة (الخريف مثلا) من السنة ووقت محدد من أيام هذه الفترة (وليكن وقت الغروب مثلا) يزداد التعب، ولذلك يقول لك الشخص أنه يتعب فى هذه الأيام من كل عام.

ملحوظة:

يشبه عمل الدورة الفلكية للسحر عمل ساعة التنبيه فإن الجرس يدق فى وقت معين لا يتقدم ولا يتأخر عنه حسبما ضبطه صاحبه.

البخور في سطور (١)

ما البخور؟

عبارة عن نباتات، أو أجزائها، أو منتجاتها أى أنها عبارة عن منتجات طبيعية إذا وضعت على شظايا متوهجة لا تحترق احتراقا كاملا، لذا تعطى دخانا له رائحة مميزة لكل نوع قد تكون طيبة أو كريهة هذا الدخان الناتجة عن الاحتراق غير التام لهذه النباتات هو ما يطلق عليه البخور وهو بيت القصيد.

لما علم السحرة أن الجن يستروحون الروائح (أى يستنشقونها ويقتاتونها) عمدوا إلى الأنواع التى تمتع من يخدمونهم من الجن فيبخرون بها عند عمل اسحارهم استرضاء للجن كنوع من الرشوة أو البرطيل حتى يقوموا بما يكلفون به على أكمل وجه.

الروائح والبخور بالنسبة للجن كالطعام بالنسبة لنا، والطعام ينقسم إلى أنواع يتوق لها الإنسان، وأنواع يبغضها ويتأفف لمجرد رؤيتها، وأنواع هى بين بين، وهذه الأنواع تختلف من شخص لآخر، فمنا من يستمتع بأكل اللحم، ومنا من لا يحاول حتى أن يراها، وقس على ذلك كل طعام بنى آدم، بل إن هناك أطعمة تمرضه وأخرى تقتله كالسموم مثلا.

وكذلك البخور والروائح بالنسبة للجن منهم من يعشق الروائح الكريهة، ولذلك يسكنون الحمامات، ومنهم من لا يطيقها، ومنهم من يعشق الروائح الطيبة، ولذلك يسكنون المساجد ومنهم من لا يطيقها ومن الروائح ما يمرض الجن، ومنها ما يضعفه، ومنها ما يقتله.

---

(١) سعد سعيد – الدواء الجلى للسحر السفلى – م. التراث والعلوم.

ليست كل الروائح الطيبة تؤذى الجن وليست كل الروائح الخبيثة تريح الجن وتمتعه كما يظن البعض.

والبعض يسأل هل استخدام البخور حرام؟

يقول الشيخ/ سعيد عبد العظيم -حفظه الله- عن استعمال البخور: «وهذا من جملة أفعال المشعوذين والدجاجلة، إرضاء للجن والشياطين، لا لطيب رائحة البخور»[1].

وقد ادعى البعض حرمته، وحرم استخدامه فى العلاج على أية حال، وليس لهم دليل على تحريمه إلا لأن السحرة يستخدمونه، والعجيب أن الذين يحرمونه هم الذين يبخرون المساجد، والأعجب من ذلك أننا لو استخدمنا نفس القياس معهم لحرمنا أصولا فى ديننا هى أوضح من شمس النهار!

فهل يعنى ذلك أنه إذا عمل أهل الباطل عملا يحرم على أهل الحق؟

فإن قالوا نعم قلنا لهم احلقوا لحاكم لأن القساوسة يطلقونها!!

إنما نحن مطالبون بمخالفة أهل الباطل فيما هو ثابت من شعائر دينهم، وما نص عليه شرعنا الحنيف بالمخالفة، وما قيس على أصول صحيحة فى المخالفة، والله أعلم.

والبخور من طرق التداوى السبعة التى ذكرها ابن حجر فى فتح البارى حينما تناول بالشرح حديث أم قيس [عليكم بهذا العود الهندى فإن فيه سبعة أشفية: يستعط به من العذرة، ويلد به من ذات الجنب] قال: «أجاب بعض الشراح بأن السبعة علمت بالوحى وما زاد عليها بالتجربة، فاقتصر على ما هو بالوحى لتحققه [يقصد أن النبى ﷺ لم يذكر السبعة ولكنه اكتفى بذكر طريقتين

(١) الرقية النافعة صـ٧٢.

كما هو ظاهر فى الحديث]، وقيل ذكر ما يحتاج إليه دون غيره لأنه لم يبعث بتفاصيل ذلك.

قلت -الكلام لابن حجر-:

ويحتمل أن تكون السبعة أصول صفة التداوى بها (أى طرق التداوى بالعود الهندى)[(١)]، لأنها إما طلاء، أو شرب، و تكميد، أو تنطيل، أو تبخير، أو سعوط، أو لدود، فالطلاء يدخل فى المراهم ويحلى بالزيت ويلطخ، وكذا التكميد، والشرب سحق ويجعل فى عسل، أو ماء، أو غيرهما، وكذا التنطيل، والسعوط يسحق فى زيت ويقطر فى الأنف، وكذا الدهن، والتبخير واضح، وتحت كل واحدة من السبعة منافع لأدواء مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن أوتى جوامع الكلم.[(٢)]

---

(١) طرق التداوى بأى مركب قديما كانت سبعة وهى التى ذكرها ابن حجر فى طرق استخدام العود الهندى فى العلاج وهى ١- الطلاء (كالمراهم التى تستقر على سطح الجسم) والدهن فيه يذاب فى مذيب يدهن به الجسم ليمتصه فلا يبقى على الجلد إلا لفترة بسيطة وهما صورة واحدة ٢- الشراب بأن يذاب بأى مذيب كالعسل أو الماء ويشرب ٣- التكميد وهو عمل كمادات به ٤- التنطيل قريب من الشراب ٥- السعوط وهو كما ذكره آنفا ٦- واللدود وهو ما يعرف بالتحنيك أى دعكه فى الحنك ٧- والتبخير بأن يوضع على النار ويستفاد من دخنه ولما كان استخدامه فى البخور شائعا بين الناس فى ذلك الوقت اكتفى بأن قال عنه أنه واضح أما باقى الطرق فوضحها بالشرح.

أما حديثنا فقد اختلفت طرق أخذ الدواء فأصبح الدواء الواحد يحضر فى كثر من صورة فمنه الحقن والكبسولات والأقراص والشراب والمرهم والكريم والأقماع وعلى الطبيب أن يتخير ما يناسب احتياج المريض وبحسب شدة المرض، ولم ينكر أحد على أحد أنه استخدم صورة من الدواء وترك أخرى ولكن تجد من ينكر استخدام البخور دون سائر طرق الاستخدام القديمة وليس لهم فى ذلك مستند ولا شبه دليل، وأهم ما يستدلون ه أن السحرة يستخدمونه، وهل يكفى هذا دليلا على تحريمه؟.

(٢) البخارى برقم (٥٦٩٣)، وفتح البارى (١٠/١٧٥)

ومن هنا نعلم أنه يمكن أن نستخدم البخور فى العلاج ولكن فى الأتجاه المضاد، بمعنى أن الساحر استرضى الجنى وأطلق له بخورا يحبه ويستمتع به، فمن الممكن أن نزجره أو نضايقه ونخرجه بإطلاق بخور يكرهه ولا يطيقه، ولزيادة النكاية به يقرأ على هذا البخور قرآن يؤذيه.

سيقول قائل كيف نعرف أن هذا البخور يحبه الجن أو يكرهه؟ فسيكون هناك مزيد بيان عند كلامنا عن العلاج بإذن الله.

الكتابة والإذابة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ويجو أن يكتب للمصاب وغيره وغيره شيء من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى، كما نص على ذلك أحمد وغيره، قال عبد الله بن أحمد: قرأت على أبى ثنا يعنى ابن عبيد، ثنا سفيان عن محمد بن أبى ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضى الله عنه- قال: إذا عسر على المرة ولادتها فليكتب: بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم. الحمد لله رب العالمين.

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾ [النازعات]

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥) ﴾ [الأحقاف]

قال أبى: حدثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه، وقال: «يكتب فى إناء نظيف. فيسقى»، قال أبى: «وزاد فيه وكيع فتسقى وينضح ما دون سرتها، قال عبد الله: رأيت أبى يكتب للمرأة فى جام أو شئ نظيف».

وقال أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى: «أنبأنا الحسن بن سفيان النسوى، حدثنى عبد الله بن أحمد بن شبويه، حدثنا على بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان عن ابن بى ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضى الله عنه- قال: «إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب: بسم الله لا إله إلا الله العلى العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين،

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾ [النازعات]

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥) ﴾ [الأحقاف]

قال على: «يكتب فى كاغدة ويعلق على عضد المرأة»، قال على: «وقد جربناه فلم نر شيئا أعجب منه، فإذا وضعت تحله سريعا ثم تجعله فى خرقة أو تحرقه»،[1].

وهذه الرقية أجازها من قبل إمام من أئمة التفسير وهو مجاهد رحمه الله حيث قال: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض، ومثله عن أبى قلابة[2].

ورغم أن هذا الكلام كما تقدم قد نقل عن ابن عباس رضى الله عنه، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ووكيع، وأبى قلابة، والإمام أحمد، وابن تيمية، وابن القيم، والقرطبى إلا أن البعض يعترض عليه ومنهم الشيخ ياسر برهامى حفظه

(١) إيضاح الدلالة صـ (٤٨ - ٤٩).

(٢) زاد المعاد (١٧٠) الأمراض النفسية صـ (١٥٣).

الله حيث قال: لم يرد فى حديث صحيح كتابة القرآن فى إناء وغسله وشربه وهو أقرب إلى التمائم من القرآن وفيها الخلاف المشهور[1] والأولى الأكتفاء بالكيفيات الواردة فى السنة من القراءة عند المريض أو عليه والقراءة مع وضع اليد والمسح بها أو جمع البزاق والتفل أو النفث ومسح الجسد باليدين أو أخذ الريق على الإصبع ثم على أصابع المرقى أو القراءة فى الماء.[2]

وكما ذكر شيخنا الفاضل أنه يجوز القراءة فى الماء أو النفث فى الكفين ومسح الجسم بهما، وحاصل هاتين الطرقيتين أنه يتبرك ببخار الماء والخارج مع زفير القارىء ويساويه التبرك بغسالة ما يكتب من القرآن، وهذا ما ذكره ابن حجر -رحمه الله- حيث قال:

قال عياض: فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذى مسه الذِكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر[3]، فالفائدة المرجوة من النفث، أو التفل، أو البزق، أو الكتابة هى إيصال بركة القرآن لجسم المصاب.

وقد تكون الإذابة والكتابة أولى فى بعض الأحيان كأن يكون الراقى ممن لا يجيدون القرأة كأن يحاول الإنسان منا أن يرقى نفسه، أو أهل بيته، ولا يريد أن يطلع عليه غيره، ولا يحسن القراءة فالكتابة هنا أولى، أو كما يحدث فى السحر السفلى يحتاج المصاب إلى كميات كبيرة من الماء وغيره لكى يستخدمه فى العلاج، وفى هذه الحالة لن ينقطع المعالج له لكى يعالجه وحده ويقر له على كل ما سيستخدمه فلابد وأن يتعاون المصاب والمعالج فى ذلك، ولن يكون ذلك إلا بأن يكتب المصاب بعض الآيات ويذيبها لأستخدامها.

---

(١) يقصد الخلاف فى حكم التمائم وهذا قياس غير متكافىء فلا يعتد به.

(٢) الأمراض النفسية، هامش صـ (١٥٢).

(٣) فتح البارى (٢١/٣٢٣).

وفى هذه الطريقة فائدتان:

الأولى: أن الجن الذى يخدم السحر يتأذى من كتابة المصاب للقرآن وقد يكون ذلك زاجرا له.

والثانية: أن المصاب لن يأتيه الشفاء والمعافاة إلا بالتعب والمشقة وبالتالى لا يفرط فى الصحة والسلامة بعد ذلك فيلتزم بشرع الله ففى الاستقامة السلامة.

إضافة:

لا تكون بأى مداد، ولكن لابد وأن يكون مدادا طاهرا وغير ضار بالصحة، فلا يصلح المداد المستخدم فى ملء الأقلام لأنه عبارة عن أحماض قد يؤدى إذابتها وشربها إلى أمراض خطيرة.

لذا سنوضح طريق ة تصنيع المداد الطاهر وهى كما يلى:

المواد المستخدمة:

١- نبات الزعفران (وهو نبات يشبه التبغ لونه أحمر وله رائحة طيبة زكية).

٢- مكسك بيض (وهو بلورات بيضاء يشوبها صفرة خفيفة وتشبه إلى حد كبير بللورات سكر النبات ولكن لها رائحة عطرة فواحة).

٣- دم غزال (وهو مسحوق أحمر اللون من الألوان الصناعية المصرح بها واسمه العلمى أحمر رازبرى ٦٠١A)

٤- ماء الورد (وهو ماء معروف يباع فى معظم المحلات لغرض التجميل).

المقادير: لتصنيع ما يعادل ١٠٠ مل نحتاج الآتى:

زعفران شعر ٢٠٠ جرام – مسك أبيض ٥ جرام – دم غزال ١٢٥ جرام – زجاجة ماء ورد ١٥٠ مل.

طريقة التصنيع:

توضع المقادير السابقة فى زجاجة نظيفة وتغلى فى حمام ماء حوالى عشرين ساعة متقطعة على فترات خلال ثلاثة أيام ثم يترك حتى يبرد وبعد ذلك يستخدم فى ملء الأقلام للكتابة، ومن الأفضل ألا يصفى ولكن يترك حتى يترسب وحده، وكلما عتق أجود كان وأفضل.

شبهة : يدعى البعض أن استخدام المداد الحمر فى الكتابة حرام، وذلك لأن السحرة يستخدمونه.

الرد : استخدام هذا اللون فى الكتابةفيه جملة فوائد هى:

١– نه مصنوع من الزعفران وهو من نباتات الجنة كما ورد عن النبى ﷺ أنه قال فى وصف الجنة: «تربتها زعفران»[1]، وهو من النباتات التى تبغضها الجن.

٢– أنه مصنوع من خامات طبيعية لا تسبب الأمراض لمن تناولها.

٣– أنه سريع الذوبان فى الماء.

٤– لا يوجد بديل له له نفس مزاياه، ومن وجد بديلا فليدلنا عليه.

إشارة : يجدر بمن كتب القرآن للعلاج أن يكتبه برسم المصحف فإنه أولى وأشرف، وتمسكا برسم أرتضاه الله عز وجل لكتابه المبارك.

---

(١) جزء من حديث رواه الترمذى برقم (٢٦٤٦) والإمام أحمد فى مسنده أبى هريرة رضى الله عنه.

السحر السفلى

لماذا هذا الاسم؟

سمى السحر السفلى لعدة أسباب منها:

١- أنه لا يقدم على فعله من السحرة إلا من سفلت نفسه وأصبح من المحبب أن يتحدى -بزعمه- إرادة الله جل وعلا فيرتكب أعظم الفظائع إمعانا فى التحدى.

٢- أنه لا يقدم على طلبه من الناس إلا من سفلت نفسه وأيضا يرتكب من المحرمات فى ذلك ما لا يرضى الله جل وعلا، فمنهن من يزنى بهن الساحر مرارا ويكتب بمنى الزنا ومن لم ترض بهذه الطريقة طلب منها الساحر أن تأتيه فى حيضها فيجلسها أمامه فيأخذ من فرجها من دم حيضها ويكتب سحره.

وإن كان الطالب رجلا طلب منه الساحر أن يلوطه فإن رفض طلب منه ن يأتيه بداعرة لينفذ معها الطريقة الأولى.

وهذا موضح فى كتب السحر فقد جاء فى أحد كتبهم ما يلى:

الدرس الثالث والسبعون

(ربى إنى ظلمت نفسى فاغفر لى).(١)

ذكرنا بالدرس الماضى أننا لم نصرح بذكر الأعمال السفلية.

ولكن كثيرا من المشتركين ذكروا بإلحاح ذكر الطريقة السفلية. وقالوا فى

(١) انظر إلى هذا العنوان وانظر إلى المكتوب تحته وتنبه إلى طريقة الكاتب فى دس السم فى العسل، واستدلاله على شنائع كفره بأيات من كتاب الله جل وعلا وذلك ليجذب إلى فعل هذا الكفر من خسر الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق، فاحذر أن تطالع هذه الكتب فقد تنزلق فيما كنت تحذر وتنساق وراء باطل مغلف بما يشبه الحق.

طلبهم يجب على الطالب (طالب علم) أن يعرف الضرر ليبعد عنه. ويعرف النفع فيسير إليه، وإن الله سبحانه وتعالى ذكر الخير وذكر الشر. ثم قال (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ورغبة فى نشر العلم كاملا خيرا وشرا أذكر هنا الطريقة السفلية. محذرا كل من اطلع عليها فى عدم فعلها. فإنها حرام قطعا وإنى استغفر الله العظيم لى ولكم. وللناس أجمعين،

ثم ذكر (الطريقة السفلية) فقال كلاما ما معنى من سرده إلا الحياء وإتباع رأى من أثق فى علمه من بعض إخوانى الأفاضل جزاهم الله خير الجزاء

٣- أن هذا السحر يستخدم فيه النجاسات وهى أسفل ما خلق الله سبحانه وتعالى.

٤- أنه فى هذا السحر يستقر معظم السحر فى الجزء السفلى من الجسم، ولذلك لو دقق المريض النظر إلى قدميه يحدث له دوار واضطراب.

أهداف السحر السفلى

لجأ السحرة إلى السحر السفلى لجملة أمور هى:

١- لما كثر المعالجون وبدأ البساط ينسحب من تحت أقدام السحرة لجأوا للسحر السفلى لتعجيز المعالجين، ليفقد الناس الثقة فيهم.

٢- لما علم السحرة أن السحر العادى لا يؤثر فى الملتزمين لجأوا إلى السحر السفلى حتى ينالوا من الملتزمين بصفة خاصة، وبقية المجتمع بصفة عامة.

استخدامات السحر السفلى

يستخدم السحر السفلى فى كل الأهداف السابق بيانها ولكنه بدأ يستخدم فى الآونة الأخيرة بتركيز فى عدة أهداف هى:

١- منع الزواج: وذلك لتشيع الفاحشة بين المسلمين.

٢- منع الإنجاب: وذلك لتقليل عدد المسلمين وبخاصة الملتزمين منهم.

٣- الفشل الدراسى: وذلك ليتأخر المسلمون علميا، فما من طالب مسلم يتفوق فى الدراسة إلا وتجده مرصودا بآلاف الأعين حتى يصير فى المؤخرة.

٤- التنصير بالجن: ذلك بعمل السحر عن طريق الكنائس لإبعاد الشباب المسلم عن دينه، وميله إلى الرذيلة، وبعده عن الفضيلة.

مفردات العلاج

سبق أن ذكرنا أن النبى ﷺ أصيب بالسحر تشريعا لكيفية العلاج، وإنما استندت فى ذلك إلى أن علاج النبى ﷺ كان بوحى من الله جل وعلا، فقد نزل ملكان ليصفا الداء ويدلا على الدواء، وأمر نزل به ملكان خاصة لجدير بالبحث والتدقيق، ولذلك سنذكر الحديث ونقف وقفة تأمل مع كل كلمة من كلماته المباركة لنتعرف على مفردات العلاج.

عن سفيان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت سحر النبى ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشئ وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله ودعاه، ثم قال: «أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه ؟». قلت: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: «جاءنى رجلان، جلس أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد أن العصم، اليهودى من بنى

زريق. قال: فيما ذا؟ قال: فى مشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: فى بئر ذى أروان».

قال: فذهب النبى ﷺ فى أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة فقال: «والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين». قلت: يا رسول الله أفأخرجته؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافانى الله وشفانى، وخشيت أن أثور على الناس منه شراً»، وأمر بها فدفنت[1]

وفى الرواية الثانية:

فجاء النبى ﷺ فقال: «هذه البئر التى أريتهاكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، وكأن ماءها نقاعة الحناء». فأمر به النبى ﷺ فأخرج. قالت عائشة: فقلت يا رسول الله فهلا -تعنى- تنشرت فقال النبى ﷺ: «أما الله فقد شفانى، وأما أنا فاكره أن أثير على الناس شرا»[2].

فتعالى معى لنقف مع هذا الحديث وقفات نستلهم منه مفردات العلاج كى نتعلم كيف نعالج مرضانا من السحر.

١- قول أم المؤمنين عائشة -رضى الله عنها- سحر النبى ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشىء وما فعله.

هذه هى البداية (الشعور بالمرض) ولم يشعر النبى ﷺ بالمرض إلا بعد أن ظهرت عليه أعراض الإصابة، وكان أظهر عرض بالنسبة له ﷺ أنه يخيل إليه أنه يفعل الشىء ولا يفعله.

فالمرض تثبت الإصابة به بمجرد ظهور الأعراض الدالة عليه وليس بوجود

---

(١) البخارى، باب الطب برقم (٥٧٦٦).

(٢) رواه البخارى باب الأدب برقم (٦٠٦٣).

الأجهزة والأساليب المستخدمة فى الكشف عنه لأنه ربما يصاب الإنسان بمرض ويعانى منه شدة الألام ولم يكتشف حتى مجرد اسمه والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة فقد قضت الكوليرا على ملايين قبل أن يعرف اسمها وفى العصر الحديث ضيع مرض الإيدز أرواح ملايين البشر قبل أن يعرف عن المرض شىء.

انتبه:

فالمرض يظهر أولا ثم بعد ذلك يبحث المتخصصون عن سببه ثم بعد ذلك يبحثون عن علاجه.

إضافة:

ثبتت إصابة النبى ﷺ بالسحر بوجود عرض واحد فقلة الأعراض لا تنفى وجود المرض، ولكن تدل على عدم استحكام المرض فى جسد المريض.

(وفيه الشعور بالمرض بعد ظهور الأعراض)

٢- قولها -رضى الله عنها- حتى إذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله ودعاه، وقوله ﷺ لها: «أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه».

لما لم يكن عند رسول الله ﷺ علم بمرضه ولا بعلاجه توجه لمن يعلم الداء والدواء وهو الله جل وعلا فدعاه وألح عليه فى الدعاء مستفتيا عما ليس عنده به علم فأفتاه ربه فى دائه ودوائه.

(وفيه التوجه إلى المعالج من له دراية معرفة الداء ودوائه).

٣- قوله ﷺ «جاءنى رجلان، فجلس أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى، ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب».

بداية العلاج تشخيص الداء، وذلك لأن تشخيص الداء هو أول خطوات العلاج الصحيح فكلما كان تشخيص الداء دقيقا زاد ذلك من معدلات الشفاء.

(وفيه تشخيص الداء).

٤- قوله ﷺ: «قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم، اليهودى من بنى زريق».

إن معرفة اسم الساحر الذى قام بعمل السحر له دور كبير فى سرعة إبطاله لأن المعالج إن كان على دراية بقدرات هذا الساحر وأسلوبه كان أقدر على إبطال سحره لأن من عرف لغة قوم أمن مكرهم.

(فيه معرفة اسم الساحر)

٥- قوله ﷺ: «قال فيما ذا قال فى مشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر»

وهنا دل النبى ﷺ عن مادة ربط السحر -مادة السحر- وهى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، وعلى المعالج أن يستفرغ جهده فى معرفة مادة ربط السحر حتى يتيسر له سرعة العلاج.

(وفيه معرفة مادة الربط أو مادة السحر)

٦- قوله ﷺ: «قال فأين هو قال فى بئر ذى أروان».

وهنا دل النبى ﷺ على نوع السحر أنه مدفون فى بئر ذى أروان، ومعرفة نوع السحر تيسر فى حله فمن عرف البناء سهل عليه الهدم.

(وفيه معرفة نوع السحر)

٧- قولها رضى الله عنها فى الرواية الثانية: «فأمر به النبى ﷺ فأخرج».

وهنا أخرج النبى ﷺ السحر وحله كما جاء فى بعض الروايات وفى الرواية الأولى أنه ردم البئر. (وفيه حل السحر).

٨- قولها رضى الله عنها فقلت يا رسول الله فهلا تعنى تنشرت.

قولها ذلك بعدما جاء النبى ﷺ بالسحر وحله كأنها تقترح عليه رضى الله عنها متسائلة أليس من الأيسر أن كنت حللت السحر بسحر مثله؟.[١]

وهذا يدل على أن النهى عن السحر والذهاب إلي السحرة قد جاء فى مرحلة لاحقة، لأن أم المؤمنين لم تكن لتدل النبى ﷺ على محرم قد نهى هو عنه لذا كان رد النبى ﷺ عليها ردا هادئا يبين فيه أنه قد عوفى مما ألم به وأنه لا يستريح لهذه الطرق.

(وفيه أن حل السحر بالسحر لا يجوز وأن الذهاب للسحرة فى بادىء الأمر كان مكروها، ثم حرم بعد ذلك وأن أمر السحرة شر كله).

أسس العلاج

بالنظر فى مفردات العلاج السالف ذكرها نجد أنها تبنى على أسس أكبر منها تقوم عليها عملية العلاج ولابد من معرفة هذه الأسس حتى نتمكن من علاج الداء، وهذه الأسس ثلاثة هى:

(المعالج، المريض، الدواء) ولكل من هذه الثلاث تفصيل يجب أن يعلمه المعالج وتفصيلها كما يلى:

---

(١) النشرة هى حل السحر عن المسحور وهى نوعان مشروعة وممنوعة والممنوعة هى التى قصدتها أم المؤمنين لأن المشروعة لم تكن قد ظهرت بعد.

المعالج وفيه ثلاث مطالب

الأول - صفات المعالج:

يشترط أن يتوافر فى المعالج عدة صفات بعضها جبلى خلقى طبعى وبعضها مكتسب، وقد يجتمعان ومن أهم هذه الصفات:

١- القوة:

قوة فى الجسد حتى يسيطر على المريض فى حالة هياجه، وقوة فى شخصيته حتى يهابه الجن ويذعن له، قوة فى الحجة حتى يكون قادرا على إقامة الحجة على من تحايل من الجن، وأخيرا قوة فى معتقده ودينه وما أخرتها إلا لأنها جامعة لكل ما سبق، فبها يحصل المقصود وإن توافر معها ما سبق كان ذلك من فضل الله جل وعلا.

٢- العلم:

على المعالج أن يكون عالما عاملا مخلصا فى عدة مناحى فى معتقده فلا يخالف معتقد أهل السنة والجماعة مهما كان الداعى لذلك.

وليرجع فى ذلك للكتب والتى منها: معارج القبول لابن حكمى -رحمه الله-، والعقيدة الطحاوية لأبى جعفر الطحاوى رحمه الله، كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- مع أحد شروحه كفتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ -رحمه الله- وكتاب الثمرات الذكية فى العقائد السلفية للشيخ أحمد فريد -حفظه الله- وكتاب عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى حفظه الله .

- عن أحوال الجن فلا يظن أن كل ما سمعه صحيح فلا يقبل من ذلك إلا ما دل عليه الشرع الحنيف أو ما لم يتعارض مع الشرع مما لم يأت فيه دليل.

وليطالع فى ذلك السحر والشعوذة للدكتور الأشقر، الرقية النافعة للشيخ سعيد عبد العظيم، الأمراض النفسية للدكتور ياسر عبد القوى، بالإضافة إلى كتابى الشيخ وحيد بالى، نفع الله بعلم الجميع.

- فى مقارنة الأديان عليه أن يطلع على بعض معتقدات أهل الكتاب وغيرهم من الديانات الوثنية حتى يستطيع أن يقيم الحجة على متعصبى الجن والذين يستندون على بعض معتقداتهم الفاسدة فى البقاء مع المريض.

وليرجع فى ذلك لكتاب إظهار الحق للشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوى العثمانى الهندى بتحقيق د/ محمد أحمد محمد عبد القادر خليل الملكاوى.

- فى السحر، عليه أن يعرف عن السحر كل ما يتعلق به لأنه إن لم يعلم حقيقة الداء، فلن يتوصل إلى الدواء.

- فى دراسة القرآن الكريم، تلاوة، وحفظا، وتفسيرا، فإن ذلك سيخدمه فى العلاج، فالقرآن فى هذا الأمر يشتمل على أدوية ناجحة أدواء لا يعرف الطب لها دواء، فقد يكون العلاج فى آيات، أو آية، أو بعض آية، ولكن الموفق وفقه الله للوصول إلى هذه الآية.

- فى تعبير الرؤى تعبيرا صحيحا مستندا على أصولا وضوابط الشرع الحنيف، لأن ذلك سيخدمه كثيرا فى التوصل السريع لحل السحر لأنه فى بعض الحالات يدل الجن على كيفية العلاج فى الأحلام التى يراها المريض، وما يفعل ذلك شفقة به ولكن ليرحم نفسه من العذاب الواقع عليه، لأن ذلك ما يحدث إلا فى الحالات التى يبذل فيها المعالج والمريض جهدا كبيرا فى إيذاء الجنى بالاستمرار فى العلاج ومداومة الطاعة لله والأستمرار فيها.

وفى هذا الشأن عليه بالكتب الآتية: تفسير الأحلام لابن سيرين وتفسير

المنام للنابلسى وكذا غاية السقيا فى تعبير الرؤيا، وتعجيلها للشيخ أحمد فريد حفظه الله ونفعنا بوافر علمه.

٣- الصبر:

عليه أن يكون صبورا على المريض يتحمل كل ما يصدر منه فقد يسبه المريض أو يظن به سوء وذلك بغير إرادته، وعليه ألا يتعجل الشفاء لأن المريض إن شعر منه بذلك فسينتابه الملل والقلق.

٤- الذكاء والفطنة:

وهذه صفة لابد من توافرها فيمن أراد أن يقوم بالعلاج حتى يميز بين المريض والمتمارض، وعليه أن يكون لماحا أثناء كلامه مع المريض، فإن لكل لفظ معنى، ولكل تصرف دلالة، فسرعة البديهة والذهن الحاضر أثناء العلاج يمكناه من سرعة التصرف والرد، وبخاصة فى حالة حضور الجنى المكلف بالسحر، لأن فى الجن كذبا وخبثا شديدين، ويحاول الجنى أن يخلط على المعالج حتى لا يصل إلى غايته وأيهما كان أفطن كانت نهاية الجولة فى صالحه.

٥- الرفق:

وذلك لقول النبى ﷺ: لمن أدعى أنه طبيب: «أنت رجل رفيق وطبيبها اذى خلقها»(١).

فعلى المعالج أن يكون رفيقا بمعنييها:

الأول: أن يكون رفيقا من الرفق أي الشفقة فيجب عليه ن يكون رفيقا بالمريض فلا يكلفه مالا طاقة له به، وخاصة من الناحية المادية وإن أضطر إلى

(١) رواه أبو داود وأحمد فى المسند، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. راجع زاد المعاد لابن القيم (٢/٢٥٣). هامش ففروا إلى الله صـ (٣٧).

ذلك ففى أضيق الحدود، وعليه أن يستشعر ألمه وأن لا يحتقر ضعفه، وأن يعينه على شيطانه ونفسه.

الثانى: أن يكون رفيقا من المرافقة أى يحاول أن يشعر المريض أنه صديقه، وأنه أقرب إليه من أناس كثيرة غيره وذلك ليستخلص منه أصل الداء وصولا إلى أيسر دواء.

٦- طلق الوجه:

على المعالج أن يكون طلق الوجه غير عابس ولا متجهم بل سمحا هادئا غير متشنج فى عباراته أو أفعاله حتى يقبل عليه المريض بكل جوارحه فيبوح له بكل ما يعتريه من أعراض دون خجل ولا وجل وهذا سيفيد كثيرا فى دقة تشخيص حالة المريض .

٧- الأمانة والكتمان:

يجب أن يتحلى المعالج بصفتى: الأمانة والكتمان، مع المريض فيكون أمينا فى تعامله مع المريض، أمينا فى تشخيصه فلا يضخم الأمر للمريض ليظهر له أنه سيفعل من أجله المستحيل ليؤثره بالجميل، أمينا على أسراره فقد يفصح له المريض بأشياء ما كان ليفصح بها لغيره، ولكنه ما قالها له إلا لثقته فيه ولظنه أنه سيخلصه مما حاق به، وقد يخبره الجن بأسرار المريض وأسرار من حوله، فلا يقوم هو بإفشاء هذه الأسرار أمينا على عرضه فقد تتكشف امرأة أمامه وهى فى غير وعيها فليسرع بسترها ولا ينظر إليها -إن أضطر- بشهوة فليتق الله ولا يفصح لأحد عما ظهر له.

ومن الكتمان والأمانة ألا ينشر ما قيل له ولو بغير ذكر أسماء ولا يتكلم مع أقرانه عما يحدث مع مرضاه، بل يجب عليه إن قابل مريضه ألا يظهر له

معرفته به فليس كل ما يعرف يقال وخصوصا إن كان يخص غيره، وليعلم أن كل شيء فى نقصان إلا الكلام فإنه دائما فى إزدياد، وليضع نصب عينيه قول النبى ﷺ «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع».(١)

المطلب الثاني: معالجون ولكن!!

مع انتشار السحر انتشرت فئة من الناس يدعون العلاج ولكنهم أولى من غيرهم بأن يعالجوا لأنهم مسحورون أو ممسوسون(٢) ويستخدمون الجن الموجود فى أجسامهم أو أجسام ذويهم للعلاج بدعوى أنه جن مسلم ولا يأمر إلا بالخير، وهذا كلام باطل لعدة أمور هى:

١- أن فاقد الشئ لا يعطيه، فمن فقد الصحة والسلامة من الإصابة بالجن يستحيل عليه أن يمنح الشفاء لغيره.

٢- أن أمر الجن المستعان به قائم على التخمين وليس على التمكين فمن يدرى أن هذا الجن المستخدم فى العلاج مسلما أصلا ومن يجزم بصحة ذلك؟ بل إن بعضهم يقول معى الشيخ فلان، أو معى جن من قبيلة نصيبين ممن عاهد النبى ﷺ، نعوذ بالله من هذا الضلال المبين.

٣- يغلب على الجن الكذب وهذه من طبيعتهم، وذلك لقول النبىﷺ «صدقك وهو كذوب» أى أنه متمرس بالكذب ولكنه يصدق فى بعض الأحيان، فالصفة الغالبة الكذب، والشذوذ أن يكون صادقا، فلم نتعلق بكلمة من الصواب فى وسط بحر لجى من الكذب؟ بل إن بعضهم يقول لك بكل وقاحة: «الجن الذى معى لا يكذب»، فهل نصدقه أم نصدق من لا ينطق عن الهوى؟.

---

(١) رواه مسلم برقم (٥/٥) ورياض الصالحين برقم (١٥٤٧).

(٢) ويسميهم العامة ب (المخاوى، المقرون، النزيل).

٤- أن الاستعانة بغير الله لا تجوز وقد تصل إلى الشرك فى هذه الأحوال:

أ- إذا كان المستعان به غائبا وغير متيقن حضوره، وهذا واقع لكل من يستخدم الجن فى العلاج.

ب- إذا كان المستعان به لا يقدر على المطلوب منه أم مما يختص به الله عز وجل ككشف الضر عن أحد أو إغاثة ملهوف أو شفاء مريض، وهذه هى جملة ما يطلب من الجن على لسان هؤلاء (المعالجين).

جـ- أن هذا الأمر فيه إبعاد لهذا (المعالج) عن الله عز وجل حيث أنه لا يدعو الله عز وجل، ولكن دائما ينادى الجن فى كل ما يحيق به، فإذا أراد أن يعرف إصابة أحد ناداه، وإن أراد أن يعرف أسماء الجن الذين مع المصاب، أو عددهم، أو دياناتهم ناداه، فيظل يناديه ويناديه، وهل النداء للحاجة يسمى أسما آخر غير الدعاء؟؟ ومن دعا إحدا غير الله فقد أشرك.

٥- إن هذا المبتلى (المعالج) يناله من التعب والعناء ما لا يطاق نتيجة وجود الجنى فى جسده أو فى جسد أحد ذويه كزوجته أو ابنه أو ابنته أو غيرهم،

وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [الجن]

فكل من استعان بالجن فى أمر أرهقوه فى مقابل ذلك، ورغم هذا فإنه يستمتع بهذا العناء والتعب نظير ما يحدث له من قضاء شهوات كأن يدعى أنه متزوج من هذه الجنية أو هى متزوجة من هذا الجنى[1]، أو شفاء البعض

(١) وها هنا وقع فى مخالفتين شرعيتين أولهما الاستعانة بغير الله والثانية زواج لم يأذن به الله وإنما هو زنا صريح بل وأشنع لأنه يتساوى وناكح البهيمة.

وشعاره فى ذلك:

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) ﴾[الأنعام]

٦- هذا المبتلى يبتعد كل يوم عن الله عز وجل لأنه لا يهمه أن يتعهد إيمانه لكى يقهر الجن بقربه من الله لأن كل اعتماده على غير الله عز وجل، فمنهم من لا يقرأ القرآن إلا نادرا، ومنهم من حفظ ثم نسى، ومنهم من لا يحفظ إلا ما يعالج به وما يمليه عليه شيطانه، ومنهم من لا يعرف عن السنة شيئا ومنهم من يرتكب المعاصى أثناء القراءة.

٧- لو شفى هذا (المعالج) فلن يُعالج لأن سنده وساعده قد أخرج منه ولذلك لا يحاول أحدهم أن يعالج نفسه لإنه إن عالجها ضاع -كما يظن- ولا حولا ولا قوة إلا بالله.

٨- قال القاضى عياض: كانت الكهانة فى العرب على ثلاثة أضرب. أحدهما: يكون للإنسان ولى من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله تعالى نبينا ﷺ.

الثانى: أن يخبره بما يطرأ أو يكون فى أقطار الأرض وما خفى عنه مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوده.[١].

الثالث: المنجمون وهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف «. أ.هـ باختصار».[١]

(١) نيل الأوطار (٧/٢١٤).

بالنظر إلى القسم الثانى الذى ذكره القاضى عياض، أليس هو ذلك الصنف الذى نتكلم عنه ممن يقومون بالعلاج، أى أنهم كهان وهم لا يدرون، أو يدرون ولكن يقرون.

فأقول لهؤلاء: استفيقوا من غفلتكم، وارجعوا إلى ربكم وتخلصوا من هؤلاء الجن بأن تدخلوا فى حظيرة الإخلاص، لأنه لا خلاص إلا بالإخلاص.

شبهة وردها: تعلق بعض من يستعين بالجن فى العلاج على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال: والمقصود هنا أن الجن مع الإنس على أحوال:

١- فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الإنس بذلك، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى، وهو فى ذلك من خلفاء الرسول ونوابه.

٢- ومن كان يستعمل الجن فى أمور مباحة له فهو كمن استعمل الإنس فى أمور مباحة، وهذا إذا كان يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم بما حرم عليهم ويستعملهم فى مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك، وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى فغايته أن يكون فى عموم أولياء الله مثل النبى الملك مع العبد الرسول، كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

٣- ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما فى الشرك، وإما فى قتل معصوم الدم أو العدوان عليهم بغيرقتل كتمريضه وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم، وإما فى فاحشة كجلب من يطلب فيه الفاحشة، فهذا قد استعان بهم فى الإثم والعدوان.

ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصى

فهو عاص إما فاسق، وإما مذنب غير فاسق،[1]

فاستنتج البعض ممن ليس لهم قدم راسخ فى العلم مما قاله شيخ الإسلام رحمه الله جواز الاستعانة بالجن، ولكن تعالوا إلى الرد على هذه الشبهة.

يقول د/ ياسر عبد القوى: هذه هى الشبهة الكبرى التى احتج بها بعض المنتسبين إلى السنة والجماعة والمعتقدين عقيدة السلف وهى التى دفعت كثيرا من المعالجين إلى أن يتفق مع الجنى ليساعده فى العلاج لبعض الحالات المستعصية، فيناديه بألفاظ متفق عليها، أو يرافقه الجنى فى رحلات العلاج، ثم يأمره بالدخول فى جسد المصروع ليخرج الجنى الآخر وإن كان أضعف منه، وهذه النصوص التى وردت عن شيخ الإسلام فهى نصوص عامة فتعالوا نفهمها من كلام شيخ الإسلام بشىء من التفصيل، لأن غير المفهوم من كلامه رحمه الله والذى فصله كما يلى:

قال: ومن الناس من يستخدم الجن فى أمور مباحة، لكن هؤلاء لا يخدمهم الإنس والجن إلا بعوض، مثل أن يخدموهم أو يعينوهم على بعض مقاصدهم، وإلا فليس أحد من الإنس والجن يفعل شيئا إلا لغرض، إلى أن قال وليس أحد من الناس تطيعه الجن طاعة مطلقة كما كانت تطيع سليمان بتسخير من الله وأمر منه من غير معاوضة.كما أن الطير كانت تطيعه والريح قال:

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾ [سبأ]

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان صـ (٨٩).

إلى أن قال فإنه لا يستطيع أحد أن يسخر الجن مطلقا لطاعته، ولا يستخدم أحد منهم إلا بمعاوضة، وإما بعمل مذموم تحبه الجن وإما قول تخضع له الشياطين كالأقسام والعزائم فإن كل جنى فوقه من هو أعلى منه فقد يخدمون الناس طاعة لمن فوقهم، كما يخدم بعض الإنس من أمرهم سلطانهم بخدمته لكتاب معه منه وهم كارهون طاعته، وقد يأخذون منه ذلك الكتاب ولا يطيعونه وقد يقتلونه ويمرضونه، فكثير من الناس قتلته كما يصرعونهم، ثم قال رحمه الله: والجن أعظم شيطنة وأقل عقلا وأكثر جهلا والجنى قد يحب الإنس كما يحب الإنسى الإنسى وكما يحب الرجل المرأة والمرأة الرجل ويغار عليه ويخدمه بأشياء، وإذا صار مع غيره فقد يعاقبه بالقتل وغيره وكل هذا واقع، ثم الذى يخدمونه تارة يسرقون له شيئا من أموال الناس مما لم يذكر اسم الله عليه ويأتونه إما بطعام، وإما بشراب، وإما بلباس، وإما نقد وإما غير ذلك، وتارة يأتونه فى المفاوز بماء عذب وطعام وغير ذلك، وليس شئ من ذلك من معجزات الأنبياء ولا كرامات الصالحين فإن ذلك إنما يفعلونه بسبب شرك وظلم وفاحشة، وهو لو كان مباحا لم يجز أن فعل بهذا السبب، فكيف إذا كان نفسه ظلما محرما لكونه من الظلم و الفواحش ونحو ذلك وقد يخبرونه بأمور غائبة مما رأوه.[(١)]

ونلخص من كلام شيخ الإسلام بما يلى:

١- الجن لا يخدمون الإنس إلا بمعارضة فلا يعمل أحد من الإنس أو الجن شيئا لغيره إلا لغرض.

٢- لا يوجد أحد من الناس تطيعه الجن طاعة مطلقة كما كانت تطيع سليمان عليه السلام من غير معاوضة.

---

(١) النبوات (٢٦٢ . ٢٦٣)، المراض النفسية صـ(٢١٦).

٣- قد تكون هذه المعارضة عملا مذموما تحبه الجن أو قول تخضع له الشياطن كالأقسام والعزائم.

٤- قد يخدم الجنى الإنس بسبب عشقه له فإن صار مع غيره عاقبه بقتل أو إمراض وغيره.

٥- قد يخدم الجنى الإنسى بأن يسرق له من مال غيره كما يأتونه بالشراب واللباس والماء العذب فى المفاوز، وقد يخبرونه بأمور غائبة وما يفعلون ذلك إلا لأن هذا الإنسى فيه شرك وظلم وفاحشة.

الواجب فى التعامل مع الجن :

قال شيخ الإسلام: فالواجب على المسلم أن يستعمل فيهم ما يستعمله فى الإنس من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوة إلى الله كما شرع الله ورسوله، وكما دعاهم النبى ﷺ ويعاملهم إذا اعتدوا بما يعامل به المعتدون، فيدفع صولهم بما يدفع صول الإنس.

فأى كلام أوضح من هذا التفصيل والبيان من شيخ الإسلام والذين نسبوه إلى إجازة الاستعانة بالجن، وهو أبعد الناس -فى عصره- عن الشرك والاستعانة بالغائب كما هو الواضح من كلامه رحمه الله. أ.هـ[1]

المطلب الثالث: خلاصة القول للمعالجين:

قال ابن القيم -رحمه الله-: والطبيب الحاذق هو الذى يراعى فى علاجه عشرين مرا:

أحدهما: النظر فى نوع المرض، من أى الأمراض هو؟

---

(١) الأمراض النفسية صـ (٢١٥ - ٢١٨).

الثاني: النظر في سببه من أي شيء حدثت العلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه، ما هي؟

الثالث: قوة المريض وهل هي مقاومة للمرض أو أضعف منه فإن كانت مقاومة للمرض مستظهرة عليها تركها والمرض لم يحرك بالدواء ساكنا.

الرابع: مزاج البدن الطبيعي ما هو؟

الخامس: المزاج الحادث على غير الطبيعي ما هو؟

السادس: سن المريض.

السابع: عادته.

الثامن: الوقت الحاضر من فصول السنة.

التاسع: بلد المريض وتربته.

العاشر: حال الهواء في وقت المرض.

الحادي عشر: النظر في الدواء المضاد لتلك العلة.

الثاني عشر: النظر في قوة الدواء ودرجته، والموازنة بينها وبين قوة المريض.

الثالث عشر: أن لا يكون قصده إزالة تلك العلة فقط بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث أصعب منها، فمتى كان إزالتها لا يأمن معها حدوث على أخرى أصعب منها أبقاها على حالها وتلطيفها هو الواجب.

الرابع عشر: أن يعالج بالأسهل فالأسهل فلا ينتقل من العلاج بالغذاء إلى الدواء إلا عند تعذره، ولا ينتقل إلى الدواء المركب إلا عند تعذر الدواء البسيط، فمن سعادة الطبيب علاجه بالأغذية بدل الأدوية وبالأدوية البسيطة بدل المركبة.

الخامس عشر: أن ينظر فى العلة هل هى مما يمكن علاجها أولا؟ فإن لم يمكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئا، وإن أمكن علاجها نظر هل يمكن زوالها أم لا؟ فإن علم أنه لا يمكن زوالها، نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها أم لا؟ فإن لم يمكن تقليلها ورأي أن غاية الإمكان إيقافها وقطع زيادتها قصد بالعلاج ذلك، وإعان القوة وأضعف المادة.

السادس عشر: أن لا يتعرض للخلط (الخراج) قبل نضجه باستفراغ، بل يقصد إنضاجه، فإذا تم بادر استفراغه.

السابع عشر: أن يكون له خبرة باعتلال القلوب والأرواح وأدويتها، وذلك أصل عظيم فى علاج الأبدان، فإن إنفعال البدن وطبيعته عن النفس والقلب أمر مشهود، والطبيب إذا كان عارفا بأمراض القلب والروح وعلاجهما كان هو الطبيب الكامل، والذى لا خبرة له بذلك وإن كان حاذقا فى علاج الطبيعة وأحوال البدن نصف طبيب، وكل طبيب لا يداوى العليل يتفقد قلبه وصلاحه وتقوية روحه وقواه بالصدقة وفعل الخير والإحسان والإقبال على الله والدار الآخرة فليس بطبيب بل متطبب قاصر.

ومن أعظم علاجات المرض فعل الخير والإحسان والذكر والتضرع والابتهال إلى الله والتوبة، ولهذه الأمور تثير فى دفع العلل وحصول الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعة، ولكن بحسب استعداد النفس: قبولها وعقيدتها فى ذلك ونفعه.

الثامن عشر: التلطف بالمريض والرفق به كالتلطف بالصبى.

التاسع عشر: أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية والعلاج بالتخيل[1]، فإن لحذاق الأطباء فى التخييل أمورا عجيبة لا يصل إليها الدواء

(١) يقصد العلاج بالإيحاء أو الوهم فبعض الناس لا يشفى من وهمه إلا بوهم مثله.

فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين.

العشرون: وهو ملاك أمر الطبيب أن يجعل علاجه وتدبره دائرا على ستة أركان: حفظ الصحة الموجودة، ورد الصحة المفقودة بحسب الإمكان، وإزالة العلة وتقليلها بحسب الإمكان، واحتمال أدنى المفسدتين لإزالة أعظمها، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمها، فعلى هذه الأمور الستة مدار العلاج، وكل طبيب لا تكون هذه آخيته التى يرجع إليها فليس بطبيب والله أعلم. أ.هـ(١)

وما قاله ابن القيم -رحمه الله- هذا يجب على كل من قام بأمر العلاج سواء كان عضويا، أم روحيا، أم نفسيا، أن يضعه نصب عينيه حتى لا يحيد يوما ما عن الصواب.

المريض

على المريض أيضا أن يتصف بجملة صفات لكى يتم شفاؤه فى أقرب وقت ومن أهمها:

١- صدق اللجوء إلى الله:

يذهب بعض المرضى للمعالج وكأنه هو الشافى، ولكن عليه أن يعتقد أن الله هو الشافى وأن المعالج هو السبب وليس بمسبب وليعلم علم يقين أن الله جل وعل لم يعلق إبطال السحر على أحد، ولكن نسبه لنفسه على لسان سيدنا موسى ﷺ حيث قال جل وعلا:

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [يونس]

---

(٢) زاد المعاد (٣/١١٠) الرقية النافعة صـ (١٦٨-١٧٠).

ومن أصدق من الله قيلا؟ وليعلمن أن جيشا فيه الله لا يغلب، وجيش ليس فيه الله أنى له أن ينتصر؟

٢- علو الهمة :

فكثير من المرضى يأتون إلى المعالج وقد أصابهم الخور والضعف والاستلام مسلوبى الإرادة. وليعلم أن من كان مهزوما نفسيا يستحيل عليه أن ينتصر يوما ما، وكيف له بالنصر وهو يشعر أن عدوه قد حكم قيده، ولكن عليه أن يتخلص من هذا الشعور وليعلم أن كيد الشيطان كان ضعيفا فليعلى همته وليتعاون مع معالجه فلكل منهما دور إن قاما به كما ينبغى عجل الله بالشفاء، وليكن المريض على دراية بأن دور المعالج لا تزيد نسبته عن عشرين بالمائة، أما دوره هو فيصل إلى ثمانين بالمائة، وكما قيل لا يفل الحديد إلا الحديد.

٣- الطاعة :

على المريض أن يطيع المعالج فى كل ما يأمره به مما يوافق الشرع، ولا يجوز له أن يطيعه فى معصية كتذرعه بأنه يبحث عن الشفاء، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعة الله، فإن أمره المعالج بمعروف تفانى فى تنفيذه مهما كان هذا الأمر غير محبوب للنفس، وإن أمره بمعصية فلا يطعه وليعلم أن الله لم جعل دواء هذه الأمة فيما حرم عليها.

٤- الالتزام :

على المريض أن يكون ملتزما مع المعالج فى مواعيده فإن حدد له ميعادا فلا خلفه لأن معظم المرضى ينظر لظروفه هو دون النظر إلى ظروف المعالج، فيأتيه فى أوقات قد يكون فرغها لتحصيل علم، أو لقضاء حاجة أو لملاعبة أهل أو لمقابلة ضيف، ولا يغتر بتحسن حالته مرة أخرى، فيهرول إلى المعالج متعذرا على ما بدر منه من تقصير فى وقت لا ينفع فيه الاعتذار.

ملتزما فى أمر الدواء فينفذه كما طلب منه دون زيادة أو نقصان، وليتحامل على نفسه إن كان فى الأمر مشقة، وليعلم أن تعب وعناء ساعة خير من تعب وعناء كل ساعة.

٥- الصبر :

على المريض أن يكون صابرا على التعب الواقع عليه من الجن المكلف بالسحر، والصبر على مشقة العلاج، والصبر على ملازمة الطاعة، والصبر على طول فترة العلاج وخاصة إن شعر بتحسن حالته فلا يمل ولا يضجر، وعليه المصابرة حتى يتم شفاؤه.

المبحث الثالث: الدواء

لكى يصف المعالج الدواء لابد وأن يكون على دراية بأصل الداء وما يتعلق به، ولذا لابد وأن يمر بثلاثة مراحل هى:

(اكتشاف المرض، تشخيص المرض، وصف الداء)

المطلب الأول: اكتشاف المرض:

ولابد هنا من أن يعرف المعالج مقدمات الإصابة بالمرض معرفة تامة، وهى ما يعرف بالأعراض عند أهل الطب، بل يجب عليه أن يميز بين الأمراض المتشابهة فى أصل الإصابة كما هو حال موضوعنا هذا، فيلزم لمن يعالج السحر أن يفرق بين أنواعه المختلفة، وأن يتعرف على الفارق بين المتشابه والمتقارب منها عن طريق الأعراض الدالة عليها والأعراض الخاصة بكل منها، اذا كان لزاما أن نبين أعراض الإصابة بالسحر السفلى.

أعراض السحر السفلى:

هناك أعراض عامة تترك فى كل أنواع السحر السفلى وأخرى خاصة بكل نوع من أنواعه.

المسألة الأولى: الأعراض العامة للسحر السفلى:

أ- أعراض تظهر حالة اليقظة :

١- الصداع:

صداع ليس له سبب عضوى، وغالبا ما يشعر به المريض حال قيامه من النوم، أويأتيه فيسلمه إلى النوم.

٢- ألم فى الظهر:

يشعر به المريض فى العمود الفقرى وبخاصة الفقرات السفلى منه يشعر به دون سبب عضوى وإجهاد عضلى.

٣- سقوط الشعر:

ويكون ظاهرا فى النساء، وفى نفس الوقت لا يستجيب للعلاج الطبى، كما يحدث فى بعض الحالات تلبد الشعر فتجد وكأن الشعر قد عقد فى بعضه أو لصق بمادة لاصقة، وقد تضطر إحداهن إلى قص شعرها لأنها تعجز عن تصفيفه، وفى بعض الحالات يحدث تقصف للشعر بشكل سريع فيتقاصر فى من قصير، وأيضا لا يستجيب للعلاج الطبى.

٤- ظهور بقع زرقاء أو حمراء:

أو مغايرة للون البشرة عموما فى سائر الجسد وبخاصة فى الفخذين والعضدين، ويكون ظهورها عقب نوم المريض غاضبا وحزينا، ويسمى العوام

هذه الظاهرة (قرصة منام، أو قرصة شيطان وصدقوا) لأنها تشبه إلى حد كبير ما يحدث نتيجة قرص أحد الناس لغيره.

٥- عدم انضباط الدورة بالنسبة للنساء:

ويكون ذلك بزيادة فترة الطهر أو نقصانها، وكذا زيادة كمية الدم أو نقصانه عن المعهود، أو نزول النزيف، ولا يستجيب كل ذلك للعلاج الطبى، وإن استجاب فتكون استجابة مؤقتة.

٦- خربشة الجسد :

يصحو المريض من نومه فيجد آثار خربشة فى أماكن متفرقة من الجسم وبخاصة فى داخل الفخذين وبين الثديين وفى الظهر.

٧- الإصابة ببعض الأمراض العضوية:

التى يسهل علاجها، ولكن لا تستجيب للعلاج الطبى.

٨- فقد الحواس:

كأن يفقد الإنسان بصره فجأة ويعود إليه بعد فترة، أو فقد القدرة على الكلام لفترات، وكذا عدم القدرة على السمع، و تشنج الأيدى، أو الأرجل لفترات مع عدم الاستجابة كذلك للعلاج الطبى.

٩- نوبات الصرع:

وفيها إما أن يتصلب الجسد أو يحدث له ارتخاء شديد مع فقد الوعى كليا و جزئيا بشرط ألا يكون هذا الصرع بسبب خلل فى كهربية المخ.

١٠- ضيق الصدر:

يشعر المريض بضيق فى الصدر، واختناق شديدين بدون سبب ظاهر، وخاصة آخر النهار.

١١- البكاء اللاإرادى:

ويحدث للشخص إذا كان جالسا بمفرده فى مكان خال، وقد يصل إلى البكاء الهيستيرى، ويكون غير معلوم السبب، أو لأسباب تافهة.

١٢- الحاسة السادسة:

وفى هذه الحالة يشعر المريض بما سيحدث قبل أن يحدث إما تفصيلا، وإما يشعر بإنقباض صدره قبل المواقف المزعجة وانشراح صدره قبل المواقف المفرحة.

١٣- الأرق:

وهو أن يدخل المريض إلى فراشه ويتمنى أن يغط فى نوم عميق، ولكن لا يداعب النوم جفونه إلا بعد وقت قد يطول حتى يصل إلى ساعات فى بعض الأحيان.

١٤- القلق:

وفيه ما يلبث المريض أن ينام إلا ويصحو من نومه، ويتكرر ذلك مرارا، إما مصحوبا بفزع، و بغيره.

١٥- الصدود عن ذكر الله: وهو نوعان هما :

أ- صدود كلى: وفيه تجد الشخص مصروفا عن الطاعة بكل أشكالها فيشعر بأنه ممنوع من التقرب إلى الله، فلا يستطيع أن يقرأ القرآن ولا حتى سماعه، ولا يستطيع أن يصف قدميه بين يدى الله فى الصلاة، ويحقد على المطيعين ويتغيظ منهم، ولا يستطيع رؤيتهم على طاعة، رغم أنه كان على النقيض من ذلك يحب الطاعة لله وأهلها.

ب- صدود جزئى: وفيه تجد الشخص يحاول أن يواظب على الطاعة،

ولكن لاترد إليه الخواطر الفاسدة إلا وهو يقوم بطاعة الله، فإذا قرأ القرآن لا يعى ما يقرأ، أو يخطر بباله صور النساء، وكذا إذا قام إلى الصلاة تأتيه خواطر السوء من كل حدب وصوب فيخرج من صلاته كما دخل فيها، فلا يدرى بم صلى أو كم صلى؟ ومنهم من إذا وقف فى الصلاة يرى امامه صليبا، ربتصلب أحد أعضائه أثناء الصلاة، أو يشعر بدوار، أو يشعر بمن يحضه على أقوال لا علاقة لها بالصلاة، كسب للنبى، أو القرآن، والله جل وعلا، أو الغناء وما إلى ذلك.

ب- الكوابيس التى تظهر حال النوم:

١- الكوابيس:

وفيها يرى النائم كأن ثقلا ألقى عليه فلا يستطيع الحركة، ولا الكلام فيستغيث، ولا أحد يسمع له صوتا، ويجاهد ليقوم من مرقده ولكن بلا فائدة من ذلك، وأحيانا يكون ذلك فى حالة هو فيها بين النوم واليقظة، وأحيانا يكون مقرونا بحلم مخيف، أو مفزع وأحيانا تصدر منه أصواتا غير مفهومة لمن يسمعها.

٢- الأحلام المفزعة:

وفيها يرى المريض حال نومه ما يقض مضجعه، ويؤرق نومه فيرى قتلا، أو حرقا، أو خرابا، أو من يؤذيه، ومن ضربه، وفى بعض الأحيان يصحو من نومه فيجد آثارا من ضرب وجروح فى جسده وخلاف ذلك كثير.

٣- الاحتلام:

وهو يتكرر بصورة ملفتة للأنتباه ويحدث فيها جماع كامل ونشوة وشهوة ويكون فيها الشخص فى حال ين النوم واليقظة ويرى المريض أن جماعه يكون مع:

أ- شخص لا يعرفه أصلا ولم يره فى الحقيقة مطلقا.

ب- شخص معروف محبوب للمريض كزوج أو خاطب أو من يرتبط معهم بعلاقات عاطفية.

جـ- شخص مكروه للمريض ويحدث بينه وبين المريض عملية، اغتصاب.

د- أحد محارمه فمنهم من يرى أنه يجامع أحد الأبناء أو حد الآباء أو أحد الأخوة أو إحدى الأخوات، وفى هذه الحالة يتحسر المريض ألما لما يراه فى نومه، ولكن لا يفصح لأحد عن ذلك حتى لا يتهم بما لا يخطر له ببال.

هـ- اللواط وفى هذه الأحلام يرى المريض أنه يلاوط أحد الناس أو يرى من يلوطه أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

و- أحلام الخيانة وفيها يرى المريض أن زوجته تخونه مع غيره، أو من يجامعها أمامه، أو يحدث مع المرأة عكس ذلك، رغم أن هذا الشخص فى حياته العادية لم يخطر بباله أن يشك فى زوجه مطلقا.

ى- أحلام اليقظة الجنسية وفيها يشرد المريض بذهنه فى أى أمر جنسى فما يلبث أن يتحول هذا الشرود إلى ممارسة فعلية للجنس لا يفيق منها إلا بعد إنتهائها.

٤- رؤية حيوانات إبليس:

فيرى المريض الحيوانات التى يحب أن يتشكل فيها إبليس فيرى الثعابين، الكلاب، القطط، الوزغ، الجاموس، العقارب، الفئران ويرى غالبا هذه الحيوانات تطارده أو تؤذيه، ويكون ذلك بصفة شبه دائمة.

٥- تحقق بعض الأحلام التى يراها :

وبخاصة المزعج منها، وقد اعتقد بعض المرضى أن تحقق حلامهم من علامات صلاحهم بل هى من مؤشرات البلاء.

٦- الأحلام الباطنية :

هكذا يسمونها فى علم النفس وفيها يشعر المريض أن المواقف تتكرر بالنسبة له فمثلا ما يلبث أن يتحدث مع أحد إلا يشعر أن هذا الكلام قد قيل من قبل إما يقظة، أو مناما، أو يدخل أحد الأماكن فيشعر أنه رآه من قبل ذلك رغم أنه يدخله لأول مرة فى حياته.

٧- القرض على الأنياب حال النوم.

٨- التأوه أثناء النوم.

٩- المشى أثناء النوم.

المسلة الثانية: الأعراض الخاصة:

ونقصد بذلك الأعراض التى تخص كل نوع من السحر على حدة فلكل نوع ما يميزه عن غيره من الأنواع الأخرى كما يلى:

أ- السحر المأكول:

١- مغص أو اضطراب دائم فى المعدة.

٢- فقدان الشهية، وإلتهام الأكل بشراهة غير معهودة.

٣- القىء المستمر، أو الرغبة فى القىء دون تقيؤ.

٤- يشتهى الطعام ولكن يفرغ من طعامه وهو يشعر بالجوع.

٥- الامتناع عن نوع معين من الطعام كان يحبه قبل ن تظهر الأعراض، أو الرغبة الشديدة فى أكل نوع معين من الطعام بعد ظهور الأعراض.

٦- رؤية خيالات عند شروده ذهنيا، أو الرؤية الحقيقية لأشياء لا يراها غيره (وهذه تحدث مع طول فترة السحر وهذا ما يسميه البعض بسحر التخييل).

٧- الخوف الشديد إذا وجد فى مكان وحده.

٨- الشعور أن أحدا يمشى خلفه خاصة إذا كان يسير فى الظلام.

٩- لا يحب أكل القرع مطلقا أو يأكله بشراهة.

ب- السحر المشروب:

١- الشعور الدائم بالحموضة (حرقان الصدر).

٢- فقدان الشهية.

٣- الشعور بسخونة البطن من الداخل (يقول بعضهم أشعر بنار فى بطنى).

٤- الامتناع عن تناول مشروب معين بعد ظهور الأعراض رغم أنه كان يحبه قبل ذلك.

٥- تتوق نفسه إلى مشروب معين بعد ظهور الأعراض رغم أنه كان لا يشتهيه قبل ذلك.

٦- لا يحب شرب اللبن مطلقا أو يشربه بشراهة.

٧- حرقان فى البول غير معلل طبيا.

٨- الشعور الدائم بالأختناق وكأن يدا تقبض على عنقه.

جـ- السحر المرشوش:

١- الشعور بآلام فى الساقين أو تنميل لفترات طويلة أو الشعور بالإرهاق فيهما من أقل مجهود.

٢- تشنج القدمين على فترات.

٣- ظهور دوالى الساقين فى وقت قصير وبشكل مقزز للنفس

٤- آلام المفاصل غير معلل طبيا.

٥- كثرة الأحلام بالماء كالبحار والأنهار والترع والمصارف والقنوات والشلالات.

٦- فى أيام يشرب الماء بشراهة وفى أيام إخر لا تدخل جوفه.

٧- كثيرا ما يرى فى نومه أنه يمشى حافى القدمين.

مباشرة العلاج عمليا

ولنبدأ الآن فى علاج السحر عمليا وبإذن الله سأوضح كيف يعالج كل نوع على حدة فى مبحث مستقل، ولكن قبل الشروع فى مباشرة العلاج سأبين ما سيستخدمه المعالج لحل السحر وسأوضح الفائدة من استخدام ما سأذكره.

المبحث الأول: فيما يستخدم فى العلاج

المطلب الأول: الآيات المستخدمة:

آيات العلاج وهى تنقسم إلى قسمين هما:

١- آيات لحل السحر وهى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة]

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾ [الأعراف]

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه]

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣) ﴾ [الفرقان]

الآية الهدف:

والمقصود بها الآية التى تتطابق مع السحر وهى تختلف بأختلاف نوع السحر.

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا

أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكافرون]

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [الفلق]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس]

ملحوظة هامة:

الآية الهدف تختلف على حسب الهدف من السحر فمثلا إذا كان الهدف من السحر عدم الإنجاب فتستخدم هذه الآيات:

﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الشورى].

وإذا كان الهدف من السحر المرض تستخدم هذه الآية:

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء]

وإذا كان الهدف من السحر المحبة تستخدم هذه الآيات:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝١٥ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٦ ﴾ [التغابن]

وإذا كان الهدف من السحر منع الزواج تستخدم هذه الآيات:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ ﴾ [الروم]

انتبه:

هذه الآيات تم التوصل إليها اجتهاد ويقاس عليها غيرها ومن وجد أن آية بعينها تأتى بالفائدة فلا مانع من استخدامها، فكما هو معلوم فإن أهداف السحر تختلف وتتباين ولا حصر لها، فلذا يجتهد كل من قام بالعلاج فى معرفة الهدف من السحر وما يلزمه من آيات لحله والله تعالى أعلى وأعلم.

٢- الرقية :

وهى عبارة عن الآيات التى يستخدمها المعالج فى رقية المريض وتنقسم إلى ثلاث رقى وهى: رقية التفريق (الصرف)، رقية المحبة، رقية السحر المزدوج.

أ- رقية سحر الصرف:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة]

﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ [البقرة]

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾[البقرة] تتكرر كثيرا.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ [البقرة]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة].

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾ [البقرة]

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) ﴾ [آل عمران].

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) ﴾ [الأعراف].

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾ [الأعراف] تتكرر كثيرا، وبخاصة قوله تعالى: ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) ﴾ تكرر فى آخر مرة ٣٠ مرة.

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس]. تكرر كثيرا، وبخاصة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ﴾ تكرر فى آخر مرة حوالى ٧٠ مرة.

﴿ .. إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه] تكرر كثيرا

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) ﴾ [المؤمنون]

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لا

يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات]

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحقاف] مع تكرار قوله تعالى ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ حوالى سبع مرات.

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الرحمن].

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر].

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ [الجن].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكافرون]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [الفلق] مع تكرار قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ كثيرا

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس]

ب- رقية سحر المحبة:

هى نفس آيات الرقية السابقة ولكن تتبدل آية سورة البقرة رقم (١٠٢) بالآيات رقم (١٤، ١٥، ١٦) من سورة التغابن وهى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [التغابن]وتكرر كثيرا.

جـ- رقية السحر المزدوج:

هى أيضا نفس آيات الرقية السابقة ولكنها تشتمل على آية سورة البقرة وتكرر كثيرا ثم تتبع بآيات سورة التغابن وتكرر كثيرا أيضا ثم تستكمل الرقية.

المطلب الثانى المواد المستخدمة:

عسل النحل - اللبن الحليب -الزعفران -الشيح -الشمر - البخور - المداد الطاهر - قلم حبر - المسك - زيت الزيتون - الصبار - الخل - الملح - الحناء - ماء ورد.

المبحث الثانى: علاج أنواع السحر المختلفة

المطلب الأول فى علاج السحر المأكول:

لحل هذا السحر يلزم المرور بثلاث مراحل وقبل ذلك على المريض أن يلتزم بتنفيذ هذه الأمور:

١- المحافظة على الصلاة فى جماعة إن كان رجلا والصلاة فى أول وقتها فى حجرة نومها إن كانت امرأة.

٢- سماع سورة البقرة يوميا بتدبر.

٣- قراءة المعوذات سبعين مرة على الأقل يوميا.

٤- المحافظة على الأذكار.

٥- المحافظة على قراءة ورد من القرآن يوميا حتى يتمه.

٦- عدم سماع الأغانى.

٧- يعلم جيدا أن كل طاعة يواظب عليها ستكون سببا فى تعجيل شفائه وكل معصية يرتكبها تؤخره.

٨- وأخيرا عليه أن يتعلم التوحيد ويخلص العمل وهذا هو جماع الأمر كله.

المرحلة الأولى :

التخلص من مادة السحر والأعراض:

ويتم ذلك بما يلى:

١- قراءة آيات حل السحر (٧ مرات) على كجم واحد من عسل النحل

ويشرب المريض هذا العسل مع ٣ كجم لبن حليب على ثلاث وجبات متتاليات فى يوم واحد بدون كل فى هذا اليوم، مع مراعاة:

- أن يحلى أكل كجم لبن بثلث كجم عسل على حده.

- أن لا يضاف العسل على اللبن إلا إذا كان اللبن باردا تماما حتى لا يتخثر.

- إذا كان اللبن خليطا فهو أفضل وإن لم يكن فاللبن البقرى فإن لم يكن فاللبن البقرى فإن لم يكن فاللبن الجاموسى.

- قد يحدث قىء أو إسهال شديدين أو أحدهما وقد يكون لون القىء أحمر أو أسود أو أصفر أو أخضر.

- إذا كان السحر قديما أو قويا فقد تحتاج إلى تكرار شرب اللبن مرة أو مرتين خلال فترة العلاج.

فائدة:

السبب فى استخدام اللبن مع العسل أن العسل بهذا التركيز يمتص مادة السحر المتبقية فى المعدة والعالقة بجدرانها وذلك بفعل الخاصية الأسموزية ثم يقوم اللبن بطرد هذه المادة خارج الجسد وذلك لتنافر طبيعة السحر القائمة على النجاسة الشديدة مع الطهارة الشديدة للبن فالأشياء بأضدادها تتباين.

وبذلك نكون بفضل الله قد تخلصنا من أصل الداء ولكى نتخلص من الأعراض نستخدم ما يلى:

٢- يشرب المريض الشمر ثلاث مرات يوميا ويستحب أن يذيب ورقة مكتوب فيها آيات حل السحر فى الكوب قبل شربه، والشمر من النباتات التى ثبت بالتجربة أن الجن يكرهها وذلك بالإضافة إلى أنه مهدىء عام ومقو للجهاز العصبى.

٣- دهان داخل الفخذين بالمسك وذلك لعدم تكرار الأحلام الجنسية، وذلك إن كانت موجودة.

٤- يغلى شيح بلدى ويرشه فى بيته ويفرد جزء آخر فى كيس من القماش وينام عليه طوال فترة العلاج.

فائدة :

الشيح من أبغض الروائح إلى الثعابين فما وجد الشيح فى مكان واستقر فيه ثعبان قرار، ولما كانت الثعابين هى أفضل صورة يتشكل فيها الجن كان تأثير الشيح فى الجن كتأثيره فى الثعابين، ولذلك يستخدم الشيح فى منع الأحلام المزعجة وقطع الصلة بين جن السحر وبين توابعه فلا تظهر المواقف المتكررة وتنقطع الحاسة السادسة وتحقق الأحلام.

٥- يقرأ على البخور آيات حل السحر (٧ مرات) ويتبخر به المريض ثلاث مرات يوميا وذك لإيذاء الجن وزجره.

٥- قراءة آيات حل السحر على زيت زيتون (٧ مرات) ويدهن المريض جسده بالكامل منه قبل نومه والأنثى تصفف شعرها منه حتى لا يتساقط ولا يتقصف، وهذا الزيت يقطع الصلة بين الجن والساحر فلا يتمكن من تقوية السحر كما أنه يقضى على الآثار المرضية للسحر والتى تظهر على الجلد كالبقع الزرقاء والنمش وتغير لون الجلد وما إلى ذلك.

وبذلك نكون قد نهينا بفضل الله المرحلة الأولى من مراحل حل السحر وبالتالى فنحن على أعتاب المرحلة الثانية وهى:

المرحلة الثانية :

التخلص من باقى مادة السحر المنتشرة فى الجسد:

فإن هديت لمادة السحر فعليك أن تجعل المريض يتناولها بعد أن يشرب العسل بيوم أو يومين ولكن بطريقة معينة وإليك مثالا توضيحيا:

فلو كانت مادة السحر لحما فعلى المريض أن يكتب سبع ورقات كل منها تحتوى على آيات حل السحر وتذاب الكتابة فى ماء، وينقع اللحم فى نصف هذا الماء حوالى ساعة، ثم يطهى اللحم ببقية الماء ويأكله المريض، ويكرر ذلك يوميا لمدة أربعين يوما تقريبا.

فائدة:

سيتم هضم هذا اللحم وامتصاصه فيصل إلى الخلايا، فإذا ألتقط نواتج امتصاص مهضوم هذا اللحم بمكونات اللحم الممتص من مادة السحر حلله وأفسده، وبذلك يبطل السحر فى كل خلية وصل إليها بإذن الله، وعلى قدر توغل السحر فى جسد المريض يلزمه أن يستزيد من تناول مادة السحر حتى ينتهى أثرها بالكامل، ومعلوم عند المختصين بدراسة الخلية أن دورة الغذاء بالخلية قد تستغرق حوالى أربعين يوما.

ملحوظة:

إن لم يهتد المعالج لمادة السحر فعليه أن يستخدم القرع (الكوسة) فقد ثبت بالتجربة أنها تدمر معظم مواد السحر المأكولة بإذن الله تعالى.

المرحلة الثالثة:

التخلص من الجن المكلف بالسحر:

على المريض أن يعود إلى المعالج بعد أسبوع من بدأ العلاج، وعلى المعالج أن يرقيه بالرقية السابق بيانها لكى يتخلص من الجن إن كان مازال موجودا فى جسده، وذلك بأن يناقشه ويقيم عليه الحجة ويبين له خطأه، ومدى الجرم الذى وقع فيه، فإن تعلل بخوفه من الساحر بين له أن الساحر ضعيف لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا، وإن تعلل بأنه يحب المريض يعلمه أن الحب ليس تملكا وإنما الحب يتمنى المحب لمحبوبه النفع وفى وجوده داخل جسده أذى للمريض، وذلك كله بمقارعة الحجة بالحجة، فإن أصر الجن على عدم الخروج فاحذر أن تضربه، فالضرب أولا وسيلة كل عاجز عن إقامة الحجة، وثانيا أن المريض من هذا النوع من السحر يشعر بكل ما يدور حوله، ويشعر بالضرب ويتأثر به فى حين لا يتأثر به الجن، وفى هذه الحالة يكون أمامك خياران:

الأول: أن يصعق بالكهرباء:

وليس ذلك بنفسك ولكن على يد طبيب أمراض نفسية وعصبية، وذلك بواسطة جهاز الصدمات الكهربية، وعليك أن تعلم أين يستقر الجن فى الجهاز العصبى ثم تدل الطبيب على مكانه وعليه أن يعطى المريض صدمة كهربية على هذا المكان، وأكثر الأماكن التى يستقر فيها جن السحر السفلى منطقة الفقرات القطنية.

واعلم أن هذه الصدمة لها فائدتان، أولاهما أنها فى أغلب الأحيان تقضى على حياة هذا الجنى أو تضعفه، والثانية أنها تقوى الجهاز العصبى وعرض الضعف الناتج من وجود الجن فى الجسد.

ملحوظة:

فى بعض الحالات يكون المريض فى حالة انهيار تام فى بداية العلاج، فحين يأتيك يفيق لحظة ويفقد الوعى لحظات، أو بمجرد أن تنظر إليه يحضر الجنى المكلف بالسحر، وليس ذلك لقوتك وسلطانك على الجن، ولكن يحدث ذلك لأن الجهاز العصبى للمريض فى أضعف حالاته نتيجة طول فترة الإصابة أو لقوة السحر، ومعنى ذلك أن المريض لن ينفذ ولا نصف كلمة مما ستقوله له، ولذلك قبل تبدأ العلاج دله على طبيب نفسى يجرى له جلسة كهرباء مركزة، ثم ابدأ معه خطوات العلاج وبإذن الله ستجد ما تقر به عينك.

يقول د/ ياسر عبد القوى: استخدامك الصدمات الكهربائية لإيلام الجن وطرده وإبعاده أفضل بكثير من الضرب لأنه نوع من الألم، وإلا فهما من جنس واحد، والأفضلية بسبب الآتى:

١- أقل إحداثا للضرر بالنسبة للمريض، وفى نفس الوقت الذى ألمها أشد على الجن الصارع.

٢- أسرع وسيلة لإيلامه من الضرب، ولذ فإنها توفر وقت المعالج والمصروع.

٣- الصدمات الكهربائية كوسيلة إيلام من الوسائل الطبية لعلاج بعض حالات الهيستريا، والجهاز المستخدم جهاز طبى يتوفر فيه الأمن عند استخدامه لذوى الخبرة الكافية به، ولا يخفى أن استخدامها يكون كطريقة إيلام وليس كطريقة استخدامها لعلاج أمراض الفصام الذهنى والاكتئاب حيث أنها تجرى على الدماغ ويدخل المريض بعدها فى غيبوبة مؤقتة، أما كوسيلة إيلام فإنها تستخدم بصورة أخف من ذلك على الأعضاء الأخرى غير دماغ المصروع كاليدين أو الرجلين، ولهذا لابد أن يكون المعالجون من الأطباء ذوى الخبرة

الكافية فى ذلك[1].

الثانى: أن تخرجه بالحجامة:

قال ابن القيم: «وعلاج هذا المرض يكون بالاستفراغ فى المحل الذى يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرا فى الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره فى عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا».

ثم قال: «فاعلم أن مادة السحر الذى أصيب به النبى ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التى فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشىء ولم يفعل»

وقال: «واستعمال الحجامة على ذلك المكان والذى تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذى ينبغى»[2].

ولقد بدأ بعض الأخوة يتخصصون فى إخراج الجن بالحجامة وبفضل الله شفى كثير من المرضى، وهذا الأمر ما زال فى موضع البحث والدراسة، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

المطلب الثانى فى حل السحر المشروب :

يحل السحر المشروب بنفس طريقة حل السحر المأكول مع اختلاف طفيف فى أن مادته ستكون مشروبة لا مأكولة، وإن تعذر على المعالج معرفة مادة السحر عليه أن يستخدم اللبن الحليب فإنه نافع فى حل معظم أنواع السحر المشروب.

---

(١) الأمراض النفسية (٥٢-٥٣) د/ ياسر طبيب نفسى له دراية بعلاج الأمراض الرورحية.

(٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد (١٠٤/٣).

المطلب الثالث: فى حل السحر المنفوخ

وهو كسابقيه لأنه ينتمى إليهما من حيث التأثير.

وإن كان النفخ عن طريق الأصباغ كالحناء يحل عن طريق إذابة ثلاث ورقات مكتوبة فى ماء ورد وعمل حناء طبيعية بهذا الماء، ويضع منها المريض على رأسه وباطن قدميه ويديه ويكرر ذلك مرة كل ثلاث أيام لمدة (٢١ يوما).

المطلب الرابع فى علاج السحر المدفون

ولعلاج هذا السحر ثلاث طرق هى:

١- أن يجتهد كل من المريض والمعالج فى الدعاء والتضرع إلى الله أن يدلهما على مكان السحر، وهذا ما فعله النبى ﷺ حينما أصيب بالسحر، فلما توجه إلى الله دله إلى مكانه فأتى به وحله، فإن أكرم الله عز وجل المريض ودله على مكان السحر وحصل عليه يضعه فى ماء ممزوج بخل وملح مقروء عليه آيات السحر فسيبطل بإذن الله.

٢- أن يحدث ما نسمع عنه من أن المعالج يأتيه به، ولا أستبعد أن المعالج فى هذه الحالة يستعين بالجن، وهو ما حذرنا منه لأنه شرك، وعلى من يفعل ذلك أن يتوب إلى الله عز وجل عسى أن يقبل توبته ويرده إلى الحق ردا جميلا.

٣- وهى إبطال مفعول السحر وهو فى مكانه، وهذا ما يمكن أن نفعل فى معظم الحالات، ولذا نذكرك بأن هذا النوع من السحر يؤثر من خارج الجسد وينقسم إلى جزئين جزء خارج الجسد وهو بمثابة جهاز إرسال والآخر فى الجسد ويعمل كجهاز استقبال فإن استطعنا أن نفسد أحد الجزأين بطل السحر بإذن الله، وعندما نحصل على الطلسم المدفون فإننا نفسد الجزء الخارجى، وإن لم نحصل عليه فما علينا إلا أن نفسد الجزء الداخلى والموجود فى الجسم وهو صورة الطلسم المدفون فتابع معى كيف نفسد هذا الجزء بإذن الله.

أولا: إعطاء المريض نفس التعليمات السابق ذكرها فى السحر المأكول.

ثانيا: التخلص من مادة (بؤرة) السحر والأعراض.

١- يؤخذ جزء من الزعفران الخام ويوضع فى إناء به ماء وقليل من ماء الورد وثلاث ورقات مكتوب فيها آيات لحل السحر بالمداد الطاهر وتترك فى الندى طوال الليل بعد تغطيتها بغطاء مثقب (غربال - منخل) مع ذكر اسم الله ويغتسل بها المريض صباحا ويكرر ذلك لمدة (٧ أيام) متتالية، وفائدة هذا الأمر هو قطع الصلة بين جزئى السحر الخارجى والداخلى.

ملحوظة:

١- الاستحمام يكون خارج دورات المياه وسكب ماء الاغتسال فى مكان طاهر كماء جار أو زراعة وما إلى ذلك.

٢- وفى أثناء ذلك يشرب المريض العسل مع اللبن للتخلص من صورة المادة السحرية فى المعدة.

٣- ويتخلص من الأعراض بنفس المواد السابق سردها على حسب وجود هذه الأعراض.

ثالثا: التخلص من باقى مادة السحر المنتشرة فى الجسد.

ويتم ذلك بأن يأكل المريض سمك قراميط يوميا ولفترات طويلة على أن تعد بالطريقة التالية:

ينظف السمك وينقع لمدة حوالى ساعة فى ماء بملح مذاب به ثلاث ورقات مكتوب فيها آيات حل السحر ويطهى ثم يأكله المريض ويكرر ذلك حتى يتأكد المعالج من الانتهاء من مادة السحر المنتشرة فى الجسد.

رابعا: التخلص من الجن خادم السحر، وقد سبق ذكر ذلك.

المطلب الخامس: فى حل السحر المعلق :

ويعالج بنفس الطرق التى يعالج بهعا السحر المدفون مع اختلاف بسيط فى مادة السحر المستخدمة حيث يأكل المريض الحمام بدلا من سمك القراميط ويعد بنفس الطريقة.

المطلب السادس: فى حل السحر المرشوش:

وهذا السحر أكثر الأنواع انتشارا وأعظمها ضررا، ولذا فهو يحتاج إلى فترة أطول ولحل هذا النوع من السحر يلزم ما يلى:

أولا: إعطاء لمريض نفس التعليمات السابقة.

ثانيا: التخلص من مادة السحر خارج الجسد.

ويتم ذلك بأن نحضر كمية كبيرة من الماء ونضع بها كمية من ملح الطعام وزجاجة خل نقى، وجزء من نبات الصبار البلدى مقطعا قطعا صغيرة، وكذلك ثلاث ورقات مكتوب فيها آيات حل السحر وينقع الجميع حوالى ساعة. ثم يرش بهذا المخلوط المكان الذى تم رش السحر فيه، وهو فى غالب الأحوال يكون خارج عتبة باب مسكن المريض أو داخل مسكنه فى حالات نادرة، ولذا من الأحوط رش مسكن المريض -عدا دورات المياه- وأمام أبوابه بهذا المخلوط، ومن المستحب أن يكرر ذلك عدة أيام.

ثالثا: : قطع الصلة بين وحدتى السحر:

ويتم ذلك بأن يغلى المريض نبات الرجلة ثم يدعه حتى يفتر، ثم يذيب فيه (٣ورقات) مكتوب فيه آيات حل السحر بالمداد الطاهر ثم يغتسل بها ويكرر ذلك يوميا لمدة اسبوع على الأقل.

رابعا: التخلص من صورة مادة (بؤرة) السحر والأعراض:

١- استخدام منقوع الزعفران للتخلص من الأعراض حسب الموجود منها باستخدام نفس المواد السابق ذكرها.

خامسا: التخلص من باقى مادة السحر المنتشرة فى الجسد: ويكون ذلك بأن يتناول المريض هذه المادة لفترة، فإن كانت ماء مذابا فيه آيات حل السحر ولا يشرب ماء عاديا، وإن كانت لبنا يشرب لبنا مذابا فيه آيات حل السحر، وإن كانت ليمونا عليه بالإضافة إلى شرب الليمون أن يغتسل بمغلى ورق الليمون مذاب فيه آيات حل السحر لفترة، وهذه أمثلة ويقاس عليها غيرها والله الموفق وهو الهادى إلى سواء السبيل.

سادسا: التخلص من الجن وسبق الكلام فى هذا الشأن فليراجع.

المبحث الثالث: علاج حالات خاصة

١- الربط السفلى:

الربط السفلى هو سحر سفلى هدفه عقد الزوج عن زوجته فلا يستطيع مجامعتها ويحدث ذلك فى غالب الأحيان ليلة العرس حيث يتعرض الزوج لأحرج موقف فى حياته بل قد يتكون لديه عقدة تنغص عليه بقية حياته، وفى غالب الأحيان يتم الربط عن طريق سحر مأكول أو مشروب أو مرشوش.

ويحل بعد تحديد نوعه كما سبق وأوضحنا ويضاف إلى ذلك أنه إذا كان السحر مرشوشا يشرب المربوط مع كل آذان كوبا من اللبن مذابا فيه ثلاث ورقات مكتوبا فيها آيات حل السحر.

وفى كل الأحوال يفعل الآتى:

يحضر ٤٩ ورقة نبق

تضرب فى خلاط مع زجاجتين ماء ورد.

تضاف إلى وعاء به ما يكفى للاستحمام.

يغطى ويترك حوالى ساعتين.

يذلب فيه ٧ ورقات مذاب فيها آيات حل السحر.

ثم يشرب منها حتى التضلع.

ثم يغتسل بالباقى.

ويكرر ذلك ثلاث أيام متتالية.

ويفضل قبل ذلك كله أن يستمع إلى رقية التفريق ثلاث مرات وبإذن الله سيكتب له الشفاء.

٢- النزيف:

يتم حل السحر حسب نوعه كما سبق بيانه وقبل ذلك يجب أن تحضر المريضة كوبا كبيرا من الماء ويذاب فيه آيات حل السحر وآية الهدف وهى قوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ [هود] تكتب مرة واحدة.

وقوله تعالى: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧) ﴾ [الأنعام] تكتب ١١ مرة.

ثم ينقع فى هذا الماء ٢١ فص (نصف حبة) فول طوال الليل ثم يشرب الماء على الريق ويكرر ذلك ٧ أيام متتالية وخلال هذه الفترة سيرتفع الدم بإذن الله.

٣- فقد النطق:

قد يتسبب السحر السفلى فى بعض الحالات فى فقد النطق وعدم القدرة على الكلام لفترة قد تصل إلى أسبوع وعلاج هذا العرض يسير بإذن الله.

فعلى المعالج أن يضع سبابته اليمنى على لسان المريض ويقرأ قوله تعالى:

﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) ﴾ [طه].

ثم يكررها ثم يأمر المريض أن يقول بسم الله فسيجد المريض نفسه قادرا على الكلام بفضل الله.

أو يكتب لفظ الجلالة ٦٦ مرة فى ورقة، ثم يذيبها فى كوب ماء، ثم يقرأ عليه أول عشر آيات من سورة الصافات ٧ مرات، ثم يسقيه للمريض بأن يشرب منه جزء، ويبقيه فى فمه فترة، ثم يبتلعه، وبعد أن ينتهى من شرب الماء سيتكلم بإذن الله.

وبعد ذلك يحل السحر حسب نوعه -كما أسلفنا القول- والله المستعان وعليه نتوكل.

٤- العمى المؤقت:

قد يتسبب السحر السفلى أيضا فى بعض الحالات بفقد البصر لفترة، وقد يتكرر، ولعلاج هذا العرض يضع المعالج سبابته وإبهامه ليده اليمنى على عينى المريض ثم يكرر قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) ﴾[ق]

أو قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾[النور].

أو يجمع بين الآيتين مع تقديم آية النور، وبمجرد أن يرفع يده من على عينى المريض فسيكشف عن بصره بإذن الله.

ثم بعد ذلك يقوم بحل السحر حسب نوعه.

تتمات

المبحث الأول: جديد * جديد(١)

السحر الوراثى:

إذا كانت الأم مصابة بالسحر وتوغل فى جسدها وانتشر فإن حملت انتقل السحر إلى الجنين فإن وضعت وارضعت زاد مدل الإصابة بالسحر بالنسبة للطفل المولود وتظهر عليه إعراض الإصابة بالسحر فمنهم من يتسم بالعصبية الشديدة وكثرة البكاء كما أنه فى أحيان كثيرة يرفض الرضاعة من ثدى أمه، وفى أحيان أخرى يكون ثدى الأم ملىء باللبن ولكن لا ينزل للطفل أثناء الرضاعة ولو استعرضنا أعراض الإصابة مع الأم لوجدناها مصابة بالسحر ولابد من علاجهما معا الأم والطفل.

---

(١) سعد سعيد – الدواء الجلى – م. التراث والعلوم.

٢- السحر الاقترانى

فى بعض الحيان يقرن السحر بين شخصين فى سحر واحد حتى يصعب حله، فقد يطلب منه أن يعمل سحر لأختين بعدم الزواج فيقوم بعمل سحر واحد ويقسم الطلسم السحرى بينهما فتظهر عليهما نفس الأعراض، وإذا عولجت إحداهن فإن الأخرى تتأثر وإن كانت بينها وبين أختها مئات الكيلو مترات، فإن قرأ المعالج على واحدة وتعبت أثناء القراءة فإن الأخرى تشعر بنفس التعب وبنفس الدرجة، ولذلك لن تفلح محاولات العلاج إن لم تعالج الأختين معا، ويحدث ذلك فى بعض الأحيان بأن يقرن بين زوجين أو ما إلى ذلك إذا كان الهدف من السحرواحد.

الربط التأثيرى:

فى هذا النوع من الربط يقوم الساحر بعمل سحر للزوجة ويترك الزوج فيشعر الزوج أنه فى حالته الطبيعية من الانتصاب، ولكن عندما يقترب من زوجته تنتابه حالة من الارتخاء المفاجىء فلا يستطيع مجامعة زوجته.

وفكرة هذا السحر كمن وضع أمامه قطعة من الحديد الساخنة فإذا كان بعيدا عنها لا يشعر بحرارتها وكلما اقترب منها أحس بحرارتها ويزداد الاحساس كلما ازداد أقترابا حتى إذا لامسها أحرقت جلده وهكذاهذا النوع من السحر.

والهدف من هذه الفكرة أن يترد على المعالجين دورن فائدة وبالتالى يتجه إلى السحرة فى النهاية.

المبحث الثانى: محظورات[1]

١- القراءة على الحائض:

احذر أن تقرأ الرقية على الحائض المصابة بالسحر السفلى حال حيضها، وليس ذلك للحرمة كما يظن البعض فالحائض لا يحرم عليها سماع القرآن لما ورد عن منصور ابن صفية أن أمه حدثتها أن النبى ﷺ كان يتكيء فى حجرى وأنا حائض، ثم يقرأ القرآن[2]، ومعنى ذلك أن النبى ﷺ كان يقرأ القرآن وهى تسمع حال حيضها، بل كانت رأس النبى ﷺ فى حجر أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

ولكن يحرم عليها مس المصحف، وهناك خلاف فى جواز قراءتها للقرآن حال الحيض فمن العلماء من منعه، ومنهم من جوزه بشروط، ولم يقل أحد على الإطلاق أنه لا يجوز لها السماع.

ولكن المانع الوحيد من القراءة على الحائض أثناء الحيض هو أن تكون النجاسة المستخدمة فى عمل السحر دم حيض ففى هذه الحالة ستكون سيطرة الجن على المريضة أثناء الحيض فى أعلى معدلاتها، فلو قرأ المعالج على المريضة أثناء الحيض ولو بضع آيات قد يحضر الجنى ولن يستطيع المعالج بأى طريقة أن يصرفه عن المريضة، فتجد المريضة تفيق لحظة ويغشى عليها ساعة أو ساعات، وقد يطول الأمر أياما وفى هذه الحالة سيفقد المعالج كل رصيده لدى أهل المريضة وبالتالى سيتوجهون بها إلى السحرة ويفقدون الثقة فى العلاج بالمشروع.

---

(١) السابق.

(٢) البخارى برقم (٢٩٣، ٧١١٠)، برقم ومسلم (١٥، ٣١٠)، وابن ماجة برقم (٦٣٤).

٢- القراءة على الطفل:

من غير الصواب القراءة على الأطفال الصغار دون العاشرة بغرض استنطاق الجنى الصارع لأن هذا من الخطورة بمكان على الجهاز العصبى للطفل لا تظهر آثره إلا على المدى البعيد، وذلك لأن الجنى حال حضوره يسيطر على الجهاز العصبى للمريض ويستخدم حواسه، ولما كان الجهاز العصبى للطفل فى هذه المرحلة فى طور التكوين ولم يصل إلى حالة النضوج الكامل، قد يؤثر حضور الجنى فى هذه الحالة وقد يتأثر هذا الطفل فى مراحل سنية متقدمة نتيجة وجود بعض القصور فى أداء الجهاز العصبى.

وللخروج من هذا المأزق لا يقرأ على الطفل مباشرة ولكن يقرأ على ماء يشرب منه الطفل ويغتسل بضعة أيام متتالية حتى يكتب له الشفاء، والله هو الشافى والهادى إلى سواء السبيل.

المبحث الثالث: تأخر العلاج

قد يتأخر العلاج فترة وقد يظن البعض أنه لا علاج وقد يتوجه البعض إلى ما لا يرضى الله تعجلا للعلاج، ولكن هناك جملة أسباب قد تكون هى السبب فى تأخر العلاج، وبالنظر إلى علاج مرض السحر نجد أنه يرتكز على ثلاث ركائز هى المرض نفسه والمريض والمعالج، وكل واحد من هذه الثلاث قد يتأخر العلاج من جهته وقد تكون مجتمعة وإليك تفصيل ذلك:

أولا: أسباب من جهة المرض

١- قوة السحر وإتقان صنعته

٢- استحكام الإصابة نتيجة طول فترة السحر أو لضعف الجهاز العصبى للمريض.

٣- تعلق الجن بالمريض.

ثانيا: أسباب من جهة المريض

١- عدم رغبة المريض فى العلاج.

٢- عدم إقتناعه بالإصابة أصلا.

٣- ضعف التزامه وبعده عن الله وإصراره على المعاصى.

٤- عدم التزامه بتعليمات المعالج.

٥- سرعة ملله وقلة صبره.

ثالثا: أسباب من جهة المعالج

١- عدم تقواه وبعده عن الله.

٢- الخطأ فى التشخيص لأن التشخيص السليم يؤدى إلى أقصر طرق العلاج.

٣- عدم علمه بما يعالجه.

٤- إعجابه بنفسه وظنه أنه يفعل ما لا يستطيع أحد فعله ونسى أن الأمر إنما هو توفيق من الله عز وجل.

٥- اعتماده على الاسباب وركونه إليها.

رابعا: قد لا يوجد شىء مما سبق البتة ولكن تخلفت إرادة الله فقد يؤخر الله عز وجل العلاج لسبب لا يعلمه إلا هو ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٨) ﴾[القصص] وإنما علينا الأخذ بالأسباب الشرعية فإن وفق الله عز وجل بحصول المراد فله الفضل والمنة وإن لم يوفق فهو اللطيف الخبير بشئون عباده وما فيه مصلحتهم فمنه القضاء وعلينا الرضا والتسليم.

الفهرس

تابع الفهرس